بسم الله الرحمن الرحيم

جـــامعة أمدرما ن الإســـــلامية

كلية الدراســـات العليا

كلية اللغة العربية

قســم الدراسات النّحويّة واللّغويّة

((منهج ابن ابن القيّم ومذهبه النحوي))

ت : ٧٦٧ هـ

من خلال كتابه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك

دراسة : نحوية . وصفية . تحليلية .

لنيل درجة الماجستير .

إعداد / الطالب : حسن بن عبد العزيز بن بابو فاتح

إشراف / الدكتور : أحمد بن إبراهيم

١٤٣٢هـ

مقدمـــــة :

الحمد لله الذي هدى عباده لمناهج البرّ و التقوى و أرشدهم إلى سُبُل الخير و المعرفة و أنار الطريق لمن سلكه ملتمسا كنوز العلم على منهاج و دراية من سبق إرشادا للحائرين و تذكرة للغافلين و تعليما للجاهلين و تيسيرا للمبتدئين و تبصرة لأصحاب الشبه و المتخبطين خبط عشواء من غير ثبت و حجة و برهان .

وبـــــــعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله و خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم و شرّ الأمور محدثاتها .

أعاذنا الله و إيّاكم من محدثات الأمور و وفقنا للثبات على طريق الحق القويم و مقومات الحق كثيرة و مجالاتها واسعة و من هذه المجالات :

دراسة اللغة العربية التي يستطيع صاحبها بامتلاكها إحقاق الحق و إبطال الباطل لأنها تنور العقل و تزيد في الفهم بمعرفة ألفاظها و معانيها ، بل ساد الأوائل الناس بها لأنها لغة الوحي الذي تنزّل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم :﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾

فأعزّ الله سبحانه و تعالى بها دينه و نصر جنده و كبت عدوّه ، و قد اكتمل بناء هذه اللغة و أصبح شامخا بارزا و لكن لا يمنع ذلك من المزيد و التمكين و السداد للحفاظ على أصل و علو هذه اللغة .

لذا فقد استخرت الله ـ تبارك وتعالى ـ في موضوع بحث لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات النحوية و اللغوية و إني أرجو نيل رضا الله به أولا عسى أن يجد من طالعه أو تصفحه كلمة حق فينتفع بها ، و ما توفيقي إلا بالله .

و قد جرت عادة الباحثين في رسم و وضع خطوات البحث العلمي بذكر اسم الموضوع و سببه و أهميته وأهدافه .... الخ فأقول مستعينا بالله :

موضوع البحث :

((**منهج ابن ابن القيّم و مذهبه النحوي**)) من خلال كتابه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (دراسة : نحوية ، وصفية ، تحليلية) .

أسباب اختيار الموضوع :

١/ تبصرة الأمة على وجه العموم و طلبة العلم على وجه الخصوص بأن سلف هذه الأمة و علماءها كانوا على حظ و نصيب وافرين من هذه اللغة الشريفة حيث إنهم تمكنوا من بسط الشروح المطولة و المفيدة و صياغتها صياغة محكمة .

٢/ تنوير الطالبين و إرشاد الحائرين لفهم نص ألفية الشيخ ابن مالك ـ رحمه الله ـ فهما صحيحا على وفق معايير اللغة .

أهمية الموضوع :

يقدم هذا الموضوع للعلوم الشرعية و الإنسانية جمعا إضافة جديدة لا سيما في مجال الدراسات النحوية واللغوية كما أن هذا الكتاب (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) لم ينل العناية والدراسة سوى التحقيق .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على النحاة غير المعروفين وليس لهم شهرة ، ومعرفة مناهجهم ومدارسهم ومذهبهم النحوي واختياراتهم النحوية واللغوية .

منهج البحث :

المنهج المتبع في سلسلة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسات السابقة :

لم تقع عيني على مخطوط أومطبوع أو رسالة جامعية مطابقة للموضوع الذي بصدد الدراسة و لكن قد توجد بعض المواضيع التي تكون شبيهة به كمثل : (منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته) للدكتور سليمان يوسف خاطر ، طبع مكتبة الـرشد / الرياض بتـاريخ ١٤٢٩ هـ .

وكمثل : (منهج العكبري ومذهبه النحوي) من خلال كتابه اللباب في علل البناء و الإعراب :

بحث مقدم لنيل درجة الماجستيرفي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية :

إعداد / الطالبة : هدى أبوبكر سعيد

تحت إشراف الدكتور/ عباس محجوب ، بتاريخ ١٤٢٥ هـ .

مشكلة البحث :

تبلورت مشكلة البحث في عدة أسئلة مـــــنها : ــ

ــ لماذا لا نجعل العلامة ابن ابن قيّم الجوزية ممن شارك في حل ماأشكل في نظم الألفية ؟

ــ هل من الممكن التعرف على المنهجية العلمية التى اتخذها ابن ابن القيّم في شرحه للألفية ؟

ــ كيف يعرض العلامة ابن ابن القيّم مذهبه النحوي ؟

ــ لماذا لا نجعل هذا الشرح من الشروح المهمة التي ينبغي أن تنشر وسط طلاب العلم ؟

وسائل البحث : ـ

المـصـــــادر والمراجــع والكـــــتب المطبوعـــة .

فصول ومباحث البحث (الهيكل التنظيمي)

الفصل الأول

ابن ابن القيّم وكتابه إرشاد السالك :

المبحث الأول : ترجمة ابن ابن القيّم .

المبحث الثاني : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك .

المبحث الثالث : موازنة بين شرح ابن ابن القيّم وشرحي ابن عقيل وابن الناظم .

الفصل الثاني

منهج ابن ابن القيّم في مصادر الاحتجاج اللغوي :

المبحث الأول : القرآن الكريم وقراءاته .

المبحث الثاني : الحديث ورواياته .

المبحث الثالث : الشعر وأمثال العرب وأقوالها .

الفصل الثالث

موقف ابن ابن القيّم من المدارس النحوية

المبحث الأول : فيما وافق فيه البصريين .

المبحث الثاني : فيما وافق فيه الكوفيين .

المبحث الثالث : متابعة الشارح لبعض النحويين وترجيحاته .

الفصل الرابع

موقف ابن ابن القيّم من الأصول النحوية :

المبحث الأول : الســـــــــــمـــــاع

المبحث الثاني : القيـــــــــــــــاس

المبحث الثالث : الإجـــــــمـــــــاع

الفصل الخامس

مذهب ابن ابن القيّم النحوي واعتراضاته على بعض العلماء :

المبحث الأول : المذهب النحوي لابن ابن القيّم وما انفردبه

المبحث الثاني : اعتراضات ابن ابن القيّم على بعض العلماء

ومن ثَمّ ختمت البحث بخاتمة تشمل نتائج وخلاصة البحث وبعض التـوصيات .

والله المعين .

بسـم الله الرحمن الرحيم

توطـــئـة:

لا تزال عرصة البحث اللغوي والدرس النحوي مفتوحة مشرعة لمن أراد أن يضيف لمخزونها ثروة من الثروات بحل معقد أو جمع مبعثر أو إتمام ناقص أوتذليل صعب من الصعاب أو بالتعرف على نهج سلف هذه الامة بغية معرفة ما كتبوه وسطروه ودونوه فى أسفارهم العظيمة ولئن دل هذا الذي كتب وحشد فى شأن هذه اللغة الأصيلة إنما يدل على حيويتها و نشاطها و تطورها على مر العصور والأزمان من غير خروج على قانونها و ضابطها ويعنى ذلك أن نكون وسطا بين طرفين نقبل التطور والتجديد من غير هدم لصرح ماشيده جهابذة اللغة وعلماؤها ولا نكون كذلك فى تحجر وسكون وجمود أمام التيارات المخربة بأفكارها ودعواها ، بل الواجب علينا أن نقدم النموذج المرضي بسهولة ويسر و وضوح و إنما بعثنا ميسرين ولم نبعث معسرين .

ولذا ندلف بعد هذه التوطئة الى تمهيد يسرد لنا علاقة اللغة بغيرها من العلوم كعلوم الشريعة مسلسلة بمراحلها و روادها .

تمهيد:-

مما لاشك فيه هو علاقة اللغة العربية وفنونها وآدابها بالقرآن وعلومه والفقه وأصوله وسائر علوم الشريعة الإسلامية ، وهذا الارتباط قائم على فهم المعنى وإدراكه من جميع مستويات اللغة (النحوي و الصرفي و

الصوتي والدلالي) فبتحديد هذه المستويات يهتدي المفسّر لكلام الباري - سبحانه تعالى- فيما أشكل عليه من الآيات والكلمات و يهتدي الفقيه لتقرير الحكم فى المسألة الفقهية ويستنير المحدث بمشكاة النبوة على بصيرة وعلم فيدرك مراد النص النبوي فيسلم من الخطأ والزلل ولهذا قال الأصمعي [١] - رحمه الله - (إ ن أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل فى جملة قوله صلى الله عليه وسلم (من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[٢])[٣] وكما أشار إلى ذلك شرف الدين يحيى العمريطي في متن الدّرة البهيّة (نظم الآجرومية)

و كان مطلوبا أشدّ الطلب ****** من الورى حفظ اللسان العربي

كى يفهموا معاني القرآن ****** والسنّة الدقيقة المعاني

و النحو أولى أولا أن يعلما ****** إذ الكلام دونه لن يفهما [٤]

فدراستنا للنحو إنما هى سلم وقنطرة لمعرفة هذه العلوم التى كتبت به فبغيره نفقد فائدة الكلام وقديما يقولون النحو للكلام كما أن الملح للطعام فالدارسون للغة فى القديم والحديث يسعون صباح مساء – من خلال مؤلفاتهم و مصنفاتهم – لخدمة كتاب الله العزيز والسنّة النبوية المطهرة عبر شروحهم للمطولات والمختصرات كشرح كتاب سيبويه للسيرافي و الرماني

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع يكنى أباسعيد ، قال عنه المبرد كان الأصمعي أسد الشعر و الغريب والمعاني ، انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص :٧٢

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ح/١١٠ ، ومسلم بشرح النووي باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ح/٣

(٣) التعليقات الجليّة على الأجرومية للعثيمين تعليق : أبو أنس أشرف بن يوسف ص:٣٤ الشركة المصرية .

(٤) نظم الآجرومية ليحيى العمريطي الأبيات(٩,٨,٧) دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع .

وغيرهما باعتباره أول كتاب وصل إلينا استوعب كلام العرب ونظامه و تتوالى الشروح على مر العصور والقرون إلى أن ظهر ابن مالك بالمغرب العربي وابن هشام بالديّار المصرية فنالت متونهما الحظ والنصيب الوافرين من الشرح والتعليق فكان لابن مالك – رحمه الله – ألفيته المشهورة التي تلقّاها النّاس بالقبول حفظا وشرحا ودراسة وحسبنا في ذلك صلاح الشيخ فصلح متنه نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا[١]

فممن شرح ألفية العلامة ابن مالك :

ابنه بدرالدين وابن عقيل المصري والمكّودي والأشموني وابن هشام الأنصاري والمرادي كما لايفوتنا شرح العلامة ابن ابن قيم الجوزية الذي لم يشتهر كاشتهار المذكورين آنفا ولذا آثرنا وابتغينا الدراسة فيه فهو لا يقلّ وزنا وحجما بين هذه الشروح آنفة الذكر بل قد امتاز الشرح بخصائص و مزايا تأتي في أبوابها وفصولها.

وكان الشرح مخطوطا ولا يوجد له سوى نسختين نسخة مصورة محفوظة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وأصلها محفوظ فى مكتبة أحمد الثالث بتركيا والأخرى خطيّة محفوظة بمكتبة مكة المكرمة وقد هيأ الله ويسر للدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي[٢] القيام بتحقيق هذا المخطوط ونشرة وسط طلاب العلم .

---

(١)أخبر نبيّنا عليه الصلاة والسلام أن من كان مادحا أحدا من النّاس فليقل :(أحسب فلانا والله حسيبه و لا أزكي على الله أحدا) .أخرجه البخاري في الشهادات ح/٢٦٦٢ ومسلم بشرح النووي في الزهد والرقائق ، ح/٣٠٠٠.

(٢) أستاذ مشارك فى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

الفصل الأول

ابن ابن القيّم وكتابه إرشـاد السالك

المبحث الأول: ترجمة ابن ابن القيّم [1]

النسبة والمولد والكنية واللقب:-

هوأبو إسحاق برهان الدين : إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيّم الجوزية ولد سنة ٧١٦ هجرية وأحضر على أيوب الكحّال وغيره وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده وأشتهر وتقدم .

شـيوخه:-

ذكر الذهبي فى معجمه المختص بأنه تفقه علي أبيه وشارك في العربية وسمع و قرأ و تنبّه وأسمعه أبوه بالحجاز وطلب بنفسه .

ويظهر تأثره بأبيه في الاستدلال والاحتجاج والأمثلة من القرآن والسنة بكثرة من داخـل شرحه للألفيّة مما يدل على متانة منْ تلقى عنهم القرآن والحديث واللغة.

آثـاره العلميّة:-

درّس بالصدريّة والتدمريّة وله تصدير بجامع الأموي وشرح ألفيّة ابن مالك وسماه (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) الذي محور دراستنا في هذا البحث وسنتناول منهجه ومذهبه النحوي بالتفصيل _ إن شاء الله_ في مكانه وله رسالة صغيرة مطبوعة اسمها: (إختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية النميري) جمع فيها ثمانية وتسعين مسألة من مسائل قيل إن شيخ الإسلام ابن تيمية انفرد بها خارقا بها الإجماع فقام ابن ابن القيّم بتتبع هذه المسائل وحصرها ثمّ بيّن زيف الدعوى الموجهة ضدّ الشيخ وأثبت أنه لم يعرف له مسألة خرق فيها الإجماع[2] فَصُنعُ هذه الرسالة يؤكد ويعضد ما أسلفت ذكره من تأثرابن ابن ـ القيّم بأبيه لمعرفته بشيخ الإسلام ابن تيمية فهو.

---

(١) انظر ترجمته في البداية و النهاية ٣١٤/١٤ ، والدرر الكامنة٦٠/١ ، و شذرات الذهب٢٠٨/٦ ، ومعجم المؤلفين٥٩/١ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٤/١ .

(٢) الفصل الثاني من تحقيق: إرشاد السالك د/محمد بن عوض السهلي ٢٧/١-٢٨

ذريّة بعضها من بعض فإنه كان من السلف منْ يروي عن أبيه عن جده كرواية عمروبن شعيب عن أبيه عن جده في علم الحديث .

فشيخ الإسلام ابن تيمية يعد الشيخ الأول للعلامة محمد بن أبي بكرابن القيم والد ابن ابن القيّم شارح الألفية.

ذكر ابن حجر في الدررالكامنة نادرة من نوادره حيث قال :(ومن نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين بن كثير منازعة في تدريس فقال له ابن كثير أنت تكرهني لأنني أشعري فقال له لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ماصدقك النّاس في قولك أشعري و شيخك ابن تيمية) (١).

ثنـــاء العلماء عليه:

قال ابن كثير (وكان بارعاً فاضلاً في النحو و الفقه و فنون أخر على طريقة والده و كان مدرسا بالصدرية و التدمرية)(٢).

وكان له أجوبة مسكتة (٣).

وفـاته:

قال ابن عماد: سنة سبع و ستين و سبعمائة وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيّم الجوزية الحنبلي توفّي ببستانة بالمزّة يوم الجمعة مستهل صفر و صلّي عليه بجامعها ثمّ بجامع جراح ودفن عند والده بباب الصغير و بلغ من العمر ثمانيا و أربعين سنة و ترك مالاً كثيراً (٤).

فرحمة الله عليه و على أبيه وعلى جميع علماء المسلمين و أمة الإسلام آمين.

---

(١) الدرر الكامنة ٦٠/١ حققه محمد سيّد جاد المولى من علماء الأزهر

(٢) البداية و النهاية ٣١٤/١٤ط. الأولى ١٩٦٦ مكتبة المعارف – بيروت

(٣) شذرات الذهب ٤٠٤/٦ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا

(٤) شذرات الذهب ٤٠٤/٦

المبحث الثاني

إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك:

وسم العلامة ابن ابن القيم الجوزية – رحمه الله – كتابه لشرح ألفية ابن مالك بمسمى : (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) كما سمى ابن عصره ابن هشام الأنصاري شرحه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) غير أن ابن هشام توفي قبله ببضعة أعوام ولست أدري هل كان ذلك توافق قريحة و أفكار؟ أم هو التنافس والسباق في ذلكم العصر ؟

كما لا يخفى على أحد من مسمى العلامة ابن ابن القيم بهذا الاسم لما فيه من دلالة واضحة على التقويم والإرشاد والهداية إلى معرفة الصواب ، وجاء في القاموس المحيط مادة (رشد) :

الرشد: (الإستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والمراشد مقاصد الطريق)(١)

تحقيق الكتاب و وصفه:

ألفيت هذا الكتاب محققاً بتحقيق الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي يقع التحقيق و التعليق في مجلدين متوسطي الحجم مقياس ١٦×٢٣سم حيث

بلغت عدد صفحاته ١٢٠٥ صفحة في طبعته الأولى لعام ١٤٢٢ هـ ، نشر مكتبة (أضواء السلف) لصاحبها علي الحربي _ جزاهم الله خيراً على ذلك .

---

(١)القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، " رشد " ص:٦٤١تعليق الشيخ نصر الهوريني المصري ت ١٢٩١هـ ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٩هـ .

فيم يبحث الكتاب؟

يبحث الكتاب في الدراسة النحوية والصرفية مدعمةً بالاستشهاد والتمثيل قراءةً وحديثاً و شعراً و أمثالاً و قد أكثر الشارح العلامة ابن ابن القيم من استشهاده بالقرآن مما يربطنا بابن هشام و كتبه ، شذور الذهب ، وأوضح المسالك ، و مغني اللبيب من ذكره للآيات القرآنية و إعرابها أحياناً و هذه الموافقة تقع كثيراً من أهل العلم بقصد أو غير قصد فقد وافق الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضوء البيان تفسيرَ أبي مُظفّر(١)

السمعاني في قول الله تبارك و تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾(٢) وهو منافاة إجتماع الإيمان و الشرك في أحدهم و المعنى _ والله أعلم _ و ما يقر أكثرهم بالله إلا و هم مشركون بقلوبهم و ضمائرهم (٣).

مع أن الفارق الزمني بينهما بونه شاسع و لكن صدق النوايا والإخلاص يفعلان بالمرء أكثر من ذلك .

وقد أحصى المحقق _ حفظه الله _ الشواهد القرآنية و القراءات و الحديث و الشعر وقد بلغت شواهد القرآن ألف آية عدا المكرر أما القراءات فالمتواتر منها و الشاذ خمسين قراءة أو تزيد والكثير منها متواتر والحديث أربعين حديثاً تاركاً قول الذين يمنعون حجية الحديث في النحو العربي وسلفه في ذلك المصنف ابن مالك وغيره من الذين يوسعون دائرة الشاهد النحوي ، كما تعجب ابن حزم (٤) الظاهري من مثل هولاء حيث قال : (و إن العجب

---

(١) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني تفقه على أبيه في مذهب أبي حنيفة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي و صنف التفسير و كتاب الإنتصار في الحديث توفي في سنة ٤٨٩ هـ انظر ترجمته في البداية والنهاية ج١٢/١٥

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٦

(٣) تفسير القرآن لأبي المظفرالسمعاني ج٣/٧١ دارالوطن/ الرياض ط. الأولى ١٤١٨ هـ وأضواء البيان للشنقيطي ج٣/٥٦ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط. الأولى ١٤٢١هـ .

(٤) هوأبومحمدعلي بن أحمد بن سعيدبن حزم قرأ القرآن و اشتغل بالعلوم الشرعية النافعة توفي سنة ٤٥٦هـ انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج١٨/١٨٤ .

ليكثر ممن يقول إن الشحم يسمى ندى فإذا سئل من أين قلت ذلك أنشد قول أعرابيّ جلف فيكون ذلك قاطعاً لخصمه و الذي لا شك فيه ، فهو أنه عليه السلام أفصح من امريء القيس ، ومن الشماخ و من الحسن البصري .
وأعلم بلغة قومه من الأصمعي و أبي عبيدة و أبي عبيدٍ فما في الضلال أبعد من أن يحتج في اللغة بألفاظ هولاء ولا يحتج بلفظه فيها عليه السلام) أ.هـ كلامه
ثم الشعر خمسمائة بيت و مع هذه الإحصائية لمصادر الاحتجاج اللغوي لم يترك الشارح في كتابه أمثال العرب و أقوالها و مما يحمد لهذا الشرح أنه يأتي بأكثر من شاهد للمسألة الواحدة و يقودنا ذلك إلى المكانة العلمية للكتاب بين أمثاله و أشباهه من شروح الألفية.

نهج الكتاب :

صدّر المؤلف كل باب بمقدمة يسيرة قبل الدخول في الشرح غالباً و كان منهج الشارح إيراد الأدلّة و العمل بما ترجح لديه منها مع ذكره لأقوال العلماء و لربما اختار منها أو اختار منفردا و هذا قليل و فيما يتعلق بالمدارس النحوية فأكثر متابعته للبصريين لما في المدرسة البصرية من المتانة و القدم التاريخي و لم يمنعه ذلك من أن يتبع الكوفيين أحيانا و قد يخالف المدرستين و يعترض على بعض النحاة فإن شرحه مستفيض بأقوالهم وآرائهم كالخليل و يونس و سيبويه والكسائي و الفراء و الأخفش و ابن السكيت و المبرد و الزمخشري و ابن عصفور و غيرهم .

و يردّ على المخالف من غير دليل كما جاء في معرض شرحه لقول المصنف :

و أخبروا باثنين أو بأكثرا ***** عن واحد كهم سَراة شعرا(١)

فقال: (و يجوز تعدد الخبر المستقل بدون عطف مع كون المبتدأ واحداً وتقدير المخالف مبتدأ لكل خبر لا دليل عليه)(٢)

---

(١) ألفية ابن مالك / الإبتداء ، ١٤٢ .

(٢) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ج١٨٦/١ و قد ذكر المحقق في الحاشية (٥) في الصفحة نفسها أن الشارح يعني بذلك ابن عصفور و كثيرا من المغاربة فإنهم خالففوا في تعدد الخبر و ما ورد من ذلك يجعلون الأول منه خبراً و الباقي أوصافاً له وبعضهم يجعل الباقي خبراً لمبتدأ مقدر .

ثم مثل بالآية الكريمة : ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١)

و قد سدد ابن ابن القيم و وفق حيث أورد الأحاديث النبوية في الاستشهاد و التمثيل حيث جاءت صحيحة خالية من الضعف والوضع فمظانّها

إما الصحيحان أو أحدهما أو السنن كالترمذي و ابن ماجه أو المسانيد كمسند الإمام أحمد و غير ذلك من دواوين السنة المطهرة فمن النماذج وهو أعلاها ما رواه البخاري و مسلم (أوَ مخرجيّ هم)(٢)

حيث استشهد به في باب الإبتداء وهو أن الوصف الحق بضمير الجمع فيتعين جعل الوصف خبراً مقدماً والذي بعده مبتدأ.

فمماذكرناه في شأن صحة الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم والآثار الواردة ممايحسب ويعد من مميزات الكتاب ومحاسنه إذ إن كثيراً من كتب اللغة والمعاجم تحتاج إلى تصحيح وتحقيق الأحاديث والآثار الواردة فيها ولربما تكون متعلقة بمعتقد أوعبادة فيتلقفها الدارس بعجرها وبجرها (٣) وهذا هو الذي يجعل الكتاب له وزنه وقيمته العلمية بين أمهات الكتب المحررة وسنعرف هذه القيمة العلمية من خلال المبحث الأخير من هذا الفصل .

---

(١) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .

(٢) صحيح البخاري في بدء الوحي رقم/٣ ومسلم بشرح النووي في الإيمان رقم/١٦٠.

(٣) العجر والبجر تعنيان : ذكر العيوب انظر القاموس المحيط " بجر " ص ٣٤٦ ، مؤسسة الرسالة ، ط. السادسة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة .

المبحث الثالث :

موازنة بين شرح ابن ابن القيم وشرحي ابن الناظم (١) وابن عقيل

تعني المقارنة الموازنة بين الأشياء من حيث وجوه الإتفاق والاختلاف وفي الوسيط (قارنه مقارنة وقرانا : صاحبه واقترن به . والشيء بالشيء وازن به وبين الشيئين أو الأشياء وازن بينها فهو مقارن)(٢) . وآثرنا الشرحين المقدّمي الذكر لاشتهارهما بين طلبة العلم لا سيما أهل الاختصاص ولما فيهما من مكنون العلم مما جعل والد (٣) الحافظ السيوطي أن يصنف حاشية على شرح ابن المصنف (بدر الدين ابن الناظم) حافلة في مجلدين كما لا يخفى شرح ابن عقيل على أحد من الناس لسهولته وحسن عرضه وسنكتفي في هذه الموازنة بنماذج من الشروح ثم نعرض أوجه الاتفاق والاختلاف : قال ابن مالك رحمه الله – في باب النكرة والمعرفة عند ذكر الضمير

وفي اختيار لا يجيء المنفصل **** إذا تأتى أن يجيء المتصل

ـ قال ابن الناظم في شرحه لهذا البيت :

[الأصل أن الضمير المنفصل لا يستعمل في موضع يمكن فيه المتصل لأن الغرض من وضع الضمير التوصل إلى الاختصار و وضع المنفصل موضع المتصل يأبى ذلك فحق الضمير المنفصل أن لا يكون إلا حيث يتعذر

الاتصال كما إذا تقدم على العامل نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (٤) .

---

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الإمام بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائي الدمشقي النحوي ابن النحوي انظر ترجمته في بغية الوعاء ج٢٢٥/١ .

(٢) المعجم الوسيط "قرن " ج٧٥٨/٢ .

(٣) والده هو أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الخضير السيوطي ، ولد سنة أربع و ثمانمائة فحفظ القرآن والمنهاج و ألفية النحو انظر ترجمته الضوء اللامع ج٧٢/١١ ـ ٧٣ .

(٤)من الآية "٥" من سورة الفاتحة .

أو كان محصورا نحو :

إنما قام أنا ، فإنك لو قلت إنما قمت انقلب الحصر من جانب الفاعل وصار في جانب الفعل أما إذا أمكن الإتصال فإنه يجب رعايته فيما ليس خبرا لكان أو إحدى أخواتها إن ولي العامل نحو أكرمنا و أكرمتنا أو فصله منه ضمير رفع متصل نحو أكرمتك ، فإنه لا سبيل فيه إلى الانفصال إلا في ضرورة الشعر كقوله :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم **** إلا يزيدهم حبّا إليّ هم

وقال الآخر :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ****إياهم الأرض في دهر الدهارير](١)

وقال ابن عقيل في شرح البيت : [كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا فيما سيذكره المصنف فلا تقول في أكرمتك أكرمت إياك لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول أكرمتك. فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو إياك أكرمت

وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا كقوله :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت****إياهم الأرض في دهر الدهارير](٢)

وقال ابن ابن القيم في شرح البيت : [اتصال الضمير هو الأصل لكونه أخصر في اللفظ وأدل على التعلق بالعامل فمتى تأتى الإتيان به متصلا لم يعدل إلى انفصاله اختيارا فلا يقال (قام أنا) و(أكرمت إياك) لإمكان (قمت) و (أكرمتك) أما في الضرورة فقد يجيء منفصلا مع إمكان اتصاله دونهما نحو :

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة محمد بن مالك صاحب الألفية ص٦٠-٦١ تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد . دار الجيل بيروت بدون تاريخ .

(٢)شرح ابن عقيل ج١/٩٩ -١٠١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار التراث/ القاهرة ١٤١٩ هـ والبيت للفرزدق .

.....قد ضمنت**** إياهم الأرض في دهر الدهارير .

فإن لم يتأت الإتصال لتقدمه على عامله نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (١) أو

لوقوعه بعد إلا نحو :﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (٢)

عدل إلى الانفصال](٣)

أوجه الإتفاق بين الشروح

- صدّر كل منهم البيت كاملا ثم قام بشرحه لأن بعض الشارحين يأتي بأحد شقي البيت أو شطره ويكتفي به .
- اتفقت الشروح على انفصال الضمير مع إمكان أن يأتي متصلا ويكون ذلك ضرورة من غير سعة الكلام .
- طابق كلام ابن ابن القيم كلام ابن الناظم في قوله اتصال الضمير هو

الأصل ولا يأتي الإتصال إلا لتقدم العامل في نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (٤).

- اتفقت الشروح في الاستشهاد بقول القائل :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت****إياهم الأرض في دهر الدهارير(٥)

- إلا أن ابن الناظم زاد شاهدا آخراً توضيحا وتقريباً للفهم في قوله تعالى :

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾(٦) لوقوع الضمير بعد إلا .

---

(١)من الآية "٥" من سورة الفاتحة .
(٢)من الآية "٤٠" من سورة يوسف .
(٣)إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن ابن القيم الجوزية ج١/١١٨-١٢٠ تحقيق محمد بن عوض السهلي .
(٤)من الآية "٥" من سورة الفاتحة .
(٥)وهو من شواهد شرح الكافية لابن مالك ج١/٢٣٣ والأشموني ج١/٩٢ وخزانة الأدب للبغدادي ج٥/٢٨٨ .
(٦) من الآية "٤٠" من سورة يوسف .

أوجه الاختلاف بين الشروح

ـ ذكر ابن ابن القيم وقوع المنفصل بعد إلا في قوله تعالى :﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾(١) ولم يذكر في الشرحين الآخرين .

ـ قرر ابن الناظم المسألة بشاهدين من الشعر واكتفى الآخران ببيت واحد .
ـ أكثر وأطال ابن الناظم في شرحه للبيت فأظهر قوة ما ورثه في هذا العلم .
ـ شابه شرح ابن ابن القيم في هذا البيت شرح ابن الناظم على درجة من التشابه .

وقال ابن مالك في باب العلم :

ووضعوا لبعض الأجناس علم**** كعلم الأشخاص لفظاً وهو عم

من ذاك أم عريط للعقرب**** وهكذا ثعالة للثعلب

ومثله برة للمبرة **** وكذا فجار علم للفجرة

قال ابن الناظم في شرح الأبيات :

[الاجناس التي تؤلف ، كالسباع والوحوش وأحناش(٢) الأرض لا يحتاج فيها إلى وضع الأعلام لأشخاصها فعوضت عن ذلك بوضع العلم فيها للجنس مشاراً به إليه إشارة المعرف بالألف واللام ولذلك يصلح للشمول كـ نحو (أسامة أجرأ من الضبع) وللواحد المعهود كـ نحو (هذا أسامة مقبلاً) وقد يوضع هذا العلم لجنس ما يؤلف كقولهم : (هيان بن بيان) للمجهول و أبو الدغفاء (للأحمق) و أبو المضاء (للفرس) . ومسميات أعلام الأجناس أعيان ومعان ، فالأعيان كشبوة للعقرب ، وثعالة للثعلب ومنه أبو الحارث وأسامة للأسد وأبو جعدة وذؤالة للذئب وابن دأية للغراب وبنت طبق لضرب من الحيات ، وأما المعاني : فكبرة للمبرة وفجار للفجرة وجعلوه علما على المعنى مؤنثا ليكمل شبهه بنزال فيستحق البناء ومن ذلك حمادِ للمحمدة ويسار للميسرة

---

(١) من الآية "٤٠" من سورة يوسف .

(٢) الحنش بفتحتين كل ما يصاد من الطير والهوام والحنش أيضاً الحية ويطلق على كل حشرة يشبه رأسها رأس الحية . انظر المصباح المنير للفيومي (حنش) ص٩٥ .

وقالوا للخسران خياب بن هياب وللباطل وادي تخيب ومنه الأعداد المطلقة نحو ستة ضعف ثلاثة وأربعة نصف ثمانية هذه الأسماء كلها أسماء أجناس وسميت أعلاما لجريانها مجرى العلم الشخصي في الإستعمال وذلك لأنها لا تقبل الألف واللام وإذا وصفت بالنكرة بعدها انتصبت على الحال ، ويمنع منها الصرف ما فيه تاء التأنيث أو الألف والنون المزيدتان ، فلما شاركت العلم الشخصي في الحكم ألحقت به](١) .

وقال ابن عقيل في شرح الأبيات :

[العلم على قسمين : علم شخصي وعلم جنس فعلم الشخص له حكمان : معنوي وهو أن يراد به واحد بعينه كزيد وأحمد ولفظي وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو جاءني زيد ضاحكا ومنعه من الصرف مع سبب غير العلمية نحو هذا أحمد ومنع دخول الألف واللام عليه فلا تقول جاء العمرو . وعلم الجنس كعلم الشخص في حكمه اللفظي فتقول هذا أسامة مقبلا فتمنعه من الصرف وتأتي بالحال بعده ولا تدخل عليه الألف واللام فلا تقول هذا الأسامة وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامة وكل عقرب يصدق عليها أم عريط وكل ثعلب يصدق عليه ثعالة.

وعلم الجنس : يكون للشخص كما تقدم ويكون للمعنى كما مثل بقوله برة للمبرة وفجار للفجرة](٢) .

---

(١)شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص : ٧٥ ـ ٧٦ .

(٢)شرح ابن عقيل ج١ /١٢٧ ـ ١٢٩ .

(٣)**وقال ابن ابن القيم في شرح الأبيات :**

[من أقسام العلم ما وضع بإزاء الجنس ولم يقصد به شخص بعينه وغالب ما يضعونه لأعلام لا تؤلف ، كالسباع والحشرات . فمن أسماء السباع (أسامة) للأسد ويكنى أبا الحارث و (ثعالة) للثعلب ويكنى بأبي الحصين و(ذؤالة) للذئب ويكنى بأبي جعدة . ومن أسماء الحشرات (شبوة) للعقرب وتكنى أم عريط . أو لمعان نحو (برة للمبرة) و (فجار) للفجرة وكيسان للغدر . وقد يوضع لأجناس مألوفة (كأبي المضاء) للفرس و أبي (الدغفاء) للأحمق .و إنما أعطي حكم الأعلام في اللفظ لأنه يمنع من الصرف إذا اجتمع معه التأنيث كما في (برة وأسامة) وتنوين المصنف (ثعالة) ضرورة . أو وزن الفعل (كبنات أوبر) أو زيادة الألف والنون كما في (كيسان) ولا يدخل عليه الألف واللام ولا يضاف وينتصب الحال عنه ويصح الإبتداء به من غير مسوّغ و أما من جهة المعنى فهو كالنكرة لشياعه في جنسه وإنما تعريفه كتعريف (ذو الأداة الجنسية) نحو : (أسامة أجرأ من ذؤالة) أو الحضورية أو نحو : (هذا أسامة مقبلا) إذ الأول بمنزلة قولك : (الأسد أجرأ من الذئب) والثاني بمنزلة (هذا الأسد مقبلاً)] (١) .

أوجه الاتفاق بين الشروح

ـــ كل منهم صدر الأبيات متتالية فلم يفرق أحد منهم بين بيت وبيت آخر في أثناء الشرح .

ـــ اتفقت الشروح في تقسيم العلم إلى شخص وجنس وأن علم الجنس كعلم الشخص في الحكم اللفظي فيمنع من الصرف إن وجدت العلة .

ـــ ومما اتفقت فيه كذلك الشروح هو أن علم الجنس كما يكون للشخص يكون كذلك للمعنى واتفقت أمثلتهم للمعاني كـ : (برة للمبرة) ، (و فجار للفجرة) .

ـــ واتفق الشارحان ابن عقيل وابن ابن القيم تصريحاً بقولهما : إن اسم الجنس من جهة المعنى كالنكرة أو يعطى حكم النكرة ولمح وأشار ابن الناظم إلى هذا بقوله : [يصلح للشمول] .

---

(١) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن ابن القيم ج١/١٣٥-١٣٦ .

أوجه الاختلاف بين الشروح

ـــ كنى ابن ابن القيم في شرحه لكل علم جنس أورده بخلاف الشرحين الآخرين إلا قليلاً عند ابن الناظم .

ـــ توافق ما ذكره ابن الناظم وابن ابن القيم في وضع العلم لأجناس مألوفة كأبي المضاء للفرس وأبي الدغفاء للأحمق وخلا شرح ابن عقيل من ذلك

ـــ نبه ابن ابن القيم إلى ضرورة تنوين (ثعالة) الذي من حقه المنع ولم ينبه الآخران على هذا التنبيه .

ـــ ذكر ابن ابن قيم الجوزية حكماً من أحكام علم الجنس وهو صحة مجيئه مبتدأ من غير مسوّغ ولم يذكر هذا الحكم في الشرحين الآخرين .

وبعد فهذه نماذج أوردناها للتعرف على الفروق بين هذه الشروح ومعرفة قيمتها العلمية ويتضح لك مما سبق ذكره وزن وقدر الكتاب الذي نحن بصدد الدراسة فيه فلا يقل شأناً عن شرح ابن الناظم ولا شرح ابن عقيل.

بل قد تميز بمزايا لا تذكر في غيره والغرض من ذلك لفت أنظار الدارسين والمتخصصين لمعرفة هذا الكتاب : (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) ومطالعته ومدارسته حتى تتم الفائدة وينجلي وينكشف المبهم والغريب .

الفصل الثاني

منهج ابن ابن القيم في مصادر الاحتجاج اللغوي

المبحث الأول :

القرآن الكريم وقراءاته :

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم بقراءاته المتواترة بضوابطها وشروطها الموسومة والمقررة في كتب القراءات مصدر أصيل من مصادر الاحتجاج اللغوي وله الأولية والسبق على كل المصادر بإجماع اللغويين والنحاة وحتى الشاذ منها وكان سيبويه لا يفرق في الاستشهاد والاحتجاج بين متواتر القراءات وشاذها (فقد كان يتعامل مع القراءات على أنها نص عربي موثق)(١) ، بل إن إعراب القراءات القرآنية الشاذة والمتواترة إمتداد للاحتجاج بها والدفاع عنها .

وقد انقسم اللّغويون إزاء الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة إلى قسمين :

قسم محايد لم يقف من القراءات القرآنية موقف المعارضة والرد كالخليل والزجاجي(٢) والسيرافي(٣) وأحمد بن فارس .

وقسم آخر يخطئ القراءات الشاذة حيناً ويؤيدها حيناً كسيبويه والفراء والأخفش والزجاج(٤) والمبرد وغيرهم(٥) وفي حقيقة الأمر أن سيبويه لم

---

(١)راجع مواقف النحاة من القراءات القرآنية د/ شعبان صلاح ص١٤٥ دار غريب للطباعة القاهرة /٢٠٠٥م .

(٢)أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي أخذ عن أبي اسحق الزجاج وألف كتبا حسنة منها الجمل انظر ترجمته في طبقات الأدباء ص٢٢٧ .

(٣)أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي صنّف تصانيف كثيرة أشهرها " شرح كتاب سيبويه " طبقات الأدباء لابن الأنباري ص٢٢٧ -٢٢٨ .

(٤)أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج من أصحاب المبرد ومن أهل الفضل والدين حسن الاعتقاد و حسن المذهب له مصنفات حسان في الأدب انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص:١١٣ وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٢/ ٣٥ .

(٥)راجع موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة محمد السيد أحمد عزوز ص٤١ بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٢٢ راجعه سعيد محمد اللحام .

يخطئ قراءة أو قارئاً وإنما يوجه ويذكر الأجود والى ذلك أشار أستاذنا

الدكتور سليمان خاطر حيث قال : [فهو لا يخطئ العربي أيا كان فكيف يخطئ القراء الذين يرى أنهم أئمة المسلمين](١) .

ولقد حاول المستشرفون ـ قبحهم الله ـ الطعن واللمز والنيل من القرآن وقراءاته إلى أن وصل بهم القبح إلى القول بأن النص الأصلي للقرآن :

[قد كتب بإحدى اللهجات الشعبية التي كانت سائدة في الحجاز والتي لا يوجد فيها كما لا يوجد في غيرها تلك النهايات المسماة بالإعراب](٢) وكل هذه المحاولات باءت بالفشل والخسران فالأمة الإسلامية تدرك وتعي كيف كانت كتابة وتدوين المصحف الشريف فقد كان له كتّاب وحفظه ثقات

وعدول جاء توثيقهم وتعديلهم من البارئ ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾(٣) فالأئمة الثقات أمثال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ نقلوا لنا

تاريخ جمع القرآن وتدوينه حيث جاء في صحيحه الجامع في كتاب فضائل القران ـ باب جمع القرآن ، إن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال : [أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ

---

(١)منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته د/ سليمان خاطر ص٢٤١ مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط . الأولى ١٤٢٩هـ

(٢)

فصول في فقه العربية : ٣٧٧-٣٧٨ تأليف د. رمضان عبد التواب ط. الثانية ./ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بدون تاريخ .

(٣)
سورة الأحزاب "٢٣" .

عُمَرُ يراجعني حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صدري لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ في ذَلِكَ الذي رَأى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوحي لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كلفوني نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أمرني بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنهما](١)

فكان الجمع للقرآن بلغات العرب وقريش على وجه الخصوص بإعرابه وحركاته وأصواته وليس كلاما شعبيا كما يقول الذين لا خلاق لهم .

و بعد هذه المقدمة لهذا المبحث نستعرض منهج الشارح في عرضه للشاهد القرآني .

وبما أن الشارح ابن ابن قيم الجوزية قد أكثر من الاستشهاد والتمثيل من القرآن الكريم لوضوحه وبيانه لإدراك المعنى فقد اكتفى الباحث بنماذج للشاهد القرآني على طريقة أبواب وفصول النحو العربي :

---

(١)
صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب جمع القرآن ، حديث رقم ٤٩٨٦.

المعرب والمبني :

تحدث الشارح عن المنقوص فقال : [ويسمى الثاني : منقوصاً لأنه نقص عن ظهور بعض الإعراب فيه وتظهر الفتحة لخفتها نحو : ﴿ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾(١)][٢] ، وذلك لأن الفتحة أخف الحركات .

النكرة والمعرفة :

قال الشارح : [وأما : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾ (٣) فالتحقيق أن المحذوف نون الرفع لا نون الوقاية](٤) غير أن ابن عطية الأندلسي (٥) ذهب إلى أن المحذوف نون الوقاية ولا يجوز حذف النون الأولى وهو لحن لأنها علامة رفع الفعل(٦) فالخلاف في المسألة ماض فسيبويه ومن تبعه على أن المحذوفة الأولى واستدل على ذلك بأن نون الرفع قد عهد حذفها (٧) وهذا ما يطمئن إليه الباحث لأن نون الرفع نائبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها

---

(١) من الآية " ٣" من سورة الأحقاف .

(٢) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ج١/١٠٨ .

(٣) من الآية "٦٤" من سورة الزمر.

(٤) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ج١/١٢٥-١٢٦ .

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم وقيل عبد الرحمن بن عطية الغرناطي صاحب التفسير الإمام أبو محمد قال ابن الزبير : كان فقيها جليلا عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير نحوياً لغوياً أديباً سنياً فاضلاً روى عنه ابن مضاء وجماعة توفي في رمضان سنة ٥٤٢ أو ٥٤١ أو ٥٤٦ انظر ترجمته بغية الوعاة ج ٢/٧٣ .

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي . ت. سنة ٥٤٦ هـ . تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ج٤/٥٤٠ ط. الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

(٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ج٥/١٦-١٧ تحقيق د. أحمد الخراط .ط. الثانية ١٤٢٩هـ – دار القلم – دمشق .

في فصيح الكلام كقراءة أبي عمرو(١) : ﴿ يَنصُرْكم ﴾ و ﴿ وَيُشْعِرْكم ﴾ و ﴿ يَأمرْكم ﴾ .

اسم الإشارة :

يقول الشارح ابن ابن القيم : [وينطق في البعد بـ: (ثَمَّ) نحو: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ (٢)] (٣) .

وثُمَّ و ثَمَّ يختلفان شكلاً ومعنى فبضم الثاء حرف عطف وبفتحها ظرف من الظروف قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٤) .

وفي ذكر وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : [لو كنت ثَمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر] (٥) .

قال الشارح : [تستعمل (ذا) بعد (مَا) أو (مَنْ) الاستفهاميتين نحو : ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾(٦)] (٧)

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ج١٦/٥-١٧ تحقيق د. أحمد الخراط .ط. الثانية ١٤٢٩هـ ـ دار القلم ـ دمشق .

(٢) من الآية "٦٤" من سورة الشعراء.

(٣) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ج١٤١/١ .

(٤) الآية "٢٠" من سورة الإنسان .

(٥) صحيح البخاري / كتاب أحاديث الأنبياء / باب وفاة موسى وذكره بعد. حديث رقم ٣٤٠٧ .

(٦) من الآية "٢١٩" من سورة البقرة وتمام معناها ﴿ .....قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ .

(٧) إرشاد السالك ج١٤٨/١ .

الموصول :

وقد بسط القول فيها ابن هشام ـ رحمه الله ـ في المغني و أورد لها ستة أوجه:

أحدها : أن تكون (مَا) استفهامية و (ذا) إشارة نحو : ما ذا التّواني ؟

والثاني : أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) موصولة وهذا هو موضع الشاهد الذي استدل ومثل به الشارح .

الثالث : أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت ؟

الرابع : أن يكون (ماذا) كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي .

الخامس : أن تكون (ما) زائدة و (ذا) للإشارة .

السادس : أن تكون (ما) استفهاماً و (ذا) زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك(١) .

المعرف بأداة التعريف :

قال الشارح : [وأكثر المتأخرين على أن التعريف باللام وحدها ثم هي في دلالتها على التعريف ثلاثة اقسام عهدية وهي ما علم مصحوبها بسبقه في الذكر] (٢) نحو : ﴿ ...كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ... ﴾(٣) والعرب إذا قدمت اسماً ثم حكت عنه ثانياً أتوا به معرفاً بأل أو أتوا بضميره لئلا يلبس بغيره نحو : رأيت رجلاً فأكرمت الرجل أو فأكرمته ولو قلت :

---

(١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ج١ /٤٠٥ ـ٤٠٧ تحقيق : أ. د صلاح عبد العزيز السيد ، ط. الأولى ١٤٢٤هـ ـ القاهرة ــ دار السلام .

(٢) إرشاد السالك ج١ /١٥٦ـ ١٥٧ .

(٣) من الآية "١٥ ،" ١٦ " من سورة المزمل .

(فأكرمت رجلاً) لتوهم أنه غير الأول (١) .

وقد أشار ابن مالك ـ رحمه الله ـ إلى المسألة التي ذكرها الشارح بالنسبة للام التعريف فقال :

أل حرف تعريف أو اللام فقط **** فنمط عرفت قل فيه النمط (٢)

الإبتداء :

قال الشارح : [الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر لأن المبتدأ معلوم عند المخاطب والخبر مجهول] (٣) .

ولا يجوز الإبتداء بالنكرة إلا بمسوغ .

وذكر الشارح من المسوغات الوصف فقال :

[وإما بأن يتخصص بوصف ظاهر نحو : (رجل من الكرام عندنا) والمقدر مثله نحو : ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾(٤)](٥) .

أي وطائفة من غيركم بدليل(٦) ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾(٧) . وقد اتفق المعربون للقرآن على ابتدائية (طائفة) لكن الواو منهم من جعله واو الحال

---

(١) انظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ج ١/ ٥٢٦ .

(٢) متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة الإمام محمد بن مالك الأندلسي ـ باب المعرف بأداة التعريف / ١٠٦ ضبط النص أحمد محمد السعدي ، ط .الأولى بدون تاريخ .

(٣) إرشاد السالك ج١ / ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٤) من الآية "١٥٤" من سورة آل عمران .

(٥) إرشاد السالك ج١ /١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ج٢ /٦١٦ .

(٧) من الآية "١٥٤" من سورة آل عمران .

والجملة بعده في محل نصب حال ومنهم من جعله استئنافاً (١) .

النواسخ :

كان وأخواتها :

تحدث الشارح عن توسط خبر كان فقال : [وقد يكون التوسط واجباً] (٢) نحو : ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾(٣) .

والنواسخ على ضربين فعلية وحرفية وأول النواسخ الفعلية وأهمها : (كان) وهي أمّ الباب (٤) .

ومن ذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

كأن خبيئة من بيت رأس **** يكون مزاجها عسل وماء(٥)

والشاهد فيه توسط الخبر (مزاجها) بين الفعل واسمه .

ما و لات و إن المشبهات بليس :

أولاً : (ما) قال الشارح : [تعمل (ما) النافية عمل ليس في رفع الاسم

---

(١) انظر معاني القرآن لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ج٢٤/١ ، وإملاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري ج١٥٤/١ و الإعراب المفصل : لبهجت عبد الواحد صالح ج١٦٩/٢ وإعراب القرآن لمحمود صافي ج٣٤١/٢ .

(٢) إرشاد السالك ج ١/ ١٩٤ .

(٣) من الآية "٢٥"من سورة الجاثية وتمام معناها ﴿ .....إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(٤) التطبيق النحوي : د /عبده الراجحي ص : ١١٣ بتصرف ، ط .الأولى ١٤٢٠هـ مكتبة المعارف /الرياض .

(٥) ديوان حسان بن ثابت ج١٧/١ تحقيق : د/ وليد عرفات وانظر حاشية رقم ٢ ، من شرح قطر الندى ص : ١٣٧ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

ونصب الخبر عند الحجازيين وبلغتهم نزل القرآن](١) كقوله : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾(٢) أي ما نساؤهم اللائي تظاهروا منهن بأمهاتهم بل هن لهم حلال(٣) .

فهم يحرمون نساءهم على أنفسهم كتحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم وما نافية حجازية وهن اسمها وأمهاتهم خبرها ونصب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول (٤) .

ومثل ما استشهد به الشارح قوله تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾(٥) .

ثانياً : (لات) .

اختُلف في لات وفي عملها فمن حيث الكلمة هل هي مستقلة أم زيدت عليها التاء قال الشيخ خالد في شرح التصريح : [وأما لات فأصلها (لا) النافية ثم زيدت عليها التاء وخصت بنفي الأحيان وزيادة التاء أحسن منها في ثمت وربت لأن (لا) محموله على ليس وليس تتصل بها التاء](٦) .

ومن حيث العمل فالجمهور على عملها بل عملها إجماع من العرب (٧)

---

(١) إرشاد السالك ج٢٠٧/١ .

(٢) من الآية "٢" من سورة المجادلة ، و قبلها ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ..... ﴾ .

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري ج٤٥٧/٢٢ ، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي .

(٤) انظر إعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش ج.٧/١ ـ دار ابن كثير ـ دمشق ١٤٠٨هـ .

(٥) انظر مشكل إعراب القرآن و معانيه لأبي زكريا الفراء ، ج٧٢٧/٢ تحقيق : محمد بن عيد الشعباني ، والدر المصون ج.٢٦٢/١٠ .

(٦) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ج٢٦٨/١ .

(٧) انظر التصريح على التوضيح ج٢٦٨/١ .

واستشهد الشارح لها من القرآن بقوله تعالى : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾(١)

والنوص : التأخر في كلام العرب (٢) .

فعملت عمل ليس واسمها محذوف وتقديره ولات الحين حين فوات ولا فرار (٣)

ثالثاً : (إن) .

قال الشارح : [ومن عملها قراءة بعضهم(٤) : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادًا أَمۡثَالُكُمۡ ﴾(٥)](٦) .

قال صاحب الدر المصون : [واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح أن إعمالها لغة ثابتة نظماً ونثراً؛ وقال في الحاشية (٥) تحت رقم (٥٣٩) ولعل اختلاف النقل لأن سيبويه لم ينص على عملها وإنما ذكر معناها وهو النفي](٧) ومما أنشد في ذلك :

إن هو مستوليا على أحد**** إلا على أضعف المجانين(٨)

والشاهد من ذلك واضح في العمل في (مستوليا) وحكي عن أهل العالية (إن ذلك نافِعَكَ ولا ضَارّكَ) (٩) .

---

(١) من الآية "٣" من سورة ص .
(٢) إعراب القرآن و معانيه للفراء ج٦٠٦/٢ .
(٣) البحر المحيط لأبي حيان ج ٣٨٣/٧ ، ط. الثانية ١٤٠٣هـ ـ دار الفكر .
(٤) القراءة لسعيد بن جبير انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جنّي ج٢٧٠/١ .
(٥) الآية "١٩٤" من سورة الأعراف .
(٦) إرشاد السالك ج٢١٤/١ .
(٧) الدر المصون ج٥٣٩/٥ .
(٨) البيت من شواهد الهمع رقم ٤٢٩ وأوضح المسالك رقم ١١١ وابن عقيل رقم ٨١ .
(٩) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ج١١٦/٢ .

أفعال الرجاء :

من الإختيار لهذه الأفعال النموذج الذي استشهد به الشارح وهو : (عسى) قال ابن مالك :

وجردن عسى أو ارفع مضمرا **** بها اسم قبلها قد ذكرا(١)

وذلك إذا تقدم على عسى اسم ظاهر تجردت من ضمير ذلك الاسم وهي لغة أهل الحجاز(٢) .

ولذا استشهد الشارح بقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾(٣) وقرأ أبيٌّ وعبد الله (عَسَوْا) و(عَسَيْنَ) جعلاها ناقصة وهي لغة تميم (٤) .

ومن استعمال (عسى) فعلا تاما إذا جاء بعدها المصدر المؤول مباشرة(٥) .

نحو : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾(٦). فأن وما دخلت

---

(١) ألفية ابن مالك أفعال المقاربة /١٧٢ .
(٢) الخلاصة في النحو د. هانئ الفرنواني بتصرف ص٩٠-٩١ ـ دار الوفاء ـ الإسكندرية ، ط . الأولى ٢٠٠٥م .
(٣) من الآية "١١" من سورة الحجرات .
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٠/١٠ .
(٥) الأدوات النحوية مبناها ومعناها وإعرابها للدكتور حمدي الشيخ ص :٩٤ المكتب الجامع الحديث ٢٠٠٩م .
(٦)من الآية "٢١٦" من سورة البقرة .

عليه في تأويل مصدر فاعل عسى تقديره (إكراهكم) .

إنَّ وأخواتها :

تحدث الشارح عن تعيين كسر همز (إنّ) فجعل لها مواضع ومن بين هذه المواضع : (أن تقع في موضع الحال)(١) نحو : ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ (٢) والواو هنا واو الحال والجملة في موضع الحال(٣) ، والإخراج هاهنا إخراج متلبس به فالباء للملابسة وقيل هي سببية أي بسبب الحق الذي وجب عليك وهو الجهاد(٤) .

قلت : وهو ـ عليه الصلاة والسلام – متلبس متمسك بالحق وإمام المجاهدين وقائدهم فعلى أي المعنيين (للباء) استقام المعنى .

لا النافية للجنس :

قال الشارح : [يكثر حذف خبر (لا) هذه إذا كان معلوماً نحو : ﴿ فَلَا فَوۡتَ ﴾(٥)] (٦) وتقدير الخبر المحذوف هنا (لهم) بدليل السابق

---

(١) إرشاد السالك ج٢٣٥/١ .
(٢) سورة الأنفال الآية "٥" .
(٣) انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ج٣/٢ .
(٤) روح المعاني لمحمود الألوسي البغدادي ج١٦٩/٩ .
(٥)من الآية "٥١" من سورة سبأ وتمامها : ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾ .
(٦) إرشاد السالك ج٢٦٧/١ .

من قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾ (١) .

قال الإمام الشوكاني (٢) ــ رحمه الله ــ في فتح القدير : [وجواب لو محذوف أي : لرأيت أمراً هائلاً ومعنى (فلا فوت) فلا يفوتني أحد منهم ولا ينجو منهم ناج](٣)

ظنّ وأخواتها :

هي من أفعال القلوب وسميت بذلك لأنها إدراك بالحس الباطن فمعانيها قائمة بالقلب(٤) وتاتي بعدة معاني واستشهد الشارح ـ رحمه الله ـ لها بقراءة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾(٥) بمعنى أنه : (غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء)(٦) وقرأ الباقون(٧) بالضاد على معنى البخل أي لا يبخل نبينا صلوات الله وسلامه عليه بالكتاب والحكمة فيقضي بين الناس في النزاع والخصومات ويرشد ويعلم ويهدي الحيران من غير ضنٍّ وبخلٍ بما أتاه الله ــ عز وجل ــ نفديه بآبائنا وأمهاتنا صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تقدم تخريج الآية في الصفحة السابقة .

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشهير بالشوكاني مفسر ، محدث ، فقيه ، أصولي ، مؤرخ ، أديب ، نحوي ، له من المؤلفات والمصنفات ما لا يحصى تـ:١٢٥٠هـ انظر ترجمته في هدية العارفين للبغدادي ج٢/٣٦٥ـ٣٦٧ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣/٥٤١ .

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ج٤/٣٣٥ .

(٤) انظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج١/٢٦ ، تحقيق : د/ عبد المنعم خليل إبراهيم ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

(٥) من الآية "٢٤" من سورة التكوير . وانظر القراءة في حجة القراءات ص:٧٥٢ للإمام أبي زرعة بن زنجلة .

(٦) جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري ج٢٤/١٦٧ .

(٧) نافع وعاصم وابن عامر وحمزة راجع الحجة للقرّاء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ج١/١٠١ ، تعليق : كامل مصطفى الهنداوي ــ دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، ط. الأولى ١٤٢١ هـ .

أعلم وأرى :

والهمزة فيهما للتعدية والنقل من فعل لازم إلى متعدي لثلاثة مفاعيل .
قال العلامة ابن مالك :

إلى ثلاثة رأى وعلما **** عدّوْا إذا صارا أرى وأعلما (١)

سواء كانا بلفظ الماضي أو بغيره واستشهد الشارح بغير لفظ الماضي بقوله تعالى ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا ..... ﴾(٢) .

يقول الطاهر بن عاشور :[و المنام مصدر ميمي بمعنى النوم ويطلق على زمن النوم وعلى مكانه] (٣) .

واختلف في (قليلا) فمنهم من أعربها حالا ومنهم من أعربها مفعولا ثالثا (٤) وعلى الثاني جعل الرؤية المنامية تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لا سيما وأن رؤى الأنبياء حق و وحي .

الفاعل :

هو من أوجد الفعل وعلى رأي الكوفيين أن المبتدأ يكون فاعلا في المعنى كمثل قولك : (زيد يقوم) .

---

(١) ألفية ابن مالك /أعلم وأرى /٢٢٠ .

(٢) من الآية "٤٣" من سورة الأنفال . وتمام الآية : ﴿ ..... لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ .

(٣) تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج٢٢/١٠ ـ الدار التونسية ـ تونس ١٩٨٤م .

(٤) الفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجمل ج٢٤٦/٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

قال الشارح : [ويفارق الرفع لفظا لإضافة المصدر أو اسمه إليه نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾(١)] (٢) . وفيه عمل المصدر عمل الفعل فنصب مفعولا وهو (الناس) ونوع الإضافة هنا (إضافة المصدر إلى فاعله) وقرأ نافع : ﴿ وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾(٣) بالألف مصدر (دافع) وعلى قراءة الجمهور :﴿ دَفْعُ ٱللَّهِ ﴾ مصدر (دفع دفعاً)(٤) .

نائب الفاعل :

قال الشارح : [يحذف الفاعل إما لسبب معنوي كالعلم به والجهل به ....الخ وإما لسبب لفظي كقصد الإيجاز](٥) .

ومما استشهد به الشارح وهو لسبب معنوي قوله تعالى :﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(٦) قال ابن ابن القيم : [فالأشهر فيه أن يجعل الأول وهو الفاعل في المعنى منهما نائباً عن الفاعل ويترك الثاني على نصبه](٧) . جاء في تفسير البحر المحيط : (يحتمل أن يكون الفاعل الملائكة)(٨) .

---

(١) من الآية "٢٥١" من سورة البقرة و تمامها : ﴿ ..... بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

(٢) إرشاد السالك ج١/٢٩٦ .

(٣) حجة القراءات للإمام أبي زرعة بن زنجلة ص:١٤ .

(٤) المصدر السابق ص١٤٠-١٤١.

(٥) إرشاد السالك ج١/ ٣١٧-٣١٨ .

(٦) من الايه "٢٣" من سورة إبراهيم .

(٧) إرشاد السالك ج١/٣٢٥ .

(٨) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج٥/٤١٠ .

قلت : الفاعل الحقيقي هو الله ومن ثم يكون ذلك بأمره للملائكة أو بإذنه لهم بالدخول ـ والله أعلم ـ ودليل ذلك قراءة الحسن : ﴿ **و أدْخِلُ** ﴾ برفع اللام(١) ؛ بصيغة فعل المضارع ومن هنا ندرك إفادة المفسر واللغوي من القراءة الشاذة استئناساً لفهم المعنى .

المتعدي واللازم :

المتعدى عكس اللازم أو القاصر والمتعدي على أنواع قال الشارح : [والمتعدي ينقسم إلى متعدٍ بحرف الجر نحو : (مررت بزيد) وإلى متعدٍ بنفسه إلى واحد نحو : (ضربت زيداً) وإلى متعدٍ بنفسه إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ : أعطيت زيداً درهماً و إلى متعدٍ إلى اثنين أصلهما المبتدأ و الخبر كـ : (علمت(٢) زيداً قائماً) وإلى متعدِ إلى ثلاثة كـ : (أنبأت زيداً عمراً قائماً)(٣) .

ومما استشهد به الشارح من النص القرآني : ﴿ **وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ** ﴾(٤) اختلف في (ذوي القربى) هل هي مفعول أول أم ثانٍ والمختار أنها المفعول الأول وقدم الثاني (المال) اهتماماً به قال الألوسي(٥) في روح

---

(١) المحتسب لابن جني ج٣٦١/١ .
(٢) في النسخة التي اعتمدت عليها في الدراسة (عملت) والصواب ما أثبت .
(٣) إرشاد السالك ج٣٣٨/١ .
(٤) من الآية "١٧٧" من سورة البقرة .
(٥) هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي : ١٢١٧ ـ ١٢٧٠ مفسر محدث فقيه أديب لغوي نحوي مشارك في بعض العلوم تخرج على علماء عصره من تصانيفه الكثيرة : روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، وحاشية على شرح قطر الندى في النحو انظر ترجمته في معجم المؤلفين ج٨١٥/٣ .

المعاني : [ذوي القربى مفعول أول لـ: (آتي) قدم عليه مفعوله الثاني للاهتمام](١) .

المفعول المطلق :

وهو المفعول الذي أطلق عن التقييد ولا يخلو من أحد ثلاثة أنواع : إما مؤكد لعامله أو مبين لنوع أو عدد .

قال الشارح : [وسميّ مفعولاً مطلقاً لوجهين أحدهما : أنه لا يقيّد بشيء من حروف الجر(٢) .

الثاني : أن جميع الأفعال المتصرفة تتعدى إليه لازمها ومتعديها وتامها وناقصها](٣) .

واستشهد الشارح ـ رحمه الله ـ للمبين للنوع بقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ (٤) . ومثله قوله تبارك وتعالى :﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾(٥) فالمصدر الذي يبين النوع يكون مختصاً بالوصف أو بالإضافة كقوله تعالى :﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾(٦) ونوع الإضافة هنا من باب إضافة المصدر لفاعله(٧) .

---

(١)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للآلوسي ج٤٦/٢ .
(٢) كما هو الحاصل في المفعول به وله وفيه ومعه .
(٣)إرشاد السالك ج٣٥٣/١ .

(٤)من الآية "٦٣" من سورة الإسراء .
(٥)من الآية "٢٢" من سورة نوح .
(٦) من الآية "٤٢" من سورة القمر .
(٧)الدر المصون ج١٤٤/١٠ ، بتصرف .

الاستثناء :

وإن يكن فيما سوى الإيجاب **** فأوله الإبدال في الإعراب

تقول مـا الفخر إلا الكـرم **** وهل محل الأمن إلا الحرم(١)

الاستثناء في حقيقته خروج وإثبات بأدوات هي حروف أو أسماء أو أفعال وحروف كـ : (حاش) كما ذهب إلى ذلك المبرد قال ابن الأنباري في الإنصاف : [وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يكون فعلاً ويكون حرفاً](٢)

وقد استشهد العلامة الشارح بمثل ما استشهد به العلامة الحريري في اختيار الإتباع على البدل في كون المستثنى منه منفياً أو شبيها بالمنفي وكان الاستثناء متصلا(٣) وموضع الشاهد قوله تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(٤) . وللآية قراءة أخرى على أصل الباب قال أبو البقاء العكبري : [يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى ، لأن المعنى فعله قليل منهم ، وبالنصب على أصل باب الاستثناء والأول أقوى](٥)

الحال :

الحال وصف للهيئة التي عليها المرء يذكر ويؤنث . جاء في المصباح المنير : (والحال صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن ، وحال حسنة . وقد

---

(١) ملحة الإعراب شرح العلامة الحريري البصري ص :١٠٢ الدار السودانية للكتب ـ السودان ـ الخرطوم ١٤١٤ هـ .
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ج٢٣٩/١ .
(٣) انظر إرشاد السالك ج٣٨٤/١ ـ ٣٨٥ وشرح الملحة للحريري ص : ١٠٢ .
(٤) من الآية "٦٦" من سورة النساء .
(٥) إملاء ما منّ به الرحمن ج١٨٦/١ .

يؤنث بالهاء فيقال حالة)(١) .

والأصل في الحال أن تكون نكرة وما جاء من معرفة أوّل نحو : (ذهب وحده) أي منفرداً .

وللحال أنواع وأقسام . واستشهاد الشارح هنا من نوع الجامد الموصوف بالمشتق حيث قال : [أما وقوعها جامدة غير مؤوّلة بالمشتق فقليل

كالموطئة(٢) في قوله : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾(٣)](٤).

قال ابن هشام في المغني : [فإنما ذكر(بشرا) توطئة لذكر (سوياً) ، وتقول: جاءني زيد رجلا محسنا](٥) .

فوصفتْ الحال الجامدة (رجلاً) بـ : (محسناً) لأنها غير مؤوّلة .

التمييز :

الفرق بين التمييز والحال هو أن الحال متضمنة معنى (في) والتمييز متضمن معنى (مِنْ) .

قال الشارح ابن ابن قيم الجوزية : [ذكر في حد التمييز أربعة أوصاف الثالث : كونه بمعنى (من) فخرجت الحال لأنها بمعنى (في)] (٦)

والتمييز لغة : هو مصدر بمعنى اسم الفاعل أي المميز لما فيه من رفع

---

(١) المصباح المنير للفيومي مادة (ح. و. ل) : ٩٧ .
(٢) والحال الموطئة يراد به : الحال الجامدة الموصوفة ، راجع معجم مصطلحات النحو والصرف د. محمد إبراهيم عبادة ص : ١١٥ ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة ، ط . الثالثة ١٤٢٦هـ .
(٣)من الآية "١٧" من سورة مريم .
(٤) إرشاد السالك ج٤٠٤/١ .

(٥) مغني اللبيب لابن هشام ص٦٠٥ تحقيق د. مازن المبارك ـ دار الفكر بيروت – لبنان ، ط. الأولى ١٤١٢ هـ .
(٦) إرشاد السالك ج ٤٢٩/١-٤٣٠ .

الإبهام في جملة أو مفرد(١) قال تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾(٢)

وللتمييز أقسام : ذات ونسبة .

واستشهد الشارح من تمييز النسبة فقال : [مما يرد على إطلاق المصنف التمييز المحول في المعنى عن مفعول نحو : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(٣) فإنه لا يجوز جره بمن](٤) فالتمييز هنا محول عن مفعول والتقدير (عيون الأرض) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾(٥) إلا أن التمييز هنا محول عن فاعل . قال الطاهر بن عاشور : [وإسناد الاشتعال إلى الرأس مجاز عقلي(٦) لأن الاشتعال من صفات النار وأصل النظم المعتاد واشتعل الشيب في شعر الرأس] .

حروف الجر

الحروف على نوعين حروف مبان أي أن الكلمة تؤخذ بنيتها منها وهي حروف الهجاء (أ. ب. ت. ث. .....إلخ) وحروف معان وهي التي نحن بصدد دراستها الآن وقد أفرد لها النحاة كتبا وأسفارا مستقلة لأهميتها ومعرفة دقائقها ولابن هشام الأنصاري اليد الطولى في ذلك والنقاش العلمي المحكم تجده من خلال مطالعتك لكتابه القيم (مغني اللبيب عن كتب

---

(١) الكواكب الدرية شرح الشيخ عبد الباري الأهدل ، تحقيق : د/ محمد الإسكندراني ج٢/ ٢٣٩ – دار الكتاب العربي ، ط . الثالثة ١٤١٨هـ .

(٢) الآية "٧" من سورة الملك .

(٣) الآية "١٢" من سورة القمر .

(٤) إرشاد السالك ج١/٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٥) من الآية "٤" من سورة مريم .

(٦) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج٨/٦٤ والمجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ، راجع علم البيان د/ عبد العزيز عتيق ، ص : ٩٨ .

الأعاريب) وكان لحروف الجر على وجه الخصوص العناية والاهتمام لورودها مستفيضة في الكتاب العزيز لذا حرص النحاة قديما وحديثا على تبويبها في أبواب النحو وعلى القيام بشرحها وتوضيح معانيها . وتحدث الشارح عن معاني الباء فقال : [وأما الباء فذكر لها عشرة معان :

العاشر : المجاوزة بمعنى (عن) نحو :﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾(١) أي عنه](٢) .

يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره : [والباء في (به) بمعنى عن أي فاسأل عنه كقول علقمة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني **** خبير بأدواء النساء طبيب](٣)

المضاف لياء المتكلم :

والإضافة نسبة تقييدية بين اسمين يتحتم على الثاني منهما الجر أبداً ويسمى الأول (المضاف) والثاني (المضاف إليه) كما هو مشاع ومعروف عند النحويين ، ويحذف لأجلها شيئان التنوين والنون في حالتي التثنية والجمع كما يتجلى ذلك في قول القائل :

كأنّيَ تنوين وأنت إضافة **** فحيث تراني لا تحل مكانيا(٤)

ويسمي النحويون الإضافة إلى ياء المتكلم (الإضافة الظاهرة)(٥) أي الإضافة التي ليس فيها تقدير ومذكور في الكلام نصاً .

---

(١) من الآية "٥٩" من سورة الفرقان .
(٢) إرشاد السالك ج٤٥٣/١ .
(٣) التحرير و التنوير ج٦١/١٨ .
(٤) البيت مذكور بلا نسبة في التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية . تعليق : أبو أنس أشرف بن يوسف حاشية رقم"١" من الصفحة : ٢١٩ والكواكب الدرية شرح الشيخ عبد الباري الأهدل ص : ٢٧٧ .
(٥) النحو الوافي : عباس حسن ج١٧٣/٣ .

تحدث الشارح عن حكم ياء المتكلم عند الإضافة فقال : [وحكم الياء فيه السكون ويجوز فتحها](١) .

واستشهد الشارح على ذلك بقوله تعالى من قراءة نافع : ﴿ومحياي﴾(٢)

والنحويون يجعلون هذه القراءة غريبة ونادرة لخروجها عن القياس وقد وجه هذه القراءة ابن يعيش ـ رحمه الله ـ توجيهاً علمياً فقال : [و وجه هذه القراءة اعتقاد الوقف ، فإنه في الوقف يجوز أن يجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد مسدّ الحركة)(٣) .

ومهما يكن من كلام للنحاة فالقراءة سنة متبعة لا سيما وأن الذي قرأ بها من السبعة .

إعمال المصدر :

المصدر أصل لبناء إقامة الكلمة في العربية والخلاف ماض في ذلك بين المدرستين المشهورتين البصرية والكوفية وسيأتي بسط المسائل الخلافية بينهما وموقف الشارح من هاتين المدرستين في ثنايا الفصل الثالث من هذا البحث .

ويعمل المصدر مضافا و منونا ومحلى بالألف واللام فالمضاف أكثر ثم من بعده المنون ثم المحلى (بأل) وقد أورد الشارح الكلام فيه بإيجاز وتفصيل ومن ذلك قوله : [وعمله منكرا مجردا من (أل) والإضافة نحو : أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴾ (٤)](٥) .

---

(١) إرشاد السالك ج١/٥١٧ـ ٥١٨ .

(٢) من الآية "١٦٢" من سورة الأنعام وتمامها :﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ والقراءة في النشر ج٢/٢٦٧ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج٢/ ٢١٠ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط. الأولى١٤٢٢ ه .

(٤) الآية "١٤" وبعض من الآية "١٥" من سورة البلد .

(٥) إرشاد السالك ج١/٥٢١ .

و يقصد من كلامه (منكرا مجردا من أل) : المنون حيث أنه عمل فنصب مفعولاً و هو يتيماً و لو وقف القاريء على (يتيماً) لجاز مع إنها كلمة من ابتداء آية أخرى و ذلك لاكتمال المعنى و فهمه فإن للوقف قيمة و عناية في إدراك المعني لكتاب الله ـ تبارك و تعالى ـ و على الرغم من ذلك فإن الوقف على رؤوس الآي سنة نبيّنا محمد صلى الله عليه و سلم ، فقد وصفت أمنا أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت : [أنه كان يقطّع قراءته آية آية] (١) .
قال العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ معلقاً على هذا الحديث : [و هذه سنة تركها أكثر قراء هذا الزمان . فالله المستعان](٢) .

إعمال اسم الفاعل :

هو من المشتقات التي يكثر استعمالها لأنه متجدد وغير مستقر على حالة واحدة . يصاغ من الثلاثي كمثل عالم ومتعلم يعمل عمل الفعل سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا قال الشارح : [ولا فرق في الجمع بين أن يكون لمذكر أو لمؤنث ، جمع تصحيح أو جمع تكسير نحو : ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾(٣) و : ﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦ ﴾(٤)](٥) والشاهد من الآيتين هو إعمال اسم الفاعل مجموعا جمع تصحيح للنوعين فنصب مفعولا كما هو واضح في (فروجهم) و (ضره) وعمله وهو محلى بأل على الإطلاق في كل الأزمان والخلاف بين الكسائي ومن معه والجمهور في كونه مجردا عن الألف واللام في زمن المضي . وقد ناقش هذه المسألة بنفس طويل من المعاصرين الصيداوي في كتابه الكفاف الذي هو محاولة لإعادة صياغة قواعد اللغة العربية فمن ما جاء فيه : أن اسم الفاعل يعمل في حالة

---

(١)سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات : ح/٤٠٠١ـ دار الحديث حمص ــ سوريا ، ط . الأولى١٣٩٣هـ ، تعليق : عزت عبيدة الدعاس وصححه الألباني في الإرواء ج٦٠/٢ ، ح/٣٤٣ .
(٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الألباني ج٦٢/٢ بإشراف محمد زهير الشاويش ـ المكتب الإسلامي بيروت ــ دمشق ، ط. الثالثة ١٤٠٥ هـ .
(٣) من الآية "٣٥" من سورة الأحزاب .
(٤) من الآية "٣٨" من سورة الزمر وهي قراءة أبي عمرو انظر النشر ج٣٦٣/٢
(٥) إرشاد السالك ج٥٣٤/١ ـ ٥٣٥ .

المضي لورود ذلك في النص القرآني الذي لا يحتمل الضرورة إذ أن الضرورة من لوازم الشعر وليس هناك داع للتأويل والتكلف وإدعاء حكاية الأحوال وتصورها حفاظا على القاعدة وأن قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾(١) لا مجال لنحاة البصرة – سوى الزمخشري – لردها وجعلها ضرورة(٢) ورجح في نهاية نقاشه فقال : [ومع هذا الاختلاف لا يكون للمرء بد من الاختيار وقد اخترنا فأخذنا بإعمال اسم الفاعل من دون التفات إلى زمن ماض أو حاضر أو مستقبل](٣) وقد جنح الباحث إلى هذا الرأي لما فيه من حجة منطقية ودليل وبرهان واضح وبين من كلام خالق اللغات – سبحانه وتعالى – وسبق معنا أن ذكرنا في بدايات هذا المبحث أن القرآن أصل أصيل وله السبق والأولية من مصادر الإحتجاج أزيد على ذلك أن الأصل في الكلام عدم التقدير والتأويل والمؤوّل ليس بجازم .

التعجب :

التعجب على وجهين : أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والإخبار عن رضاه به . والثاني ما يكرهه ومعناه الإنكار والذم له (٤) ومعناه الاصطلاحي هو التعبير عن استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب بالصيغ القياسية أو السماعية (٥) .

والسبيل إلى معرفة السماعية حصر وضبط القياسية في صيغتين هما : ما أفعله وأفعِلْ به ولا ينقاس إلا من فعل ثلاثي متوفرة فيه القيود التي وضعتها كتب النحو وشروحها .

---

(١) من الآية "٩٦" من سورة الأنعام .
(٢) الكفاف ليوسف الصيراوي ج٦٤٢/٢-٦٤٧ بتصرف يسير ـ دار الفكر دمشق – سوريا ، ط . الثانية ١٤٢٧هـ .
(٣) الكفاف ج٦٤٧/٢ .
(٤) المصباح المنير مادة (ع. ج. ب) ص٢٣٤ .
(٥) معجم مصطلحات النحو والصرف د/ محمد إبراهيم عبادة ، ص : ١٩٨ ، باب العين .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب : [ولا يبنى أفعل التفضيل ولا ما أفعله وأفعل به وفعُل من نحو جِلْف وقولهم (ما أجلفه) خطأ] (١) .

وقد استدرك الشيخ محمد محي الدين في تعليقاته على كلام العلامة ابن هشام في تخطئته للتعجب من الفعل (جلف) .

فقال : [وقد أثبت له بعض أهل اللغة فعلا قال المجد في القاموس : وقد جلف (كفرح) جلفا وجلافة وعلى ذلك يكون قولهم ما أجلف زيدا بمعنى ما أجفاه وما أغلظه قياسيا لا شاذّا ولا خطأً] (٢) .

ومنهج الشارح ابن ابن القيم إيراد الآيات استشهادا وأمثلة كقوله تعالى : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ (٣) فقال : [ما نكرة تامة ومحلها رفع بالإبتداء وما بعدها في محل الخبر وسوّغ الإبتداء بها تضمنها معنى التعجب](٤)

نعم وبئس :

ومن المعاصرين من عبر عن هذا الباب بجملة المدح والذم نظرا إلى معناهما يقول الدكتور عبده الراجحي في تطبيقه النحوي : [والأشهر في الدلالة عليهما فعلان ماضيان جامدان هما : نِعْمَ، وبئسَ، وجملة المدح والذم قد تكون اسمية أو فعلية](٥) ولكن الراجح من هذين اللفظين أنهما أفعال بدليل دخول

---

(١) شرح شذور الذهب ص : ٤٢٧ تحقيق : محمد محي الدين ـ دار الطلائع ــ القاهرة ٢٠٠٤ والجلف : العربي الجافي قيل مأخوذ من أجلاف الشاة وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن انظر المصباح المنير (ج.ل.ف) ص : ٦٧ .

(٢) منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد حاشية رقم :١ ، صفحة :٤٢٧ .

(٣) من الآية "١٧٥" من سورة البقرة .

(٤) إرشاد السالك ج ٥٥٩/١ ــ ٥٦٠ .

(٥) التطبيق النحوي ، د/ عبده الراجحي ، ص :٣١٢ ـ مكتبة المعارف ــ الرياض ، ط . الأولى ١٤٢٠هـ .

تاء التأنيث عليهما قال الشاعر :

نعمت جزاء المتقين الجنة **** دار الأمان والمنى و المنّه (١)

و لربما اتصلت (ما) بهذين الفعلين قال الشارح ابن ابن القيم : [تتصل ما بهذين الفعلين نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ (٢)](٣).

و في (ما) ثلاثة أوجه : أحدهما أنها بمعنى الشيء معرفة تامة وهذا الوجه ذكره الشارح – رحمه الله – كذلك والثاني : أنها بمعنى الذي وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف : أي نعم الذي يعظكم به بتأدية الأمانة والحكم بالعدل .

والثالث : أن تكون (ما) نكرة موصوفة والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله تعالى :﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾(٤) أفاد ذلك العكبري في الإملاء(٥) .

التوابع :

المفرد من التوابع تابع وهو الاسم الذي يتبع ما قبله في حكمه الإعرابي وهو على أنواع مفصلة ومبينة في المطوّلات والمختصرات كما نجد ذلك عند الشارح – رحمه الله – في معرض حديثه عنه إذ يقول : [التابع هو التالي لما قبله مشاركا له في إعرابه وعامله وأصول التوابع أربعة إلا أنها باعتبار العطف إلى بيان ونسق والتوكيد إلى لفظي ومعنوي تصير ستة](٦). ا.هـ كلامه .

---

(١) البيت من شواهد شذور الذهب من غير نسبة إلى قائل معين الشاهد رقم :٤ ، ص:٤٤ .
(٢) من الآية "٥٨" من سورة النساء .
(٣) إرشاد السالك ج٥٧٥/١ .
(٤) من الآية "٥٠" من سورة الكهف .
(٥) إملاء ما منّ به الرحمن ، بتصرف ج١٨٤/١ .
(٦) إرشاد السالك ج٥٩٠/٢ .

ومن الممكن أن نجعل التوابع إجمالا في أربعة أنواع :

النعت و التوكيد و العطف و البدل .

واستقراء ذلك من كتب النحو حيث أنهم يجعلون البدل وعطف البيان في كفة واحدة إلا ما استثني في قليل من المسائل :

قال ابن هشام في أوضحه : [ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كلّ إلا إن امتنع الاستغناء عنه نحو (هند قام زيد أخوها) أو إحلاله محل الأول نحو (يا زيدٌ الحارث)](١) .

لأن البدل موضوع على نية تكرار العامل .

ثم تتبعنا منهج الشارح في هذا الباب على ترتيبه وابتدائه على النحو التالي :

أوّلاً النعت :

قال الشارح : [تجب موافقة النعت لمنعوته في التعريف أو التنكير مطلقا كما تجب تبعيته له في ألقاب الإعراب الثلاثة نحو ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(٢)](٣) فما بعد الاسم الكريم من أسماء هي نعوت وصفات وتوابع له العامل فيها هو العامل في اسم الجلالة (الله) وقال العكبري في الإملاء : [الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة أيضا إلا أن فعلانا أبلغ من فعيل وجرهما على الصفة والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف](٤) .

---

(١) أوضح المسالك ج٢٩٨/٣ .

(٢) اختلف المفسرون في البسملة هل هي آية مستقلة أو بعض آية من كل سورة والراجح أنها جزء من آية في سورة النمل الآية "٣٠ " باتفاق انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١٧/١ .

(٣) إرشاد السالك ج٥٩٠/٢ .

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن ج٥/١ .

تنبيه .

(الله) و (الرحمن) من الأسماء التي تختص به – سبحانه وتعالى – لا يشاركه فيها أحد من الخلق من غير إضافة، ذكر الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ تحريم ذلك في معجم المناهي اللفظية فقال : [من المحرم تسمية المخلوق باسم يختص به الرب سبحانه وتعالى مثل الرحمن ، الخالق ، الباري ، الصمد . وفي القرآن ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾(١) أي لا مثيل يستحق مثل اسمه الذي هو : الرحمن](٢).

ثانيا : التوكيد :

عبر الشارح رحمه الله بأفصح اللغات في التوكيد ففيه ثلاث لغات :

تأكيد – توكيد – تاكيد(٣) وهو تعبير القرآن قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾(٤) مما يدل على اهتمام الشارح بألفاظ القرآن استشهاداً وتوضيحاً في كثير من المسائل .

والتوكيد يكون في الأسماء والأفعال والحروف لذا نجد الشارح استشهد لتأكيد الحروف من آي الذكر الحكيم بقوله تعالى : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾(٥) فقال : [الحروف مثل الضمائر المتصلة في وجوب إعادة ما اتصلت به معها إذا قصد تأكيد ألفاظها](٦) .

---

(١) بعض من الآية "٦٥" من سورة مريم .
(٢) معجم المناهي اللفظية بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد ، حرف الخاء ، ص:٢٤٦ ـ دار العاصمة ـ المملكة العربية السعودية ، ط. الثالثة ١٤١٧ هـ .
(٣) التعليقات الجلية على المقدمة الآجرومية للشيخ محمد صالح العثيمين حاشية رقم:١ من الصفحة رقم:٥٧٦ .
(٤) من الآية "٩١" من سورة النحل .
(٥) من الآية "٣٥" من سورة المؤمنون .
(٦) إرشاد السالك ج٢/٦١٠ .

ثالثا : العطف :

قال الفيومي في المصباح المنير : [عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب ، حنت عليه ودرّ لبنها وعطفت الشيء عطفا ثنيته أو أملته](١) ولم يخرج الشارح الذي توفي قبل صاحب المصباح المنير بثلاثة أعوام عن هذا المعنى في حديثه عن العطف فقال : [يراد به في اللغة شيئان أحدهما ليٌّ الشيء والثاني الالتفات إليه . ومن الأول : عطف الرِّجْل - ومن الثاني - عطف النساء على أولادهن](٢) وهو على نوعين : عطف بيان وعطف نسق ، والنسق هو النظام ونسقت الكلام نسقا عطفت بعضه على بعض(٣) .

وحديثنا عن عطف النسق ، وسبق أن أشرنا إلى الكلام حول عطف البيان في صدر الحديث عن التوابع .

قال الشارح : [يشترك (الفاء) و (ثم) في الدلالة على الترتيب إلا أن ترتيب الفاء يكون معه اتصال وهو المعبر عنه بالتعقيب ،وترتيب (ثمّ) يكون معه انفصال وهو المعبر عنه بالمهلة](٤) ثم استشهد لذلك بقوله تعالى : ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ (٥).

فالموت يعقبه دفن وقبر ومن ثمّ بعث ونشور و وقته و وقوعه وحدوثه لا يعلمه إلا الله لا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد من عباد الله الصالحين قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾(٦) .

---

(١) المصباح المنير مادة (ع . ط . ف) ، ص : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .
(٢) إرشاد السالك ج٦١٥/٢ .
(٣) الصباح المنير مادة (ن . س . ق) ، ص :٣٥٨.
(٤) إرشاد السالك ج٦٢٣/٢ .
(٥)من الآية "٢١" و الآية "٢٢" من سورة عبس .
(٦) من الآية "٣٤" من سورة لقمان .

رابعاً : البدل :

يظهر مذهب الشارح النحوي من خلال ترجمته لهذا الباب وفي غيره كما سيأتي ذلك في فصله ومحله من هذا البحث فالكوفيون يعبرون عن البدل بالترجمة والتبيين وذكر ابن كيسان أنهم يسمّونه (التكرير)(١) وذكر الشارح أقسام البدل على سبيل البسط والإيجاز فقال : [الثاني : بدل البعض من الكل وهو ما كان البدل فيه جزءاً من المبدل منه قلّ ذلك الجزء أو كثر](٢)

واستشهد له بقوله تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾(٣) وقوله تعالى : ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾ فيه وجهان : أحدهما هو بدل من الليل ، بدل بعض من كل والثاني هو بدل من(قليلا)(٤) .

النداء :

هو أسلوب من الأساليب العربية التي يكثر استعمالها في حياتنا اليومية والعملية لذا نجد الشارح قد أورد له ثلاث لغات فقال : [فيه ثلاث لغات أشهرها كسر النون مع المد ثم مع القصر ثم ضمّها مع المد واشتقاقه من ندى الصوت وهو : بُعدُه](٥) قال ابن جنّي :

[الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب : مفرد ومضاف ومشابه للمضاف](٦)

فقوله (مفرد) يشمل المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة فالأولان مبنيان أما الثالث فمعرب ومعه المضاف والشبيه بالمضاف فجملة

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام ج٣٣٨/٣ .
(٢) إرشاد السالك ج٦٤٦/٢ .
(٣) الآية "٢" وبعض من الآية "٣" من سورة المزمل .
(٤) إملاء ما منّ به الرحمن ج٢٧١/٢ .
(٥) إرشاد السالك ج٦٥٢/٢ .
(٦) توجيه اللمع لابن الخبّاز ص : ٣١٨ ، تحقيق : د/ فايز زكي دياب ــ دار السلام – القاهرة – مصر ، ط. الأولى ١٤٢٣هـ .

أنواعه على التفصيل خمسة وحروفه ومعانيها مبسوطة في المطوّلات والمختصرات ولربما يحذف حرف النداء كما قال الشارح : [قد يعرى المنادى من حرف النداء وأكثر ما يستعمل ذلك في الأعلام](١) واستشهد له من الذكر الحكيم بقوله تعالى :﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾(٢) فإعرابها منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء والثقلان بدل من أيّه(٣) التي هي مكتوبة في المصحف على هذا الرسم .

يقول الطاهر بن عاشور : [والثَّقَلان: تَثْنِيَةُ ثَقَلٍ، وَهَذَا الْمُثَنَّى اسْمٌ مُفْرَدٌ لِمَجْمُوعِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَأَنَّ إِطْلاقَ هَذَا الْمُثَنَّى عَلَى الإِنْسِ وَالْجِنِّ مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ](٤) .

فالتثنية قد تكون حقيقية وقد تكون بالغلبة أي يغلب أحدهما الآخر مثال ذلك القمران والأبوان والعمران يعنون بهما الشمس والقمر والأب والأم وأبو بكر وعمر .

وَكُتِبَ أَيُّهَ فِي الْمُصْحَفِ بِهَاءٍ لَيْسَ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَهُوَ رَسْمٌ مُرَاعَى فِيهِ حَالَ النُّطْقِ بِالْكَلِمَةِ فِي الْوَصْلِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ بِأَلِفٍ بَعْدَ الْهَاءِ فِي الْوَقْفِ والجمهور على قراءتها وقفاً و وصلاً بفتح الهاء و بدون ألف(٥) فرسم المصحف لا يقاس عليه في الإملاء لأنه سنة متبعة . وكذلك الشأن في الرسم العروضي لأنه يقوم على ما ينطق وما لا ينطق من الأصوات لكتابتها كما سمعت ساكنة أو متحركة .

---

(١) إرشاد السالك ج٢/٦٥٥ ـ ٦٥٦ .
(٢)الآية "٣١" من سورة الرحمن .
(٣) إعراب القرآن للدرويش ج٩/٤٠٩ .
(٤) التحرير و التنوير ج٢٧/٢٥٧ .
(٥) التحرير و التنوير ج٢٧/٢٥٨ ، بتصرف يسير .

اسم الفعل :

قال ابن مالك :

والأمر إن لم يك للنون محل **** فيه هو اسم نحو صه وحيّهل(١)

بمعنى أن اسم الفعل لا يقبل علامات الفعل .

قال سيبويه : [ومنها قول العرب حَيَّهَلَ الثَّريدَ وزعم أبو الخَطّاب أنَّ بعض العرب يقول حَيَّهَلَ الصَّلاَة أي ائتوا الثريدَ وأتوا الصَّلاةَ](٢) وقد أشار الشارح إلى قول من يقول بأن اسم الفعل خالفة الفعل بقوله : [وقيل : بل قسم مستقل يسمى خالفة الفعل](٣) وأسماء الأفعال منها ما يكون نائبا عن فعل الأمر كما تقدم في بيت الألفية لابن مالك ومنها ما يكون نائبا عن الفعل المضارع نحو أفّ بمعنى أتضجر ومنه ما يكون نائبا عن الماضي كما قال الشارح : [أو نائبة عن الماضي كـ : (هيهات) بمعنى بَعُدَ وهي مفتوحة التاء عند الحجازيين وبنو تميم يكسرونها وعقيل تضمها](٤) ثم قال و بهما قرئ شاذّاً : ﴿ هيهاتُ هيهاتُ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾(٥) قال أبو الفتح عثمان بن جني : [أما بالفتح وهي قراءة العامة فعلى أنه واحد وهو اسم سمي به الفعل](٦) ومعناه البعد .

---

(١) ألفية ابن مالك / الكلام و ما يتألف منه / ١٤.

(٢) الكتاب لسيبويه ج٢٤١/١ .

(٣) إرشاد السالك ج٧١٤/٢ . والقول لجعفر بن صابر فإنه خرج عن الإجماع وزعم أن الكلمة أربعة أقسام اسم وفعل وحرف وخالفة وجعل ابن هشام هذا الخلاف غير معتبر. انظر شذور الذهب ص : ٣٥ .

(٤) إرشاد السالك ج٧١٧/٢ .

(٥) الآية "٣٦" من سورة المؤمنون والقراءة في المحتسب لابن جنّي ج٩٠/٢ و عزاها بالتنوين لأبي حيوة وأورد فيها عدة قراءة .

(٦) المحتسب ج٩١/٢ .

الممنوع من الصرف :

ويمكننا التبويب له بالمنوّن وغير المنوّن . لأن الصرف هو التنوين قال ابن مالك :

الصرف تنوين أتى مبينا **** معنى به يكون الاسم أمكنا(١)

وعرفه الشارح تعريف المحققين فقال: [الصرف عبارة عن تنوين جيء به لبيان معنى يقتضي أمكنية الاسم وسلامته من شبه الحرف والفعل كـ : (زيد) – في المعارف – و(رجل) ــ في النكرات – و ما لم يدخله هذا التنوين فهو غير منصرف] (٢) ومن خلال تعريف الشارح للصرف نستطيع أن نعرف الممنوع من الصرف بأنه : هو الاسم المعرب الذي منع من الكسرة والتنوين لوجود علة من علل تسع أو علة تقوم مقام علتين تسمى بالعلة الكبرى ما لم يكن هذا الاسم مضافا أو معرفا بالألف واللام .

ولربما صرف الممنوع من الصرف كما أشار الشارح لذلك بقوله : [ينصرف الممتنع صرفه مع قيام المانع من الصرف في موضعين(٣) الثاني : طلب التناسب لما قبله كقراءة الأعمش : ﴿ **وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يغوثاً و يعوقاً** ﴾(٤)](٥) ، وقد نقل صاحب الدر المصون كلاما لابن عطية المفسر يوهّم فيه هذه اللغة ، فقال : [قال ابن عطية : (و ذلك وهم : لأن التعريف لازم و وزن الفعل) و ليس بوهم لأمرين : أحدهما : أنه صرفهما للتناسب إذ قبله اسمان منصرفان و بعده اسم منصرف كما صرف سلاسل (٦) .

---

(١) ألفية ابن مالك / مالا ينصرف / ٦٤٩ .
(٢) إرشاد السالك ج٧٣٥/٢ .
(٣) الموضع الأول هو الضرورة الشعرية .
(٤) بعض من الآية "٢٣" من سورة نوح والقراءة في القراءات الشاذّة لعبد الفتاح القاضي قال : (في ذلك التنوين وهو لغة فاشية) ص : ٩٠ ، ط. الأولى ١٤٠١هـ .
(٥) انظر إرشاد السالك ج٧٦١/٢ـ٧٦٢ .
(٦) إشارة إلى الآية "٤" من سورة الإنسان : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سلاسلاً وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ انظر القراءة في شرح الهداية للإمام أبي العباس المهدوي ص : ٧٣٣ ، تحقيق : د/ حازم سعيد .

و الثاني : أنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقاً و هي لغة حكاها الكسائي](١) ، و سبق أن بيّنا في أول هذا المبحث حجية الاستشهاد بشواذ القرآن في لغة العرب و أن سيبويه كان لا يفرق بين المتواتر و الشاذّ في الاحتجاج و الاستشهاد .

إعراب الفعل :

هذا الباب مقصود به الفعل المضارع و سمي بذلك لأنه ضارع و شابه الاسم في الحركات و السكنات مثل : شاكِر و يشْكُر ، و عامله من العوامل المعنوية و هو التجرد كالابتداء في خلوِّه و تعريه من العوامل اللفظية .
و تحدث الشارح عن نواصب الفعل المضارع و عن الحروف التي تنصبه بنفسها و هو (إذن) فقال : [هذا هو الحرف الرابع مما ينصب الفعل بنفسه و هو (إذن)](٢) .
ثم ذكر الشروط الموضوعة لهذا الحرف لإعماله النصب في الفعل المضارع إلى أن قال : [قد تقدمها عطف كـ : (الواو) و (الفاء) فالأكثر أن تقدر خارجة عن التصدر بذلك فيرفع الفعل بعدها](٣) ،واستشهد لذلك بقراءة السبعة :﴿ وإذن لَّا يَلْبَثُونَ ..... ﴾(٤) .
يقول العكبري : [المشهورفتح الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء إذن ، لأن الواو العاطفة تصيّر الجملة مختلفة بما قبلها فيكون (إذن) حَشْوًا](٥) .

تنبيه :

تعبير بعض النحاة كأبي البقاء العكبري بلفظة (حَشْوًا) لا يليق بكلام الباري ـ سبحانه و تعالى ـ بل هي مما يختص بعلم العروض و مصطلحاته و أن الزيادة في القرآن لها معنى و فائدة سواء أدركنا ذلك أم لم ندرك .

الجوازم :

قال ابن مالك :

ارفع مضارعاً إذا يجرد **** من ناصب و جازم كتسعد(٦)

---

(١) الدر المصون ج٤٧٤/١٠ ـ ٤٧٥ .
(٢) إرشاد السالك ج٧٧٠/٢ .
(٣) إرشاد السالك ج٧٧١/٢ .
(٤) من الآية "٧٦" من سورة الإسراء ، وتمام معناها : ﴿ ..... خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .
(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ج٨٢٩/٢ ، تحقيق : علي محمد البجاوي .
(٦) الألفية لابن مالك /إعراب الفعل / ٦٧٦ .

الجزم نوع من أنواع الإعراب و قد قسمت كتب النحو الجوازم إلى قسمين : قسم يجزم فعلاً واحداً و حروفه أربعة أو ستة بإلحاق الهمزة في لم و لمّا فتصير ألم و ألمّا .
و قسم آخر يجزم فعلين و هو حروف و أسماء مجموعها اثناعشر جازماً منها ما هو مختلف فيه وهو (كيفما) ويتصدر هذه الحروف و الأسماء (إن) وهي أم الباب ، و أفعالها تكون شرطية تبحث عن جواب و جزاء وتسمى جملتها بالجملة الشرطية كما عبر الشارح في حالة العطف حيث قال : [إذا كان العطف على جملة الشرط قبل الإتيان بجملة الجزاء فالمعطوف مكتَنَف بالجملتين ففيه وجهان : الجزم و هو الأشهر ، و النصب](١) .

و استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٢) و نظيره : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾(٣) في قراءة من جزم(٣) .

العـــــدد :

للقدماء تعريف حسابي دقيق للعدد بحيث إنهم يجعلون له حاشية كبرى و حاشية صغرى فنصف مجموعهما يعطينا العدد فمثلا العدد(ستةٌ) حاشيته الكبرى (سبعة) و حاشيته الصغرى (خمسة) فنصف مجموع الحاشيتين يعطينا العدد نفسه(٤) ، والأعداد في الدرس النحوي قد توافق و قد تخالف للشيء المعدود تذكيراً و تأنيثاً ، فالعدد عشرة في حالة التركيب مع غيره يوافق معدوده ، والأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف معدودها أورد الشارح الشاهد من القرآن على هذه المسائل من قوله تعلى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾(٥) .

فقال : [لأن واحد المعدود ملك فاعتبر مطابقته في العشرة فتجردت و عكس

---

(١) أرشاد السالك ج٨٠٧/٢ .
(٢) من الآية "٩٠" من سورة يوسف .
(٣) التبيان في إعراب القرآن ج٧٤٤/٢ و الآية رقمها "١٠" من سورة المنافقون .
(٤) النحو الوافي ج٥١٧/٤ .
(٥) من الآية "٣٠" من سورة المدثر .

ذلك في التسعة فاتصلت بالهاء](١) .

قال الزمخشري : [أي يلي أمرها و يتسلط على أهلها تسعة عشر ملكاً](٢) .

---

(١) إرشاد السالك ج٨٣٧/٢ .

(٢) تفسير الكشاف ج٦٣٨/٤ ، صححه محمد عبد السلام شاهين ــ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٥هـ .

المـــبحث الثاني

الحديث و رواياته

هذا المبحث يمثل المصدر الثاني من مصادر وأصول الاحتجاج في لغة العرب ، بل هو إمتداد للمبحث الذي قبله باعتبار أنه وحيٌ لقوله عليه الصلاة و السلام : [ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه](١) و قوله تبارك و تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢) .

فالنبي عليه الصلاة و السلام يبيّن و يوضح لهم بهذه اللغة ، بل بجميع لغاتهم فقد كانت تأتيه الوفود من قبائل العرب فيستقبلهم و يخاطبهم بلغاتهم ؛ يقول الحافظ السيوطي في شأن اللغة نقلاً عن ابن فارس : [قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يحيط به إلا نبيّ](٣) .

فقد تكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم بلهجات بعض العرب التي لو سمعها غير أصحابها لعدّوها من قبيل الغريب مثل قوله عليه الصلاة و السلام في قصة الإفك عندما كان يدخل على أمنا عائشة فيسلم و يقول : [كيف تيكم ؟](٤) ، هي لغة تميم .

قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري : [هي من أسماء الإشارة للمؤنث](٥)

أوردنا هذا الكلام بأدلته و براهينه توطئة و مقدمة لمنهج العلامة ابن ابن القيّم الجوزية في انتزاعه الشواهد النحوية من الحديث النبوي ، فقد أكثر كذلك من الاستشهاد بالحديث تاركاً كل الأقوال و الآراء التي تصدّ و تمنع ذلك بحجة أن المحدثين أجازوا الرواية بالمعنى أو دخول الأعاجم في دين الإسلام و غير

---

(١)سنن أبي داود / كتاب السنة / باب لزوم السنة ح/٤٦٠٤ و صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع ح/٢٦٤٠ .

(٢) سورة النحل الآية "٤٤" .

(٣) المزهر في علوم اللغة ج١/٦٤ تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤) صحيح البخاري/كتاب التفسير باب:﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ح/٤٧٥٠.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١/١٣٣ .

ذلك من الدعاوى التي لم ينظر إليها السلف الصالح أمثال ابن مالك و ابن هشام و غيرهم إلى يومنا هذا يقول أستاذنا الدكتور محمد غالب وراق : [إن الذي يجب فعله أولاً هو جعل القرآن أساسا أصيلا لانتزاع الشواهد والمثل بعد ذلك تأتي المصا در الأخرى من حديث نبوي شريف وشعر وخطب وأمثال وأقوال](١) .

قلت مع استثنائنا الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي هي أدنى درجات الضعف ولايصح نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال ابن الصلاح(٢) : [اعلم أن الحديث الموضوع شرّ الأحاديث الضعيفة ولاتحل روايته ،لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه](٣) .

وبحمدالله جاء شرح العلامة ابن ابن القيم خاليا من الأحاديث الموضوعة والمختلقة المصنوعة بل أكثرها من الصحيحين والسنن الأربعة ومسند أحمد والموطأ ولاغرابة في ذلك فهو شبل لأسد من أسود العلم والمعرفة فهو صناعة أبيه محمدبن أبي بكر بن القيم الجوزية اللغوي المحدث الفقيه المفسر الأديب الذي ملأ الدنيا بقلمه ولسانه علما ومعرفة .

وقداتبع الباحث منهج المحديثين في تخريج الأحاديث التي تكون من خارج الصحيحين كالسنن والمسانيد والموطأ والمصنفات والمعاجم لأن فيها الصحيح والضعيف والموضوع .

كما سنبين العمل في هذا المبحث لمنهج الشارح العلامة لإيراد الشواهد الحديثية للمسائل النحويّة من غير ترتيب للأبواب النحوية بل اكتفى بذكر المسألة التي وقع فيها النص الحديثي شاهدا وهي بحول الله وقوته على هذا الترتيب :

---

(١) مباحث في مشكلات النحو و سبل علاجها ، د/ محمد غالب وراق ، ص : ٨١ .

(٢) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقيُّ الدين أبو عمر عثمان المفتي صلاح الدين الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي صاحب (علوم الحديث) مولده سنة سبع و سبعين و خمس مئةٍ انظر ترجمته سير أعلام النبلاء ج١٤٠/٣٢ .

(٣) شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي ، ص : ١٣٠ ـ ١٣١ ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .

المسألة الأولى : صحة الابتداء بالنكرة .

قال الشارح : [لم يسغ الابتداء بالنكرة إلا عند حصول الفائدة إما بأن يتقدم الخبر عليها أو بإضافة ، وفي الحديث : (خمس صلوات كتبهن الله)(١)](٢)

فمن دواعي تعريف المبتدأ بالاضافة هنا تعظيم (المضاف إليه) و مثله مؤلفاتك كثيرة(٣) وكل نكرة أفادت صح الابتداء بها و في المقابل قد يكون من دواعي تعريف المبتدأ بالاضافة التحقير للمضاف إليه نحو : أخو فلان سارق، أو للمضاف نحو : أخو السارق مقبل(٣) ، و ظاهرٌ المعنى في الشاهد الذي أورده الشارح من تعظيم أمر هذه الصلوات و قدرها و ثوابها عند الله تبارك و تعالى .

المسألة الثانية : وجوب إثبات خبر (لا) .

وفي هذه المسألة قال الشارح : [يكثر حذف خبر (لا) إذا كان معلوماً ، وهو عند بني تميم لازم ، أما إذا جهل و لم يظهر المراد مع سقوطه تعيّن إثباته نحو : (لا أحد أغيَرُ من الله)(٤)](٥) .

وهذه المسألة تدور حول التميميين و الطائيين و الحجازيين فقبيلة بني تميم و طي يلتزمان حذف الخبر و الحجازيون جواز حذفه و إثباته أما في حالة جهالة الخبر ولا دليل على حذفه فالجميع يلتزمون إثباته ، قال ابن مالك : [وحذف الخبر في هذا الباب إذا كان لا يجهل يكثر عند الحجازيين و يلتزم عند التميميين](٦) .

---

(١) سنن النسائي بشرح السيوطي ج٣٤٠/١ ، كتاب الصلاة / باب المحافظة على الصلوات الخمس ، ح/٤٦٠ ، و صححه العلامة الألباني في صحيح النسائي ،ح/٤٦٤ .

(٢) إرشاد السالك ج١٧٢/١ – ١٧٣ .

(٣) من نحو المباني إلى نحو المعاني ، د/ محمد طاهر الحمصي ، ص : ٦٤ بتصرف ـ دار سعد الدين ـ دمشق ، ط . الأولى ١٤٢٤هـ .

(٤) صحيح البخاري / كتاب النكاح / باب الغيرة ، ح/٥٢٢٢ و صحيح مسلم بشرح النووي / كتاب التوبة / باب غيرة الله تعلى ، ح/٢٧٦٢ و لفظهما (شيء) بدل (أحد) .

(٥) أرشاد السالك ج٢٦٧/١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ج٥٣٥/١ ، تحقيق : د/ عبد المنعم أحمد هريدي ، ط . الأولى ١٩٨٢م .

و قد اتفق مع الشارح في الاستشهاد بهذا الحديث و التزام بني تميم حذف خبر لا عدد من النحاة منهم ابن الناظم(١) و ابن عقيل(٢) و ابن هشام(٣) في أوضحهم و غيرهم من المتقدمين ؛ و لقد تساءل الباحث و عَجِبَ من صنيع الدكتورة يسرية محمد إبراهيم بردها أقوال هؤلاء الأعلام الجبال في هذا العلم في خلاصة حديثها عن هذه المسألة بقولها : [الخلاصة عدم صحة ما نقلوه عن طريقة تميم في حذف خبر لا النافية للجنس إذ لو كان لكان سيبويه أولى بذكره و من تبعه من المتقدمين ؛ لأنهم قريبو عهد بلغة العرب](٤) .

قلت : كيف يُرَدُّ قول هؤلاء الأعلام النبلاء الأثبات في نقل هذه اللغة بدعوى أن سيبويه لم يذكرها ، فيا للعجب !

وقد تولى الردّ على هذه المسألة إمامٌ و علمٌ ثبتٌ في الدين و اللغة و الأدب وهو محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ حيث قال في ثنايا كتابه الرسالة : [و لسان العرب أوسع الألسن مذهبًا و أكثرها ألفاظاً و لا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبيّ و لكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودًا فيها من لا يعرفه و العلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه : لا نعرف رجلا جمع السُّنن فلم يذهب منها عليه شيءٌ](٥) .

المسألة الثالثة : جر الفاعل لفظا .

تحدث الشارح عن مفارقة الرفع للفاعلية عند التلفظ به لأسباب فقال :

[ويفارق الرفع لفظا لإضافة المصدر أو اسمه إليه نحو : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾(٦).

---

(١) انظر شرح ابن الناظم ص :١٩٣ـ ١٩٤ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ج٢/٢٥ .

(٣) انظر أوضح المسائل ج٢/٢٥ .

(٤) القواعد النحوية على اللغة التميمية ، د/ يسرية محمد إبراهيم ص :٤٤ ـ المطبعة الإسلامية الحديثة ـ القاهرة ـ ١٤١٩ هـ .

(٥) الرسالة للإمام الشافعي ص : ٤٢ بتحقيق أحمد شاكر بيروت ـ لبنان ١٣٠٩ هـ .

(٦) من الآية "٢٥١ " من سورة البقرة .

وماروي من قوله : (من قبلة الرجل امرأته الوضوء)(١)][٢) .

وتعريف الفاعل بالألف واللام دلالة عل جنس الفاعل فالألف واللام داع من دواعي تعريف الفاعل(٢) و الإضافة نوعها في هذا الحديث من باب إضافة اسم المصدر لفاعله فنصب مفعولا وهو (امرأته) فيصلح شاهدالإعمال اسم المصدرعمل الفعل ، قال المكودي(٣) في شرح الألفية : [وقوله (كمّل بنصب)(٤) لا يريد أن ذلك واجب بل هو جائز ، لأنه يجوز أن يضاف إلى الفاعل ولايذكر معه مفعول نحو :أعجبني أكل زيد ،وإلى المفعول ولايذكر فاعل نحو : أعجبني أكل الخبز ومنه قوله عزّ وجل : ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾(٥)][٦) .

المسألة الرابعة : تنكيرصاحب الحال من غير مسوغ .

قال الشارح : [أصل صاحب الحال أن يكون معرفة لأنه بمنزلة المبتدأ ولايقع في الغالب نكرة إلا لمسوغ من المسوغات أما تنكيره بلا شيء من هذه المسوغات ،كما ورد في الحديث : (وصلى خلفه قوم قياما)(٧) فقليل][٨)

الأصل في الحال أن صاحبها يكون معرفة ومجيء صاحبها نكرة هو فرع عن ذلك الأصل ، يقول الهاشمي في القواعد الأساسية للغة العربية عن

---

(١) الأثر مروي عن ابن مسعود في المنتقى شرح موطأ مالك / كتاب الطهارة ، ح/٩٤ وصحح العلامة أحمد شاكر حديث أمّنا عائشة : (أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قبلها ولم يتوضأ) انظر الترمذي ح /٨٦ .
(٢) إرشاد السالك ج٢٩٦/١ و نحو المعاني ، د/ محمد طاهر ، ص : ١٥٥ بتصرف .
(٣) هو عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي المالكي ،نحوي ، صرفي لغوي من آثاره شرح ألفية ابن مالك وشرح الآجرومية ،انظر ترجمته في بغية الوعاة ج٨٣/٢ ومعجم المؤلفين ج ١٠٠/٢ .
(٤) تمام البيت : وبعد جره الذي أضيف له **** كمّل بنصب وبرفع عمله . الألفية /إعمال المصدر / ٤٢٦ .
(٥) من الآية "٢٤" من سورة ص .
(٦) شرح المكودي على ألفية ابن مالك ج١١٢/١ بتحقيق : د/ فاطمة راشد الراجحي ـ القاهرة ٢٠٠٤ م .
(٧) صحيح البخاري / كتاب تقصير الصلاة باب صلاة القاعد ح/١١١٣ ولفظه (وراءه) بدل (خلفه)
(٨) إرشاد السالك ج٤٠٩/١ .

صاحب الحال : [والأصل فيه كما في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه والمحكوم عليه يكون معلوما ولكنه كالمبتدأأيضا يأتي (نكرة) بمسوغات ترجع إلى ثلاثة أمور :

١ـ أن تكون النكرة عامة (بتقدم نفي أو استفهام) نحو ما في المدرسة من تلميذ متكاسلا وهل جاءك أحد راكبا .

٢ـ أن تخصص النكرة بوصف أوإضافة أونحوها نحو : جاءني رجل فنّ مباحثا وزارني صديق حميم مسلما .

٣ـ أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة نحو : (جاءني مسرعا رسولٌ)(١) .

وجوّز سيبويه مجيء الحال من النكرة فيما حكاه عن الخليل قائلا : [وقد يجوز على هذا : فيها رجلٌ قائماً](٢) .

والملاحظ في ذلك تجويز سيبويه لهذه المسألة من غير مسوغ كأنه جعل ذلك قياسا ولااقتصارعلى المسموع .

المسألة الخامسة : تمييز الجملة .

قال الشارح : [التمييز بعد مادلّ على التعجب من أقسام تمييز الجملة لا من تمييز الاسم نحو : (ويل أمه مِسعَرحرب)(٣)](٤) . على غير حقيقتها والأسلوب ها هنا (مدح) جاء بلفظ (الذم) قال الحافظ ابن حجر في كلمة (مسعر) : [بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين والمهملة

---

(١) القواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي ص : ٢٠٥ ، القاهرة ، ط. الأولى ١٤٢٦ هـ .

(٢) الكتاب لسيبويه ج١١٢/٢ ، تحقيق عبدالسلام ها رون ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ، ط. الثالثة ١٤٠٨ هـ .

(٣) صحيح البخاري / كتاب الشروط / باب الشروط في الجهاد والمصالحة ، ح/ ٢٧٣٢ .

(٤) إرشاد السالك ج٤٣٣/١ ـ ٤٣٤

والويل يطلق على العذاب والحرب والزجر(١) وللعرب أساليب تستخدمها وبالنصب على التمييي وهوبمعنى مِسْعَر وهوالعود الذي يحرك به النار](٢).

المسألة السادسة :من معاني الباء .

قال الشارح : [وأما (الباء) فذكر لها عشر معان أحدها البدل كقول كعب بن مالك : (ما يسر ني أني شهدت بدرا بالعقبة)(٣) أي بدلها](٤) .

وقد أوصلها ابن هشام في المغني إلى أربعة عشر معنى عند حديثه عن حروف المعاني فقا ل : [الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى أولها الإلصاق إلى أن قال والسابع البدل](٥) ، وقد ذكرصاحب الفروق اللغوية الفرق بين الشيء والإثبات بغيره فقال : [إن الإتيان بغيره لا يقتضي رفعه بل يجوزبقاؤه معه ،وتبديله لا يكون إلا برفعه ووضع آخر مكانه ولو كان تبديله والإتيان بغيره سواء لم يكن ، لقوله تعالى : ﴿ائْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ (٦) .

المسألة السابعة : الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

الأصل أن المضاف والمضاف إليه أو بعبارة أخرى ، أن المتضائفين كالكلمة الواحدة وتحدث الشارح عن فصلهما فقال : [وفصله منه واقع ، وهو ينقسم إلى قسمين : جائز في السعة ومخصوص بالضرورة ، فالجائز في السعة شيئان ، أحدهما : أن يكون المضاف شبيها بالفعل في العمل فيفصل بينه وبين المضاف إليه ما نصبه من مفعول أو ظرف ،وشبه الظرف كالظرف ومنه

---

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٣٣٧٣/٢ .

(٢) المصدر السابق ج٣٣٧٣/٢ .

(٣) صحيح البخاري /كتاب مناقب الأنصار / باب وفود الأنصار، ح/ ٣٨٨٩ .

(٤) إرشاد السالك ج٤٥١/١ .

(٥) مغني اللبيب ص : ١٣٧ ـ ١٤١ .

(٦) من الآية " ١٥" من سورة يونس .

قوله صلى الله عليه وسلم : (هل أنتم تاركو لي صاحبي)(١)][٢] .

قال ابن حجر : [قال أبو البقاء : إن حذف النون من خطأ الرواة لأن الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولام وإنما يجوز الحذف في هذيين الموضعين وجهها غيره بوجهين : أحدهما(٣) : أن يكون (صاحبي) مضافا و فصل بين المضاف إليه بالجار و المجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة ، و في ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيماً للصديق][٤] .

المسألة الثامنة : ثبوت فعلية نعم و بئس .

قال الشارح : [الدليل على فعلية (نعم) و (بئس) دخول تاء التأنيث عليهما في نحو : (فبها و نعمت)(٥) و نحوه مشهور فيى اللسان][٦] .

قال ابن هشام : [و لما كان من الأفعال الماضية ما اختلف في فعليته نصصت عليه و نبهت على أن الأصح فعليته و هو أربع كلمات : نعم ، و بئس ، و عسى ، و ليس][٧] .

و من المعلوم أن التاء علامة خاصة بالماضي ، و استدل البصريون على فعلية هذه الكلمات التي ذكرها ابن هشام بدليل دخول التاء عليها و قد ترتب على هذا الأمر خلاف بين النحويين :

فالكوفيون يقولون بإسمية (نعم) و (بئس) و أبو علي الفارسي و أبو بكر ابن شقير يقولان بحرفية (ليس) و أنها بمنزلة (ما) النافية و الكوفيون

---

(١) صحيح البخاري / كتاب تفسير القرآن ح /٤٦٤٠ .
(٢) إرشاد السالك ج٥١٠/١ ـ ٥١١ .
(٣) الثاني أن يكون استطلة الكلام فحذف النون كما يحذف من الموصول المطوّل و منه ما ذكروه في قوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾التوبة : ٦٩ .
(٤) فتح الباري ج٤٢٥٥/٣ .
(٥) جزء من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله : [من توضأ يوم الجمعة فبها و نعمت و من اغتسل فالغسل أفضل] سنن الترمذي ، باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة ح/٤٩٧ ، و ضعفه الحافظ في الفتح .
(٦) إرشاد السالك ج٥٧١/١ ـ ٥٧٢ .
(٧) شرح قطر الندى ص : ٤٥ .

كذلك و ابن السراج يقولون بحرفية (عسى) و أنها بمنزلة حرف الترجّي(١).

و الراجح من هذه الأقوال ثبوت فعلية هذه الكلمات لما تقدم من ذكر الأدلة على ذلك .

---

(١) منحة الوهاب في شرح ملحة الإعراب : تأليف : يوسف منصور الصلاحي : ص : ٢٤ بتصرف ـ مكتبة الجيل الجديد ـ اليمن ـ صنعاء ، ط .الأولى ١٤٣٠هـ .

المبحـث الـثالث

الشعر و أمثال العرب و أقوالها

أولاً : الشعر .

قال ابن قتيبة[١] في مقدمة كتاب الشعر و الشعراء : [و كان قصدي للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جلّ أهل الأدب ، و الذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب و في النحو وفي كتاب الله عزّ و جلّ و حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم][٢] .

و قد أكثر النحاة قديما من إنشاد شعر العرب و الأخذ من دواوينها و البحث و التفتيش عن معنى كلمة أو إيجاد شاهد لها ممن يوثق به و يحتج بكلامه .

يقول السيوطي : [و أما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم قال (أبو نصر الفارابي) في أول كتابه المسمى :

(بالألفاظ و الحروف) : [كانت قريش أجود العرب إنتقاءً للأفصح من الألفاظ و أسهله على اللسان عند النطق و أحسنها مسموعاً و أبينها إبانة عما في النفس ، و الذين عنهم نقلت اللغة العربية و بهم اقتدي ، و عنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، و تميم ، و أسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ][٣] .

و قد رفض النحاة الاحتجاج بكلام المولّدين و إن كـــان بعضهم يتمثل بأشعاره على جهة المثال لا الاحتجاج و الاستشهاد مما جـــعل

---

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، وكان فاضلاً في اللغة و النحو و الشعر ، صاحب التناصيف المشهورة ، منها أدب الكاتب و عيون الأخبار ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ، ج١٠/١٦٨ و نزهة الألباء ، ص :١٥٩ .

(٢) الشعر و الشعراء لابن قتيبة ، ج١/٨ ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الرابعة ١٤٠٠هـ .

(٣) الإقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، ض : ٣٣ ، تحقيق محمد حسن محمد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٨هـ .

الإمام ابن الطيّب [1] يقول في الفيض : [احتج الأئمة بتلك الأشعار المدسوسة من المولّدين ظناً أنها من كلام العرب ، وقد قيض الله لذلك طوائف من خذاق أئمة اللسان كشفوا عنها الحجاب ، وبينوا أنها ليست للأعراب ، و صرحوا بأنه لا حجة فيها لمخالفتها للصواب][2] ، و قد جاء عدد غير قليل من الشواهد الشعرية التي يحتج بها في القواعد النحوية في شرح العلامة ابن ابن القيم الجوزية كما أحصيناه في الفصل الأول عند الحديث عن الشارح وكتابه و سنوضح منهج العلامة الشارح في إيراده للشواهد الشعرية من خلال نماذج اختيرت من ضمن العدد الكثير للشعر الذي أثبت في الشرح ، ومنها :

١/ عندما تحدث الشارح عن الآل [3] و إضافته للضمير فقال : [أنكر كثير من النحاة إضافتة إلى الضمير والصواب جوازه نحو :

وانصر على آل الصليـــــــ **** ـــــــب وعابديه اليوم آلك] (٤) .

والشاهد منه "آلك" حيث أضاف لفظ الآ ل إلى الضمير ولذا أجازه الشارح ـ رحمه الله ـ قال الأشموني : [وزعم أبوبكر الزبيدي أنه من لحن العوام والصحيح جوازه] (٥) .

٢/ وتحدث الشارح عن الكلمة ولغاتها وعن القول فقال :[الكلمة ثلاث لغات ثنتان شملهما النظم والثالثة كلمة (كلفظة) و(القول) عام لجميع ما ذكر من

---

(١) هو العلامة اللغوي فخر المغرب على المشرق شمس الدين محمد بن الطيب ولد بفاس سنة ١١١٠ و مات سنة ١١٧٠ قال عنه ابن الحاج : لم يكن في زمانه أحفظ منه بالنحو و اللغة والتصريف والأشعار انظر ترجمته في فهرس الفهارس للكتاني ج١٠٦٧/٢ .

(٢) فيض نشر الإنشراح من روض طيّ الإقتراح لابن الطيب ج٥٦٥/١ تحقيق د/ محمد يوسف فجّال ،دار البحوث ـ دبي ـ ط. الأولى ١٤٢١ هـ .

(٣) أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل فلما توالت الهمزتان أبدلو الثانية ألفا ويختص بالآل الأشرف الأخص نحو اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ينظر اللسان "أهل" ج٣٠/١١ .

(٤) إرشاد السالك ج٧٣/١ وينظر البيت في الهمع ٢/ ٥٠ وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ج٢٠/١ .

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ج٢٠/١ ، صححه إبراهيم شمس الدين ـ دار المتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٧هـ .

الكلام والكلم والكلمة بل يزيد على ذلك بإطلاقه على ما ليس لفظا نحو :

وقال له العينان سمعا وطاعة **** .....][1] .

و الشاهد من البيت هو إطلاق القول على ما يصدر من العينين و قريب منه قول القائل[2] :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها **** إشارة مذعور و لم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً **** و أهلا وسهلا بالحبيب المتيم

و يطلق القول على المعاني القائمة بالنفس كمثل قول النابغة الذبياني :

قالت له النفس إني لا أرى طمعا **** وإن مولاك لم يسلم ولم يصدِ[3]

٣/ و استشهد الشارح من الشعر لثبوت فعلية (تعال) بقول القائل :

.....ولكن **** تعالي فانظري بمن ابتلاني[4]

و الشاهد من البيت كلمة (تعالى) فإنه فعل أمر و الياء في آخره علامة له لذا ذكر الصباني في حاشيته هذه المسألة فقال : [وبهذه العلامة ردّ على من قال كالزمخشري بأن هات بكسر التاء وتعالى بفتح اللام أسما فعلي أمر : فهات بمعنى ناول وتعالى بمعنى أقبل والصحيح أنهما فعلا أمر مبنيان على حذف حرف العلة إن خوطب بهما مذكروعلى حذف النون إن خوطب بهما مؤنث][5]

قال العلامة ابن هشام في شأن آخر (تعال): [مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء قال الله تعالى:﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[6] وقال تعالى:﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾[7]

---

(١) إرشاد السالك ج١/ ٧٨ – ٧٩ ولم يوجد للبيت مرجعا ولاتتمة .
(٢) القائل عمروبن ربيعة المخزومي والبيتان في شذور الذهب الشاهد رقم "١٠" .
(٣) ديوان النابغة الذبياني :١٢ .
(٤) إرشاد السالك ج١/ ٨٤ والبيت لم يوجد له مرجع .
(٥) حاشية الصبان ج١/ ٦٢ .
(٦) من الآية "١٥١" من سورة الأنعام .
(٧) من الآية "٢٨" من سورة الأحزاب .

و من ثم لحنوا من قال: ..... **** تعالِي أقاسمك الهموم تعالِي بكسر اللام][1] .

٤/ و استشهد الشارح للحاق النون بـ (لعل) بقول حاتم الطائي :

أريني جواداً مات هزلاً لعلني[2] **** .....

و الشاهد فيه اتصال نون الوقاية بـ (لعل) و ذلك قليل و الأكثر المشهور خلوها من هذه النون و بها جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾[3] .

٥/ و في الأفعال التي تلغى عن العمل إذا تأخرت عن مبتدئها و خبرها استشهد الشارح بعجز بيت من الشعر :

.....**** وفي الأراجيز خلت اللؤم و الكذب[4]

و قد رجح الشارح جواز الإلغاء قائلاً : [ثم هذا الإلغاء[5] جائز لا واجب كما ذكر المصنف إلا أنه مع التأخر أرجح][6] .

٦/ و في فصل المضاف عن المضاف إليه بأجنبي جعل الشارح ذلك مقسوماً إلى قسمين ، فقال : [جائز في السعة و مخصوص بالضرورة و المخصوص بالضرورة ثلاثة أشياء :

---

(١) شرح قطر الندى ، ص:٤٩ ، و البيت لأبي فراس الحمداني و صدره :
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ****.....

(٢) إرشاد السالك ج١/ ١٢٧ وعجز البيت .....**** أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
ينظر في أوضح المسالك ج١/١٠٢.

(٣) من الآية "٣٦" من سورة غافر .

(٤) أرشاد السالك ج٢٧٧/١ و صدر البيت : أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني **** .....
ينظر البيت في الكتاب ، ج١٢٠/١ و أوضح المسالك ج٤٩/٢ .

(٥) الإلغاء هو : ترك العمل لفظا و معنى لا لمانع نحو (زيدٌ ظننتُ قائمٌ) انظر ابن عقيل ج٤٥/٢ .

(٦) إرشاد السالك ج٢٧٧/١ .

أحدها : الفصل بمعمول غير المضاف و هو الأجنبي كقوله :

تسقي امتياحا ندى المسواكَ ريقتها **** .....[1]

و الشاهد فيه فصل المفعول به (المسواك) عن المضاف (ندى) و المضاف إليه (ريقتها) و أصل الكلام تسقي ندى ريقتها المسواك .

٧/ و عن (أمس) في من أعربه و بناه ، قال الشارح : [و ليس مبنياً على الفتح كما زعم بعضهم بدليل قول الآخر :

اعتصم بالرجاء إن عمّ باس **** و تناسى الذي تضمن أمسُ

و أما على لغة أهل الحجاز في بنائه على الكسر فلا يدخل في هذا الباب][2]

و الشاهد من البيت (أمس) حيث أنه أعرب فرفع بالضمة و هي لغة تميم ، قال سيبويه : [واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمس بما فيه و ما رأيته مذ أمس ، فلا يصرفون في الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس][3] .

فـ (أمس) معدول عن الأمس و مثله سحر فإنه معدول عن السحر .

٨/ و استشهد الشارح للجزم بأن المصدرية على قلة بقول إمريء القيس :

..... **** تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب[4]

قال السيوطي في شرح شواهد المغني : [و البيت أورده المصنف مستشهداً به على أن : (أن) قد تجزم المضارع و قد أنكر ذلك الفارسي ، وقال :

---

(١) إرشاد السالك ج٥١١/١ ـ ٥١٣ و البيت لجرير ينظر أوضح المسالك ج١٥٨/٣ و ديوان جرير ٤٧٨ و عجزه : ..... **** كما تضمن ماء المزنة الرصف .

(٢) إرشاد السالك ج٧٥٥/٢ ـ ٧٥٦ و ينظر البيت في أوضح المسالك ج١١٨/٤ ، و الأشموني مع الحاشية ج٣٩٣/٣ .

(٣) الكتاب ج٢٨٣/٣ .

(٤) أرشاد السالك ج٧٦٩/٢ ، وينظر البيت في مغني اللبيب ، الشاهد ٣٣ و المحتسب ج٢٩٥/٢ ، وصدره : إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا **** .....

الرواية (إلى أن يأتي الصيد)[1] ، و على رواية الفارسي لا شاهد فيه .

٩/ و استشهد الشارح في باب المقصور و الممدود (للسناء) ممدوداً مراداً به الشرف بقول القائل من عجز بيت :

..... **** فإن لهم في العالمين سناءُ[2]

و أشار إلى ذلك الأشموني بقوله : [و من الممدود سماعاً الفتاءُ حداثة السن ، و السناء الشرف ، و الثراء كثرة المال][3] .

١٠/ وفي أبنية الجموع و ما جاء نادراً في جمع فاعلة استشهد الشارح بقول الشاعر :

..... **** و قد أراهن عني غير صدّادِ[4]

و الشاهد فيه قوله : (صدّاد) الذي هو جمع صادّة ، حيث استعمل فُعَّالاً بضم الفاء و تشديد العين مفتوحةً ، في جمع فاعلة [5] .

١١/ و فيما يتصل (هاء) السكت بآخر الموقوف استشهد الشارح شذوذاً بقول الشاعر :

..... **** أرْمَضُ من تحتُ و أضحى من عَلُهْ[6]

و الشاهد منه (من عله) لأن حركة (عل) حركة بناء عارضة [7] ، و هاء السكت إنما تلحق البناء اللازم و استشهد به الشارح هنا شذوذاً .

---

(١) شرح شواهد المغني ، ص :٩٣ ــ بيروت ــ لبنان .
(٢) إرشاد السالك ج٨٧٩/٢ ، ولم يوجد للبيت تتمّة و لا قائل .
(٣) شرح الأشموني مع الحاشية ج١٥٣/٤ .
(٤) إرشاد السالك ج٩٠٧/٢ ، و البيت في ابن عقيل ج١٢٤/٤ ، و أوضح المسالك ج٢٧٠/٤ ، والأشموني مع الحاشية ج١٨٨/٤ و صدره : أبصارهن إلى الشبان مائلة **** .....
(٥) انظر ابن عقيل بتحقيق محمد محيي الدين ج١٢٤/٤ .
(٦) أرشاد السالك ج٩٦٩/١ ، وينطر البيت في المقاصد النحوية ج٥٠٣/٣ ، وابن الناظم ص :٨١٢ ، و أوضح المسالك ج٣٠٠/٤ ، و صدره : يا رُبَّ يومٍ لا أظلّلُهْ .
(٧) انظر شرح الأشموني مع الحاشية ج٣٠٦/٤ .

ثانياً : الأمثال .

المثل قول مختصر جذاب تقوله العرب لموقف من المواقف فيكون أوقع في الذهن و أوضح في المعنى و أكفي في الرد و من ذلك قولهم : (إن العوان لا تعلم الخِمْرَة)[١] ، وتحدثنا كتب الأدب عن الأمثال بأنها : [وشيُ الكلام ، و جوهر اللفظ ، و حلْيُ المعاني ، والتي تخيّرتها العرب و قدمتها العجم و نطق بها في كل زمان على كل لسان ، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسرْ شيءٌ مسيرها ، و لا عمّ عمومها ، حتى قيل : أسيَر من مثل][٢] .

ولقد تحدّث العلماء عن الأمثال التي قالتها العرب في أشعارها وحكمها ، و عن الأمثال التي جاءت في القرآن الكريم واضحة بينة واعظة و مذكرة بنوعيها الظاهرة و الكامنة في القرآن الكريم : [وهي عبارة عن ورود أقوال و أمثال مشهورة توافق في معناها بعض الآيات القرآنية ، فقول العرب : (إن الحديد بالحديد يفلح) يقال إنه قريب من قوله تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[٣] و لم يخل الكتاب الذي بصدد الدراسة من هذه الأمثال استشهاداً و توضيحاً للمعنى و الشرح و من ذلك قول الشارح في اللغة الثالثة للأسماء الخمسة أو الستة و هي لغة القصر : [وعلى هذه اللغة جاء قولهم : (مكرهٌ أخاك لا بطل)][٤] ، و مع أن المثل يحكى حكاية كما سمع ؛ إلا أن الدكتور محمد العدناني يصرح و يقترح غير ذلك محاولة منه بقوله : [وأنا أقترح أن لا نتقيّد بما تفوّه به ذلك البدويّ الأميّ و نقول : (مكرهٌ أخوك لا بطل)][٥] .

و لا يخفى عليك أن الشارح جاء بالمثل شاهداً و دليلاً على لغة من لغات العرب .

---

(١) العوان التي سبق لها زوج ، و الخِمْرَة كيفية لبس الخمار ، يضرب للرجل العالم بالأمر المجرب له ، انظر المنتخب من أدب العرب ج١٨٣/٤ ، أحمد أمين و علي الجارم .

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٦٣/٣ ـ القاهرة ، ط . الثانية ١٣٧٢هـ .

(٣) الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ، ص : ٩ ، تأليف الحسين بن الفضل ،تيحقيق د/ علي حسين البواب ـ السعودية ـ الرياض ، ط . الأولى ١٤١٢هـ ، و الآية من سورة الشورى "٤٠" .

(٤) إرشاد السالك ج٩٦/١ ، ويضرب المثل لمن يحمل على ما ليس من شأنه ، أنظر مجمع الأمثال ج٤١١٧/٣ .

(٥) معجم الأخطاء الشائعة ، باب الميم ، ص :٢٣٣ ، تأليف محمد العدناني ـ الأردن ، ط . الثانية ١٩٩٣م .

ـ وفي مجيء المبتدأ صفة لمحذوف جاء الشارح بمثل العرب (ضعيف عاذ بقَرْمَلَةٍ)[١] .

فضعيف هي الصفة و تقدير محذوفها رجل أو إنسان من الأناسي .

ـ و في إبطال عمل (ما الحجازية) ذكر الشارح المثل (ما مسيء مَنْ أعْتَبَ)[٢] لتقدم الخبر على اسمها و هو غير ظرف و لا جار و مجرور و الذي في مجمع الأمثال (ما أساء من أعتب)[٢] و قد يأتي خبر كاد و عسى نادراً في الكلام مفرداً ومن ذلك ما ذكره الشارح من قولهم : (عسى الغوير أبؤساً)[٣] ، فأبؤس خبر لعسى ، والغوير تصغير غار ، و الأبؤس : جمع بُؤْس ، و هو الشدة[٣] .

و في فاعل (حبّ) ذا ذكر الشارح أنه لا يتغيّر عن هيئة الإفراد و التذكير :

[لأنه جرى في كلامهم مجرى المثل كما يخاطبون بقولهم : (الصيفَ ضيعتِ اللبن)[٤] بكسر التاء كل أحد][٤] .

ـ و لفقد الشروط أو بعضها في صياغة أفعل التفضيل أورد الشارح قولهم : (ألصّ من شظاظ)[٥] ، وحكم عليه بالقلة و الندرة .

---

(١) يضرب المثل لمن لجأ إلى من هو أضعف منه والقرملة شجيرة ضعيفة لا ورق لها انظر مجمع الأمثال ج٢/ ١٤٦٨ وفيه ذليل بدل ضعيف .
(٢) يضرب المثل لمن يعتذر إلى صاحبه ويخبر أنه سَيُعْتِب انظر مجمع الأمثال ج٣/ ٣٩٢٦ .
(٣) يضرب المثل للرجل يقال له : لعلّ الشرّ جاء من قِبَلك انظر مجمع الأمثال ج٢/ ٢٤٣٥ .
(٤) إرشاد السالك ج١/ ٥٨٠ ويضرب المثل لمن يطلب شيئا قد فوّته على نفسه ينظر مجمع الأمثال ج٢/ ٢٧٢٥ ومبدوءٌ (بفي الصيف ....) .
(٥) انظر مجمع الأمثال ج٣/ ٣٧٤٥ .

ــ وفي اختصاص الفاء والواومن حروف العطف لجواز حذفهما مع التابع الذي عطفتاه إذا ظهر المراد مثال ذلك ماأورده الشارح من قولهم : [ما كلّ سوداء تمرة ولابيضاء شحمة] (١) ، والمحذوف تقديره (ولاكل بيضاء) .

ــ ويقل حذف حرف النداء في المنادى إذا كان اسم جنس أواسم إشارة وذكر الشارح من وروده في اسم الجنس قولهم :

أطرق كرا أطرق كرا إنّ النّعام في القرى (٢) .

قال الشارح : [وهو ترخيم كروان اسم جنس لطائر معروف] (٣) ، والشاهد فيه (كرا) فإنه اسم جنس حذف منه حرف النداء .

ــ وقد ينصب الفعل المضارع من غير إيجاب أو جواز كما ذكر الشارح في قولهم : [تَسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه] (٤) .

---

(١) الكتاب ج١/ ٦٥ .

(٢) يضرب المثل للذي لـيس عنده،غَناء ويتكلـم فيقال لــه : اسكت ينظر مجمع الأمثال ج٢/ ٢٢٧٢ .

(٣) إرشاد السالك ج٢/ ٦٥٩ .

(٤) يضرب المثل لمن خبره خير من مرآه قال المفضل : أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء ينظر مجمع الأمثال ج١/ ٦٥٥ .

ثالثا: الأقـــوال

أقوال العرب والأعراب منهم حجة في اللغة لاسيما صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم أجمعين فكانوا عربا فصحاء فقد كتب عمروبن العاص في رده لرسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رسالة موجزة تحمل كلاما عربيا فصيحا في ألفاظه ومعانيه بل هو مصدر من مصادر الاحتجاج للغة العرب وإليك نصه :[بسم الله الرحمن الرحيم ، لعمربن الخطاب من عمرو بن العاص : سلامٌ عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ،أما بعد : فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطئُني في الخراج ، ويزعم أنّي أعْنَد عن الحق وأنكب عن الطريق وإني والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ، ولكن أهل الأرض استنظروني إلى أن تدرك علّتهم ، فنظرت للمسلمين ، فكان الرفق بهم خيرا من أن نخرق بهم فيصيروا إلى بيع مـالاغـنى بـهم عنـــــه والسلام](١) .

وقد اجتهد علماء اللغة قديما في حفظ هذه اللغة بسماعهم وذهابهم إلى الأعراب والبدو في أماكنهم لأخذ اللغة وتأسيسها وتقعيدها حتى تمّ صرحها وأتت إلينا نقية صافية أشار إلى ذلك أبو هلال العسكري في كتابه (الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه) بقوله : [واجتهد الأصمعي حتى حفظ ثلث اللغة ولولا أنه شغل نفسه بحفظ الأخبار والأشعار لحفظ اللغة كلها وكان (أبو زيد) يحفظ ثلثي اللغة وكان (الخليل) يحفظ نصف اللغة وكان (أبو مالك :عمرو بن كِرْكِرة) يحفظ اللغة كلها وكان أكثر علم الأصمعي مأخوذا من الأعراب قال الأصمعي : رآني أعرابيٌّ وأنا أكتب كلّ ما يقول فقال : (ما تدع شيئا إلا نمّصْته): أي نَتَفْته وقال له بعض الأعراب وقد رآه يكتب كلّ شيء ما أنت إلا الحفظة تكتب لفظ اللفظة] (٢) .

---

(١) المطالعة التوجيهية تأليف أحمد أمين وعلي الجارم ص : ١٤٠ ، دار المعارف ،القاهرة بدون تا ريخ .

(٢) الحث على طلب العلم والإجتهاد في جمعه لأبي هلال العسكري ص : ٩٣ ـ ٩٤ ، دار الفضيلة ـ القاهرة ، تحقيق د/ عبد المجيد دياب .

وبما أن الشارح قد مزج في الأقوال بين قول الصحابة رضي الله عنهم وبين أقوال عامة العرب في الاستشهاد والاحتجاج فإننا رأينا في هذه الأقوال العربية التي تمثل الرقم الثالث من هذا المبحث أن نجعلها على ضربين :

الضرب الأول : أقوال الصحابة .

ـ ففي صحة الإبتداء بالنكرة أورد الشارح قول عمر رضي الله عنه عندما سئل في الحج عمن أصاب شيئا من الجراد : [تمرة خيرٌ من جرادة] (١) ، لكون التمرة تضمنت شيئا عاما .

ـ وفي جزم الفعل بعد الخبر المنزّل منزلة الأمر نسب الشارح قولا لعمر رضي الله عنه كذلك : [اتّقى الله امرؤٌ فعل خيرا يُثبْ عليه](٢) إذ معناه ليتق الله] (٢) .

ـ وفي باب كم وكأيّن أورد الشارح قول أبيّ بن كعب رضي الله عنه حيث قال : [وأما كأيّن فلأنها استعملت استفهامية في قول أبيّ ابن كعب لابن مسعود : كأيّن تقرأ سورةً الأحزاب] (٣) .

الضرب الثاني : أقوال العرب .

وفيها نذكر القول أولا ثم التعليق عليه وما يذكره الشارح من إضافة أوتوضيح .

١/ (هذا عَيُّوقُ طالعا)(٤) أورد الشارح لحذف الألف واللام من غير نداء ولاإضافة كما هو في الكلمة (عَيُّوقُ) وعبّرعنه الشارح بأنه قليل أونادر .

---

(١)ينظر الأثر في الموطأ ، كتاب الحج ، ح/ ٤٤٦ .

(٢)إرشاد السالك ج٢/ ٧٨٥ ـ ٧٨٦ والقول لم ينسبه لعمر سوى الشارح وهو قول للعرب انظر الكتاب ج٣/ ١٠٠ وشرح الكافية الشافية ج٣/ ١٥٥٣ .

(٣)إرشاد السالك ج٢/ ٨٤٨ ـ ٨٤٩ والأثر ذكره ابن كثير ج٣/ ٤٧٣ والشوكاني في فتح القدير ج٤/ ٣٤١ .

(٤)والعيّوق كوكب أحمر مضي فحذفوا منه الألف واللام والمحذوف منوي فبقي على تعريفه ، انظر اللسان ج١٠/ ٢٨٠ (عوق) وأوضح المسالك ج١/ ١٦٥ وابن عقيل ج١/ ١٨٦ .

٢/ (وهبني الله فداك)(١) .

قال الشارح : [وما جاء من الأفعال بمعنى صيّر فإنه يعمل عمل الأفعال القلبية أيضا في نصب المبتدأ والخبر ، كـ (جعل) و(ردّ) و(ترك) و(تَخِذ) و(اتّخَذ) و(وهب)](٢) .

فجاء بالقول تمثيلا للفعل وهب .

٣/ (إنه لمنحار بوائكها)(٣) .

وبوائك جمع بائكة وهي الناقة السمينة الفتية الحسنة (٤) .

والقول أورده الشارح مثالا من الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل على زنة (مفعال) .

٤/ (ما فيها غيرُه وفرسِه)(٥) .

ونسب ابن مالك هذه الرواية بجر (فرسه) لقطرب وهو ما أتى به الشارح لجواز العطف على الضمير من غير إعادة الخافض وقبله ذكر القراءة المتواترة السبعية : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ والأرحامِ)(٦) ممايدل على جوازه في المنظوم والمنثور .

٥/ (خُذِاللصَّ قبلَ يأخذك)(٧) .

شذ حذف أن في حالة النصب في غير المواضع المعلومة إلاماجاء من قولهم

---

(١)انظر القول في الكافية الشافية ج٢/ ٥٥٥ وأوضح المسالك ج٢/ ٤٥ .
(٢)إرشاد السالك ج١/ ٢٧٣ .
(٣)ينظر الكتاب ج١/ ١١٢ والمقتضب ج٢/ ١١٣ والأصول في النحو ج١/ ١٢٤ .
(٤)لسان العرب ج١٠/ ٤٠٣ (بوك) .
(٥)شرح الكافية الشافية ج٣/ ١٢٥٠ وأوضح المسالك ج٣/ ٣٣٣ .
(٦)والقراءة لحمزة الزيات أحد الأئمة السبعة انظر الحجة ج٢/ ٦٢ والنشرج٢/ ٢٤٧ .
(٧)ينظر في شرح ابن الناظم ص : ٦٨٨ وأوضح المسالك ج٤/ ١٧٢ .

كماأثبت ذلك الشارح فإن الفعل (يأخذ) منصوب بأن مضمرة من غير وجوب أو جواز لإضمارها .

الفصل الثالث

موقف ابن ابن القيم من المدارس النحوية

مرّ النحو في بداية تدوينه و نشأته التكوينية بمدارس فكانت البصرة أولى هذه المدارس و مؤسسها أبو الأسود الدؤلي(١) ثمّ تسرب من هذه المدرسة مذهب آخر هو المسمى بالمدرسة الكوفية التي أسسها أبو جعفر الرؤاسي(٢) الذي تتلمذ على أيدي أئمة البصريين كأبي عمرو ابن العلاء و غيره من علماء الطبقة الثانية كما نشأ من هاتين المدرستين البصرة و الكوفة مدرسة ثالثة هي المدرسة البغدادية التي هي نتاج مزيج المدرستين السابقتين .

و ما من عالم من علماء اللغة و النحو أو مجددٍ من المجددين جاء بعد تأسيس و اكتمال صرح هذه المدارس إلا و كانت بصماته واضحة من آرائه و أفكاره بانتمائه إلى واحدة من هذه المدارس و إن انفرد بمذهب لوحده كان التأثير بيّناً بواحد من المذاهب السابقة و من خلال دراستنا لمهج الشارح ابن ابن القيم من خلال شرحه للألفية في كتابه (إرشاد السالك) نجده بصريّ المذهب و لربما خالف البصريين في مسألةٍ ما و مال إلى ما رآه الكوفييون و أحياناً يتفق و يميل إلى بعض آراء أئمة اللغة بصريين أو كوفيين كما نجد الشارح كذلك له إختيارات نحوية انفرد بها كغيره من العلماء السابقين وهذا الفصل معقود لهذه المحاور الثلاثة :

١/ فيما وافق فيه البصريين. ٢/ فيما وافق فيه الكوفيين .

٣/ فيما وافق فيه بعض العلماء النحويين و اختاره بنفسه .

---

(١) ظالم بن عمرو بن سليمان ممن صحب عليّاً رضي الله عنه و كان من المتحققين بمحبته و محبة والده قال عنه الذهبي : (ثقة ابتكر النحو توفي سنة ٦٩هـ) انظر ترجمته أخبار النحويين البصريين : ٣٣ و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ الذهبي ج ٢٩٥/٣

(٢) محمد بن أبي سارة بن أخي معاذ الهّراء و إنما سمي الرؤاسي لعظم رأسه قال أبو محمد بن درستويه: زعم ثعلب أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو الرؤاسي . انظر / نزهة الألباء : ٥٠

المبحث الاول

فيما وقف فيه البصريين

المسألة الأولى : قوله : (ويعرف فعل الأمر بصحة اتصاله بنون التوكيد مع فهم الأمر منه كقولك في : "اذهب" ، "اذهبن")(١)

وهذا ما عليه نحاة البصرة و الكوفيون عندهم معنى الأمر مستفاد من لام الأمر لا من الفعل(٢) .

المسألة الثانية : في أيهما أصل للفعل هل هو الإعراب أم البناء فحكم الشارح بأصالة البناء للفعل و هذه هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيرون أن الإعراب أصل للاسم و الفعل(٣) و الصحيح ما ذهب إليه البصريون في أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال

المسألة الثالثة : هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع سلامة ؟

ذهب الشارح في ذلك بالقول بعدم جواز الجمع و استثنى ما كان كـ "عامر" لأنه علم لمذكر عاقل خالٍ من تاء التأنيث أو "مذنب" لأنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وهذاهو القول الذي عليه البصريون و الكوفيون على جواز جمعه بالواو و النون و ذهب معهم أبو الحسن بن كيسان(٤)

المسألة الرابعة : في الاسم و اللقب و كونهما مفردين .

---

(١) إرشاد السالك ج٨٥/١ .

(٢) انظر الإنصاف ج ٨٢/٢ المسألة "٧٢" .

(٣) انظ المسألة في المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج٢٠/١ تحقيق د/ محمد كامل بركات ج٥٧/١ .

(٤) انظر المسألة في الإنصاف ج٥٢/١ المسألة "٤" .

درج الشارح إلى القول بإثبات و إيجاب إضافة الاسم إلى اللقب على تأويل

مسمى الاسم و مثّل له بـ "سعيد كرزٍ" أما الكوفيون فيجيزون الإضافة و الإتباع بمعنى أن الثاني بدل من الأول أو عطف بيان و يجيزون القطع برفعه بأنه خبر لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف ورد ابن هشام و صاحب التصريح إيجاب البصريين للإضافة من جهتي الصناعة و السماع أما الصناعة فلأنا لو أضفنا الأول إلى الثاني لزم إضافة الشئ إلى نفسه أما السماع من العرب فهو قولهم لرجل ضخم العينين اسمه يحيى و لقبه عينان : "هذا يحيى عينان" بغير إضافة(١)

المسألة الخامسة : في وجوب تنكير التمييز .

قال الشارح : (تجيئ الألف واللام زائدة غير مقصود بها التعريف لكون ما هي فيه معرفة بدونها كالأعلام و الموصولات أو لكونه غير قابل للتعريف كالتمييز)(٢) وظاهر موافقة الشارح للبصريين لوجوب التنكير و الكوفيين لا بأس عندهم بتعريف التمييز (٣) و وافقهم شيخ الإسلام ابن تيمية (٤) – رحمه الله

المسألة السادسة :فاعل الوصف الذي يغني عن الخبر هل يشترط فيه شروط ؟

شرط الشارح للوصف الذي يغني عن الخبر شروطاً و هي الاستفهام و النفي و قاس عليه : "هل مضروبٌ غلمانُك" و "ما طاعمٌ أهلك" و هذه الشروط التي شرطها البصريون و الكوفيون لا يشترطون ذلك(٥)

المسألة السابعة : في رفع المبتدأ و الخبر .

ذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الإبتداء فالعامل فيهما معنوي و قيل المبتدأ مرفوع بالإبتداء و الخبر مرفوع بالإبتداء و المبتدأ و قيل رفع أحدهما

---

(١) أوضح المسالك ج١/١٢١ و التصريح ج١/١٣٥
(٢) إرشاد السالك ج١/١٨٥
(٣) انظر شرح الكافية ج١/٢٢٣ و تبصرة المبتدي و تذكرة المنتهي للصميري : ١٩١
(٤) انظر موافقة ابن تيمية للكوفيين في إختيارات شيخ اللإسلام ابن تيمية في النحو و الصرف لناصر بن حمد الفهد ص:١٩٣
(٥) انظر شرح الكافية ج١/٨٧

الآخر ، وأبطل الشارح دعوى رفع الخبر بالإبتداء و أبطل كذلك ترافعهما و أثبت أن الرافع للمبتدأ معنى هو الإبتداء و الرافع للخبر لفظ وهو المبتدأ وهذا هو مذهب سيبويه و جمهور البصريين(١) و هو أرجح الأقوال .

المسألة الثامنة : حذف الخبر وتقديره بعد واو المعية .

أورد الشارح ابن ابن القيم في مواضع حذف الخبر كون المبتدأ واقعاً بعده واو صريحة في المصاحبة هي واو المعية و مثل لذلك بنحو "كل صانع وما صنع" وقدّر الخبر "مقترنان" وهذا الخبر واجب الحذف عند البصريين (٢)

المسألة التاسعة : علامَ ينتصب خبر كان ؟

أثبت الشارح في كلامه عن هذه المسألة نصب خبر "كان" لشبهه بالمفعول و يسمى خبرها و مثل لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾(٣) و هذا هو الذي عليه البصريون .

---

(١)تنظر المسألة في الإنصاف ج١/٥٦ المسألة "٥" و قال الشيخ محمد محيي الدين في تعليقه : "وهذا خلاف مما لا طائل فيه" .

(٢)انظر شرح ابن عقيل ج١/٢٥٣ .

(٣) من الآية "٧٠" من سورة الفرقان .

المسألة العاشرة : رتبة معمول خبر كان وأخواتها :

تحدث الشارح عن هذه المسألة وجوز وقوع معمول أخبار هذه الأفعال بعد العامل مقدما على الاسم إن كان ظرفا أوجارا ومجرورا نحو "كان عندك زيد جالسا" ، "وكان فيك عمرو راغبا" وإن لم يكن ظرفا أوجارا أومجرورا لم يجز أن يلي العامل فإن وقع بما يوهم ذلك كقول القائل:

قنافذ هداجون حول بيوتهم **** بماكان إياهم عطية عودا(١)

فإن ظاهره يوهم أن الشاعر قدم معمول خبركان "إياهم" على اسمها "عطية" مع تأخير الخبر وهوجملة "عود" عن الاسم فلزم أن يقع معمول الخبر بعد الفعل ويليه،والقول بجوازه مذهب الكوفيين أما البصريون فيجعلون ذلك ضرورة وظاهره متابعة الشارح لهم في قوله (٢) .

المسألة الحادية عشر: عمل "لا" في النكرات أم في النكرات والمعارف ؟

" لا" التي لنفي الجنس تعمل عمل "إن" من نصب الاسم ورفع الخبر ، ونفى الشارح أن تعمل في غير النكرات وألزم أن يكون خبرها نكرة لعدم صحة الإخبار بالمعرفة عن النكرة ومعلوم أن البصريين يبتون عمل "لا" في النكرات (٣)

المسألة الثانية عشرة : في عدم تقديم الفاعل على فعله .

أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على فعله ، و استدلوا بقول الزّبّاء بنت عمرو

ابن الضرب : ما للجمال مشيها وئيدا (٤) .....

---

(١) البيت للفرزدق انظره في أوضح المسالك ج٢٢٠/١ و إرشاد السالك ج٢٠٠/١ .

(٢) انظر المسألة والكلام عليها في أوضح المسالك ج١/ ٢٢١ــ ٢٢٢ .

(٣) انظر المسألة في المقتضب ج٤ /٣٦٠ ــ ٣٦٢ .

(٤) ينظر البيت في أوضح المسالك ج ٧٣/٢ ، وإرشاد السالك ج٢٩٦/١ــ ٢٩٧ .

وقد أبطل الشارح حجة الكوفيين بقوله : "حكم الفاعل أن يقع بعد الفعل ولا حجة للكوفيين على جواز تقديمه على الفعل " (١) .

المسألة الثالثة عشرة : هل يجوز لحاق التاء للفعل المسند للجمع السالم للمذكر ؟

منع الشارح في اثناء شرحه في باب الفاعل جواز لحاق التاء للفعل المسند لجمع المذكر السالم ومثل لذلك بقوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٢) ، وأبطل دعوى المجيز للحاق فيه .

المسألة الرابعة عشرة : في أيّها ناصب للمفعول معه ، الفعل أو مخالفة ما بعد الواو لما قبلها ؟

قرر الشارح أن الناصب للمفعول معه هو الفعل أو ما تضمن معناه وتعدى إليه بواسطة الواو ، ومثل له بنحو : "جاء البرد والطيالسة " وأبطل أن يكون النصب بالواو .

المسألة الخامسة عشرة : في حالة كون الاستثناء متصلا هل يتبع المستثنى للمستثنى منه على البدلية أو عطف النسق ؟

اختار الشارح _ موافقة البصريين _ اتباع ما بعد إلا للمستثنى منه في الإعراب رفعا أو نصبا أو جرا على البدل منهإن كان الاستثناء متصلا بأن يكون المستثنى داخلا في المستثنى منه و مثّل له بقوله تعالى:﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡ ﴾(٣)

---

(١)إرشاد السالك ج٢٩٦/١ ـ ٢٩٧.

(٢) من الآية "٨" من سورة الفرقان .

(٣) من الآية "٦٦" من سورة النساء .

المسألة السادسة عشرة : هل تسبق الحال صاحبها المرفوع والمنصوب ؟

أجاز الشارح ذلك ومثّل له بنحو : "مسرجا ركبت الفرس " و "ضاحكا جاء زيد" وهذا هو مذهب البصريين إلا الجرمي (١) ، فإنه لا يجيز تقديم الحال على عاملها و الأخفش فإنه لا يجيز تقديمها على الفعل لبعدها عن العامل وردّ جمهور البصريين عليهما بالسماع (٢) من فصيح القول : ﴿ خَٰشِعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ ﴾(٣)

المسألة السابعة عشرة : إعراب الاسم الواقع بعد مذ ومنذ :

ذهب الكوفيون إلى أن "مذ" و "منذ" إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف .

وذهب الشارح إلى أن الاسمين يكونان مبتدأين وما بعدهما خبر لهما أو العكس أنهما خبران و ما بعدهما مبتدأ مؤخر و هذان القولان قال بهما نحاة البصرة (٤)

السألة الثامنة عشرة : هل يجوز إضافة الاسم إلى اسم مماثل له في المعنى ؟

قرر الشارح أن ذلك لا يجوز سواء كان مرادفا كـ "ليث أسد" ، أو صفة أضيقت إلى موصوفها كـ "فاضل رجل" ، أو العكس كـ "رجل صالح" لعدم الفائدة خلاف الكوفيين القائلين بجواز الإضافة لمماثل متى اختلف اللفظان (٥) .

المسألة التاسعة عشرة : إعمال أمثلة المبالغة .

قال الشارح : "يحول اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة فيبقى على عمل اسم الفاعل في ثلاثة منها بكثرة وفي اثنين منها

---

(١) أبو عمر صالح بن إسحاق أخذ النحو من الأخفش وكان ذا دين وأخا ورع روى عن محدثي البصرة انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي :٨٤ ـ٨٥ .

(٢) ينظر شرح التصريح ج٥٩٤/١ .

(٣) من الآية "٧" من سورة القمر ، تنظر القراءة في البدور الزاهرة في القراءات العشر : ٣٠٦ .

(٤) انظر شرح الكافية ج١١٨/٢ والانصاف المسألة "٥٦" ، ج٣٢٧/١ .

(٥) انظر شرح الكافية ج٢٨٥/١ ـ ٢٨٧ ، و الانصاف ج١١/٢ المسألة "٦١"

بقلة "(١) وهذا هو قول سيبويه و أصحابه من البصريين و لم يجوّز الآخرون إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع و لمعناه (٢) .

المسألة العشرون : هل يجوز التعجب من السواد والبياض من الألوان ؟

منع الشارح التعجب من الألوان و خطأ من قال : " ما أشقره " قال ابن عقيل في المساعد على التسهيل : "و ما كان لونا منع التعجب منه البصريون و قال بعض الكوفيين يجوز في السواد و البياض دون غيرهما من الألوان (٣) .

المسألة الحادية و العشرون : هل يجوز تأكيد المثنى بـ: جمعاء وأجمع مع وجود كلا و كلتا ؟

لا يؤكد المثنى فيما سمع من العرب إلا بالنفس أو العين أو بكلا في التذكير أو بكلتا في التأنيث ، وأجاز الكوفيون في القياس أن يؤكد المثنى في التذكير بأجمعين و في التأنيث بجمعاوين مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب (٤) .

كما منع الشارح تأكيد المثنى بوزن فعلاء وأفعل استغناء بـ " كلا" و "كلتا" ، إلى أن قال : " ولا سماع مع الكوفيين في إجازة جاء الزيدان أجمعان و الهندان جمعاوان "(٥) .

المسألة الثانية و العشرون :هل يجوز العطف على ضمير الرفع المتصل أوالمستتر ؟

منع الشارح العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل المؤكد للمعطوف عليه ومثل لذلك بقوله تعالى :

---

(١) إرشاد السالك ج٥٣١/١ـ٥٣٣ .
(٢) انظر حاشية الصبان علي الأشموني ج٤٤٨/٢ و شرح الكافية ج٢٠٢/٢ .
(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ج١٦٢/٢ .
(٤) نظم شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : ٥٠٨ .
(٥) إرشاد السالك ج٦٠٦/٢ .

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(١)

وأثبت وجودالفاصل بالضمير المنفصل أو غيره وضعّف ما ورد بغير فصل نحو :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى **** ..... .(٢)

فالبصريون يجعلون مثل هذا ضرورة .

المسألة الثالثة والعشرون : "البدل ".

عبر الشارح عنه بهذا المسمى الذي هو من اصطلاح نحويي البصرة فواضح وفاقه لهم في هذا المصطلح من خلال تبويبه له بقوله : "البدل " (٣) وغيرهم يسميه "الترجمة" و"التبيين"و"التكرير" (٤) .

المسألة الرابعة و العشرون : المختار في المنادى المفرد العلم موصوفا بابن متصل به مضاف إلى علم :

هذا التقييد عند البصريين ولم يذكر عن الكوفيين التقييد بابن أو ابنة بناء على أن علة الفتح التركيب فجوزوا ذلك (٥) .

---

(١) من الآية "٥٤" من سورة الأنبياء .

(٢) هذا صدر بيت لعمر بن ربيعة المخزومي وعجزه :

..... **** كنعاج الملا تعسفن رملا

انظر البيت في الكافية الشافية ج٣/٢٣٨ و الخصائص ج٢/١٦١ .

(٣) إرشاد السالك ج٢/٦٤٥ .

(٤) انظر أوضح المسالك ج٣/٣٣٨ و معجم مصطلحات النحو و الصرف د/ محمد إبراهيم عبادة ، حرف الباء : ٥٨ .

(٥) انظر إرشاد السالك ج٢/٦٦٦ .

وتابع الشارح البصريين بقوله : "وأكثر البصريين يختار الفتح" (١) ، و إنما عبر بالأكثر لمخالفة بعض البصريين كالمبرد فإنه اختار الضم (٢) والصحيح جواز الأمرين :البناء على الضم والفتح اتباعا (٣) .

المسألة الخامسة والعشرون : هل يجوز الترخيم في المضاف ؟

ذهب الشارح إلى أن المضاف لا يرخم وما ورد منه مرخما فشاذ أو ضرورة كما ذكر ذلك بقوله : "ولا يستعمل في غير النداء إلا ضرورة " (٤) وهذا ما رآه البصريون .

المسألة السادسة و العشرون : هل يجوز ترخيم الاسم الثلاثي(٥) ؟

تابع الشارح البصريين و أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي القائلين بعدم جواز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف و علل الشارح لانتفاء الزيادة على ثلاثة و مثل له بنحو : "زيد" .

المسألة السابعة و العشرون : الاعتبار في باب العدد بالآحاد لا بصورة الجمع تذكيرا أو تأنيثا .

راعى الشارح في حالة الجمع الإفراد لأنه المعتبر و ضرب أمثلة لذلك نحو : "ثلاثة اصطبلات " و "ثلاثة حمامات" لأن الواحد منهما اصطبل و حمام موافقة لنحاة البصريين القائلين باعتبار الجمع في حالة الإفراد و خالفهم البغداديون و الكسائي القائلون بمراعاة المفرد و الجمع وعلى قولهم يجوز لك أن تقول : "ثلاثة حمامات" و أن تقول : "ثلاث حمامات" الأول بمراعاة حال المفرد والثاني بمراعاة حال الجمع وهذا الاعتبار محمول في حالة اتفاق الجمع والمفرد في التأنيث نحو : "سحابة و سحابات " لأن المفرد سحابة ، و قد حكى سيبويه و الفراء أن الاستعمال

---

(١) إرشاد السالك ج٦٦٦/٢ .
(٢) ينظر المقتضب ج٢٣١/٤ .
(٣) انظر ابن عقيل ج٢٦١/٣ .
(٤) إرشاد السالك ج٢٩٦/٢ .
(٥) تنظر المسألة في الإنصاف ج٣٠٤/١ المسألة "٤٩" و شرح ابن الناظم : ٦٠٠ .

في كلام العرب جار على مراعاة حال المفرد دون مراعات حال الجمع (١).

---

(١) تراجع المسألة في أوضح المسالك ج٤/٢١٦

المبحث الثاني

فيما وافق فيه الكوفيين

وافق الشارح الكوفيين في عشر مسائل و هذا يدل على عدم تعصبه لمذهبه إذا جانف الحق و مما يدل على سعة علمه و اطلاعه و مقدرته على الترجيح والتصويب وإليك هذه المسائل مرتبة حسب تأليف الشارح :

المسألة الأولى : تشديد نون المثنى مطلقا وافق الشارح الكوفيين و نصر مذهبهم بإيراده قراءة ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ أَضَلَّانَا ﴾(١) وأثبت أن هذه القراءة ترد مذهب البصريين في تقييد التشديد في حالة الرفع (٢) .

المسألة الثانية : وصل الألف واللام بالفعل المضارع .

أورد الشارح في هذه المسألة قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم التُرضى حكومته **** ..... (٣) .

و قال بعده : "ولا يختص بالضرورة "(٤) موافقة للناظم وبعض الكوفيين فإنهم يرون ذلك جائزا من غير ضرورة .

المسألة الثالثة : هل يقع الفعل الماضي حالا ؟

أثبت الشارح أن الجملة الفعلية المصدرة بماضٍ جائز وقوعها حالاً و أن ارتباطها بالضمير وحده أو بالواو وحده أو بهما و استشهد لجمعهما معا بقوله تعالى :

---

(١) من الآية "٢٩" من سورة فصلت ، تنظر القراءة من البدور الزاهرة في القراءات العشرة :٢٨١ .

(٢) تنظر المسألة في أوضح المسالك ج١٢٧/١ و ابن عقيل ج١٤١/١ و المساعد ج١٤١/١ و شرح الكافية ج٤٠/٢ وشرح الكافية الشافية ج٢٧٥/١ .

(٣) البيت للفرزدق و تمامه : .....**** ولا الأصيل ولا ذي الرأي و الجدل .
ينظر البيت في أوضح المسالك ج١٤٩/١ و ابن عقيل ج١٥٧/١ و الإنصاف ج٧٩/٢ والشذور :٣٨ و المساعد ج١٥٠/١ .

(٤) إرشاد السالك ج١٥١/١ .

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ..... ﴾(١) ، والشاهد من الآية الكريمة : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ .... ﴾ جملة خالية من الضمير في : ﴿ يُؤْمِنُواْ ﴾ والرابط لهذه الحال الواو وضمير الجمع في : ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ فبذلك صح جواز وقوع الفعل الماضي حالاً وهو مذهب الكوفيين و الأخفش (٢) .

المسألة الرابعة : تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً.

ذهب بعض الكوفيين إلى جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف و وافقهم من البصريين أبو عثمان المازني و أبو العباس المبرد و الشارح في هذه المسألة عبر تعبيرا لا يقتضي المنع حيث قال : "وقد يتقدم التمييز عليه قليلا " (٣) وأردف ذلك بقول المصنف ابن مالك بأن هذا التقديم : "لا يختص بالضرورة "(٣) .

أما إن لم يكن العامل فعلاً متصرفاً فالمنع مجمع عليه (٤) .

المسألة الخامسة : مجيء "مِنْ" لابتداء الغاية الزمانية .

الخلاف واقع بين الكوفيين والبصريين لصحة وقوع "مِنْ" ابتداءً للغاية الزمانية مع اتفاقهم في بدء الأمكنة لذلك قال ابن مالك في ألفيته الخلاصة :

بعّض وبيّن وابتديء في الأمكنة ****و بـ "من" وقد تأتي لبد الأزمنة (٥)

فـــالكوفيـــون يجيزون أن يكون من معاني (من) إبتداء المدة الزمنية وهذا القول صححه ابن مالك

---

(١) من الآية "٧٥" من سورة البقرة .

(٢) تنظر المسألة في الإنصاف ج٢١٩/١ المسألة "٣٢" وشرح الكافية ج٢١١/١ـ٢١٢ وشرح التسهيل لابن مالك ج٣٦١/٢ والمساعد ج٤٧/٢ .

(٣) إرشاد السالك ج٤٣٦/١ـ٤٣٧ .

(٤) تراجع المسألة في الإنصاف ج٣٤٢/٢ المسألة "١٢٠" وشرح الكافية الشافية ج٧٧٥/٢ـ٧٧٧ و شرح التسهيل ج٣٨٩/٢ـ٣٩٠ و شرح االكافية ج٢٢٣/١ .

(٥) متن الألفية البيت : ٣٦٩ .

لورود الشواهد فيه(١) و رجحه الشارح بقوله : [وتأتي لابتداء الغاية الزمانية على الأصح] (٢) واستدل لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾(٣) .

المسألة السادسة : من معاني (في) المصاحبة .

ذكر صاحب التصريح على التوضيح أن من معاني (في) المصاحبة عند الكوفيين (٤) وهو المعني الذي جعله الشارح مشهوراً ومثّل و استشهد له بقوله تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم ﴾ (٥) أي (معكم) ـــ والله أعلم ـــ

المسألة السابعة : من معاني (على) الظرفية .

جعل الشرح لـ (على) ثلاثة معانٍ من بينها (الظرفية) و هذا المعنى عند الكوفيين(٦) و استشهد و مثل له بقوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾(٧) ـ أي (في حين غفلة) .

المسألة الثامنة : توافق عطف البيان و متبوعه في التنكير .

جمهور البصريين أن عطف البيان خاص بالمعارف لكن الكوفيين و من معهم من البصريين يذهبون إلى أن عطف البيان و متبوعه قد يتفقان في التنكير وهذا هو الذي

---

(١) تنظر المسألة والخلاف فيها في شرح التسهيل لابن مالك ج١٣٠/٣ـ١٣٢ و الجنى الداني للمرادي :٣٠٨ ـ٣٠٩ والمساعد ج٢٤٦/٢ و شرح الكافية ج٣٢١/٢ .

(٢) إرشاد السالك ج٤٤٥/١ .

(٣) من الآية "١٠" من سورة الحجر .

(٤) شرح التصريح على التوضيح ج٦٤٩/١ و ينظر كذلك الجنى الداني للمرادي : ٢٥٠ .

(٥) من الآية "٤٧" من سورة التوبة .

(٦) انظر شرح التصريح ج٦٥٠/١ .

(٧) من الآية "١٥" من سورة القصص .

أثبته الشارح و مثال ذلك : (لبست ثوباً جبةً)(١).

المسألة التاسعة : مــدّ المقصور .

قصر الممدود مجمع عليه أمّا مدّ المقصور فمنعه البصريون و أجازه الكوفيون و أيّدهم الشارح وصحح قولهم بوقوعه في الضرورة ، واستشهد له بقول القائل :

سيغنيني الذي أغناك عني **** فلا فقر يدوم ولا غناء(٢)

المسألة العاشرة : تصغير التعظيم (٣) .

ذهب الكوفيون إلى أن التصغير يأتي مراداً منه التعظيم و أيد هذا المذهب و وافقه الشارح بقوله : [وقد يرد مراداً به التظيم] (٤) .

و استشهد له بقول لبيد بن ربيعة العامري :

وكل أناس سوف تدخل بينهم **** دُوَيْهِيَةٌ تصفر منها الأنامل (٥)

و الشاهد منه (دُوَيْهِيَة) صغّرها تعظيماً .

---

(١) انظر المسألة في الأشموني مع الحاشية للصبان ج١٢٦/٣ و شرح الكافية الشافية ج١١٩٤/٣ و ابن الناظم : ٥١٥ .

(٢) تنظر المسألة والبيت في الإنصاف ج٢٦٠/٢ المسألة : "١٠٩" و شرح الأشموني ج٣٦٤/٣ـ٣٦٥ و أوضح المسالك ج٢٥٦/٤ .

(٣)تنظر المسألة في شرح المفصل لابن يعيش ج١١٤/٥ و شرح الأشموني ج٤١٥/٣ و همع الهوامع ج١٣٠/٦ .

(٤)إرشاد السالك ج٩٢٣/٢ .

(٥) ينظر البيت في الإنصاف ج١٢٩/١ وابن يعيش ج١١٤/٥ و شرح الأشموني ج٤١٥/٣ و همع الهوامع الشاهد :١٧٧٩ .

المبحث الثالث

متابعة الشارح لبعض النحويين و ترجيحاته .

أولاً : متابعته لبعض النحويين :

سبق أن ذكرنا في المبحثين السابقين الأول والثاني منهج و طريقة الشارح ابن ابن القيم في عرضه للمسائل النحوية إما متابعا و موافقاً للمذهب البصري و هو الأكثر من خلال التتبع و الإستقراء لهذا البحث أو موافقاً للمذهب الكوفي في بعض المسائل .

أما في هذا المبحث سنعرف أن الشارح ترك كلا المذهبين و تابع آحاد العلماء من النحويين المتقدمين منهم و المتأخرين ، و يدل ذلك على إبراز شخصه وعلمه و أنه بعيد عن التقليد الأعمى بل له اجتهاده و قواه الفكرية والعقلية إما مخالفاً أو مؤيداً أومرجحاً فبغيته اتباع الحق أين وجد ومع من وجد ؟ و هذا هو سبيل الصادقين المنصفين على مر العصور و القرون .

فمن خلال الدراسة للشارح في شرحه نجد أنه تابع بعض النحويين في الآراء و الأقوال وقد أكثر من متابعة الناظم (ابن مالك) إما لوحده أو معه غيره من النحاة

أ/ متابعته لابن مالك :

تابع الشارح الناظم محمد بن مالك في عدة قضايا نحوية وقع فيها الخلاف بين النحويين فتمت متابعته له في القضايا الآتية :

القضية الأولى : جواز ثبوت خبر (لولا) وحذفه .

قال ابن مالك : [فإن كان الإخبار بكون مقيد وكان المبتدأ الجواب مشعراً به جاز الإثبات و الحذف] (١) .

فتابعه الشارح بقوله : [أما لو وقع مقيداً تعين إثباته إن لم يدل عليه دليل و جاز مع الدليل الوجهان] (٢) .

---

(١) شرح الشافية الكافية ج١/٣٥٥ .
(٢) إرشاد السالك ج١/١٨٢ــ١٨٣ .

القضية الثانية : أشهر معاني (رب) و أرجحها .

قال ابن مالك : [أكثر النحويين يرون أن معنى (رب) التقليل و الصحيح أن معناها في الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه و دلت شواهد النثر و النظم عليه] (١) .

تابع الشارح الشيخ ابن مالك من خلال حديثه عن معنى (رب) : [وأشهر معنييها التكثير ، وقد تأتي لضده] (٢) ، وقوله (قد تأتي لضده) أفادت (قد) هنا التقليل بدخولها على المضارع ، ويتضح من ذلك قصد و مراد الشارح أن (رب) تكون للتقليل بقلة وليس بكثرة .

القضية الثالثة : إضافة أسم الزمان إلى جملة إسمية أو فعل معرب .

قال ابن مالك : [تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل فإن صدرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق والبناء خلافاً للبصريين](٣) .

وتابعه الشارح على ذلك بكلام يتضمن سياقه موافقة و متابعة الناظم ابن مالك ــ رحمه الله ــ حيث قال : [وإن أضيف إلى جملة إسمية أو فعل معرب فالمختار إعرابه وبه قرأ الأكثرون : ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾(٤) ، وليس هذا الإعراب لازماً عند المصنف لورود البناء] (٥) والبناء على قراءة من نصب (يومَ) و هو نافع (٦) .

القضية الرابعة : جواز الفصل بين المضاف و المضاف إليه من غير ضرورة .

قال ابن مالك : [وفي(تاركوا لي صاحبي)(٧) شاهد على جواز الفصل دون

---

(١) شواهد التوضيح و التصحيح لابن مالك : ١٠٤ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . الثالثة ١٩٨٣م ــ بيروت

(٢) إرشاد السالك ج٤٧٠/١ .

(٣)تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ١٥٨ ــ ١٥٩ ، تحقيق محمد كامل بركات ــ دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٩٦٧م .

(٤) من الآية "١١٩" من سورة المائدة .

(٥) إرشاد السالك ج٤٩٣/١ .

(٦) تنظر القراءة في النشر في القراءات العشر ج٢٥٦/٢ .

(٧) جزء من حديث تقدم تخريجه .

ضرورة بجار و مجرور بين المضاف و المضاف إليه](١) ، فتابع الشارح ابن مالك في هذه القضية و فصّل الجواز إلى قسمين : (جائز في السعة و مخصوص بالضرورة) (٢) ، و قوله : (جائز في السعة) يعني جوازه بدون ضرورة ، وأورد الحديث نفسه الذي أورده ابن مالك : (تاركوا لي صاحبي....) .

القضية الخامسة : ترتيب واو العطف .

جعل ابن مالك واو العطف مرتبة في الحكم بقوله : [وتنفرد الواو بكون مُتْبَعِها في الحكم محتملاً للمعية برجحان و للتأخر بكثرة و للتقدم بقلة] (٣) و تابعه الشارح على هذا الترتيب في الحكم متأخراً وسابقاً و مصاحباً نجد ذلك في قوله : [الواو لمطلق الجمع يكون متبوعها لاحقاً لتابعه أي متأخراً عنه في الحكم وهو الأكثر وقد يكون سابقاً له في الحكم وهو الأقل و يكون مصاحباً والحمل عليه عند عدم الدليل أرجح] (٤)

القضية السادسة : المشتمل في بدل الاشتمال .

هل المشتمل في بدل الاشتمال هو الأول أم الثاني ؟

ذهب ابن مالك في التسهيل إلى أن :ٍ[المشتمل في بدل الاشتمال هو الأول خلافاً لمن جعله الثاني](٥) ، فمتابعة الشارح لابن مالك في هذه القضية تفهم وتعرف من خلال تعبيره في الشرح بقوله : [بدل الاشتمال وهو أن يبدل شيء من شيء مشتمل عليه لا بطريق البعضية و لكن بطريق الإجمال](٦) .

ب/ متابعته لغير ابن مالك من النحويين :

تابع الشارح ابن ابن القيم بعض النحاة غير ابن مالك لكن لم تبلغ متابعته لهم مبلغ اتّباعه و تأثره باختيارات ابن مالك النحوية ، فمن هؤلاء الذين تابعهم الشارح :

---

(١) شواهد التوضيح و التصحيح :١٦٧ .
(٢) إرشاد السالك ج٥١٠/١ .
(٣) تسهيل الفوائد : ١٧٤ .
(٤) إرشاد السالك ج٦٢٢/٢ .
(٥) التسهيل : ١٧٣ .
(٦) إرشاد السالك ج٦٤٧/٢ .

١/ المبرد والفارسي :

تابعهما الشارح في جواز إظهار فاعل نعم و بئس مع التمييز فقال : [فمنعه سيبويه و أكثر أصحابه و أجازه المبرد و الفارسي و هو الحق لورود السماع](١) .

و السماع أصل من أصول النحو العربي و هو حجة بعد ثبوته ممن يوثق به .

٢/ ابن جني و الزمخشري و ابن عصفور(٢) :

اتبع الشارح هؤلاء الأعلام (٣) في تخصيص عطف البيان خلافاً لمن ألزم و خصّ عطف البيان بالمعارف (٤) ، وذلك بقوله عند تفصيل عطف البيان و موافقته لمتبوعه : [وقد علم بذلك أنهما قد يتوافقان في التنكير](٥) .

و من خلال هذا العرض لمتابعة ابن ابن القيم لهؤلاء العلماء تبيّن لنا و وضح حشد القضايا التي تابع فيها العلامة ابن مالك من غير تعصب له وإعجاب بمذهبه و إنما كان ذلك عن علم و دراية بدليل أنه يخالف الشيخ ابن مالك أحياناً و يردّ عليه كاستدراكه عليه في جواز حذف مفعولي (ظنّ و أخواتها) بقوله :

[والصحيح جوازه فيهما خلاف ما ذهب إليه المصنف ، ومنه : ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾(٦)](٧) .

هذه الملكة العلمية التي يمتلكها الشارح جعلته يرجح و يثبت الصحيح في المسألة الخلافية كما ذكرنا ذلك آنفاً .

---

(١) إرشاد السالك ج٥٧٤/١ .

(٢) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمي تخرج على الشلوبين من تصانيفه المُقرّب في النحو ، والممتع في التصريف ، تـ : ٦٦٩ ، إشارة التعيين : ٢٣٦ .

(٣) و الناظم و ابنه " بدر الدين" .

(٤) ينظر شرح شرح التسهيل لابن مالك ج٣٢٥/٣ و أوضح المسالك ج٢٩٧/٣ و همع الهوامع ج١٣٢/٣ .

(٥) إرشاد السالك ج٦١٦/٢ .

(٦) الآية "٣٥" من سورة النجم .

(٧) إرشاد السالك ج٢٨٢/١ .

ثانياً : ترجيحات الشارح ابن ابن القيم .

ــ رجح الشارح عند توسط العامل في باب ظنّ و أخواتها بين المعمولين الإعمال على الإهمال لأن الفعل أقوى من الإبتداء (١) و الفعل عامل لفظي و العامل اللفظي أقوى من المعنوي كما هو معلوم .

ــ رجح أصل المشتقات و قرر أنه المصدر و بيّن أنه أصل للفعل و الوصف و علل لذلك بقوله : [لتضمن كل منهما ما دل عليه المصدر من الحدث و زيادة الفعل بالدلالة عــلى الزمــان و اســم الفاعل بالدلالة على الفاعل و اسم المفعول بالدلالة على المفعول](٢) و ردّ قول الكوفيين وبعض البصريين بكلام نفيس عند قوله : [لا ما ذهب إليه الكوفيين من كون الفعل أصلا لهما ولا ما ذهب إليه بعض البصريين من أن المصدر أصل للفعل خاصّة والفعل أصل للوصف](٢) .

ــ رجح أن من معاني (من) ابتداء الغاية الزمانية و مثّل لهذا المعنى بقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾(٣) .

ــ رجح منع صرف المصروف ضرورة عند قول الناظم :

و لاضطرار أو تناسب صرف **** ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف(٤)

فقال في شرحه : [ينصرف الممتنع صرفه مع قيام المانع من الصرف في موضعين : أحدهما : ضرورة الشعر وهو كثير لا اختلاف بين النحاة فيه و إنما الخلاف في عكسه ، وهو منع صرف المصروف للضرورة و الصحيح جوازه (٥) .

ــ رجح في باب الشرط و الجزاء أن يأتي الماضي جواباً وجزاءً لشرطٍ فعله مضارع

---

(١) انظر همع الهوامع ج٤٩٠/١ و إرشاد السالك ج٢٧٧/١ .
(٢) إرشاد السالك ج٣٥٤/١ .
(٣)من الآية "١٠" من سورة الحجر.
(٤)متن الألفية ، البيت / ٦٤٨ .
(٥) إرشاد السالك ج٧٦١/٢ .

و يكون في محل جزم جواب الشرط وجزاءه من غير ضرورة خلافاً للجمهور (١) .

ــ رجح في الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بواحد من الظرف أو الجار والمجرور نصب التمييز خلافاً للبصريين الذين يوجبون النصب ولا يرون رجحانه (٢) ودليل خلافه لهم قوله : [متى فصل بينها وبين مميزها بغير الظرف و الجار و المجرور تعين نصبه و إن كان بواحد منهما فالأرجح نصبه وقد يجر في الشعر] (٣) .

---

(١) ينظر أوضح المسالك ج١٧٩/٤ و شرح الأشموني مع الحاشية ج٢٤/٤ .
(٢) تنظر المسألة و الخلاف فيها في الإنصاف ج٢٦٠/١ المسألة : ٤١ .
(٣) إرشاد السالك ج٨٤٩/٢ـ٨٥٠ .

الفصل الرابع

موقف ابن ابن القيّم من الأصول النحويّة

المقصود بالأصول النحوية أدلة النحو التي تأسس بها و قام عليها من سماع و قياس وإجماع ، نقل السيوطي عن ابن الأنباري قوله : [أدلة النحو ثلاثة : نقل و قياس و استصحاب حال فزاد الاستصحاب و لم يذكر الإجماع ، فكأنه لم يرَ الاحتجاج به في العربية كما هو رأي قوم] (١) .

و قد أثبت الإجماع ابن جني في الخصائص : [اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص و المقيس على المنصوص] (٢) و السماع مقدم على هذه الأصول الثلاثة لأن كلاً من الإجماع والقياس محتاج إلى سماع إما متواتر أو آحاد و كان أبو عمرو بن العلاء يمثل ظاهرة السماع كما كان ابن أبي إسحاق الحضرمي يمثل ظاهرة القياس في النحو العربي (٣) ، وتفسير ذلك أن أبا عمرو كان يسلم للعرب ولايقدح فيها وأكثر إنشاده من شعر العرب الأول ،وانعقد هذا الفصل وضمّ ثلاثة مباحث مرتبة على ترتيب الأصول النحويّة .

المبحث الأول

السـماع

أولى الشارح ابن ابن القيّم في صفحات كتابه (إرشاد السالك) السماع اهتماما كبيراً ويحتج به على المخالف ويبطل قوله بالسماع ، و قد وقفت على جملة من مواقف الشارح ابن ابن القيّم من السماع ، و إليك عرض نماذج منها :

قوله : [وأماباب (رأى) ونحوه من المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل ، فالمشهور عند النحاة

---

(١) الاقتراح في علم أصول النحو : ١٣ .

(٢) الخصائص لابن جني ج٢١٦/١ ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ، ط . الثانية ١٤٢٤هـ .

(٣) راجع أصول النحو د/ محمد سالم صالح : ٤٧ ، دار السلام القاهرة ، ط . الأولى١٤٢٧هـ .

وجوب نيابة منها و به ورد السماع] (١) .
ــ وفي قياس مصدر (فاعل) الفعال و المفاعلة كالقتال و المقاتلة ، قال ابن ابن القيّم : [وغير ما تقدم من مصادر الأوزان المذكورة فيقتصر فيه على السماع ولا يقاس] (٢) ، و المقتصر على السماع منه نحــو : (قهقر قهقرى وقرفص قرفصاء) (٣) .
ــ و قد ردّ ابن ابن القيّم على الفقهاء في قولهم : [ما أخصره] تعجّبَاً !
فقال : [لا يعرف له سماع] (٤) لزيادته على ثلاثة أحرف ؛ و الاختصار و التخاصر أن يضرب الرجل يده إلى خصره في الصلاة (٥) .
وهو منهيٌّ عنه لورود الوعيد فيه .
و بهذا الرد ندرك أن الشارح ابن ابن القيّم بجانب معرفته بالنحو لم يمنع من معرفة الفقه والاطّلاع على أقوال الفقهاء ، فهو حنبلي المذهب على منوال أبيه و من النماذج التي وقعت في الشرح وتدل على أنه متمكن في الفقه و فروعه عند شرحه للتوكيد (بكل و كلا) قوله : [لم يسمع اختصم الزيدان كلاهما و لا جاء زيد كله بخلاف اشتريت العبد كله] (٦) ؛ لأن الاختصام يكون بين اثنين فأكثر و لا فائدة كذلك من توكيد زيد لانه مفرد لا يتجزأ في المجيء أما العبد فقد يؤكد لاحتمال أن يكون مبعّضاً أو مجزّءً بين شخصين شريكين.
ــ وردّ على الكوفيين كذلك قياسهم مالم يسمع على ما سمع في تأكيد المثنى بكلا وكلتا بقوله : [ولاسماع مع الكوفيين في إجازة جاء الزيدان أجمعان ،والهندان جمعاوان](٧) .

---

(١) إرشاد السالك ج٣٢٧/١ .
(٢) إرشاد السالك ج٥٤٧/١ .
(٣)القهقرى : الرجوع إلى خلف فإذا قلت رجعت القهقرى ، فكأنك قلت : رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم . اللسان (قهقرى) ج١٢١/٥و القرفصاء ضرب من القعود يمدّ و يقصر . اللسان (قرفص) ج٧١/٧
(٤) إرشاد السالك ج٥٦٥/١ .
(٥) اللسان (خصر) ج٢٤٠/٤ .
(٦) إرشاد السالك ج٦٠٣/٢ .
(٧) إرشاد السالك ج٦٠٦/٢ .

ووافق الكوفيين أهل بغداد وعليه جرى ابن خروف (١) والصحيح المنع (٢) لاستغناء أجمع وجمعاء بكلا وكلتا .

وفي إبدال المضمر من الظاهر أورد الشارح عدم السماع بخلاف إبدال المضمر من المضمر لوجود الخلاف فيه بين البصريين والكوفيين فعند البصري بدل وعند الكوفي تأكيد وصحح الناظم مذهب الكوفيين (٣) .

ــ وأثبت ورود السماع في فتح الأول من المنادى المفرد المستحق للبناء على الضم عند المماثلة في اللفظ نحو :

ياتيم تيم عديّ لاأبالكم **** ..... (٤)

ــ كما عدّ تمييز كأيّن مجرورا بمن أكثر منه منصوبا لوروده في القرآن الكريم نحو : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾(٥) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ (٦) و أبطل سماع ذلك في (كذا) .

ــ وقال في التصغير و جمع التكسير مخالفاً لما رسم لهما من الأحكام فهو حائد ــ أي خارج عن القياس ــ يقتصر في الوارد منه على السماع (٧) .

و من السماع أماكن و أكارع جمع لمكان و كراع و أحاديث و أباطيل جمع لحديث و باطل و القياس فيها أمكنة و أكرعة و أحدثة و بواطل (٨) و بريهي و سميعيل في تصغير إبراهيم و إسماعيل (٩) .

---

(١) علي بن محمد بن علي بن خروف الأندلسي النحوي أخذ النحو عن ابن طاهر ، ولم يتزوج قط ، صنف شرح سيبويه ، شرح الجمل ، كتاباً في الفرائض ، ووقع في جب ليلاً ، تـ : ٦٠٩هـ ، وقيل ٦٠٥هـ ، و قيل ٦١٠هـ : بغية الوعاة ج٢٠٣/٢ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ج٣٨٩/٢ .

(٣) انظر شرح التسهيل لابن مالك ج٣٣٢/٣ .

(٤) إرشاد السالك ج٦٧٩/٢ و ينظر البيت في الخصائص ج٣٤٥/١ الأشموني مع الحاشية ج٢٢٧/٣ وشرح ابن عقيل ج٢٧٠/٣ و عجزه :

..... **** لا يلقينكم في سوءة عمر

(٥) من الآية "٨" من سورة الطلاق .

(٦) من الآية "٦٠" من سورة العنكبوت .

(٧) انظر إرشاد السالك ج٩٢٥/٢ .

(٨) إرشاد السالك ج٩٢٥/٢ــ٩٢٦ .

(٩) شرح الأشموني ج٤٢٧/٣ .

المبحـث الثــاني

القـــياس

ارتبط مفهوم القياس ـ الذي يعني في حقيقته إلحاق فرع بأصل بجامع علة ـ بالفقه و أصوله باعتباره مصدر ودليل من الأدلة المجمع عليها عند أهل الإسلام ، أما القياس في النحو فهو : (قياس الأمثلة على القاعدة) (١) فما كان مطرداً من كلام العرب يكون قاعدة يقاس عليها ، و للخليل بن أحمد الفضل في إظهار معالم القياس ، و وضع رسومه و مناهجه(٢) .

نقل السيوطي عن ابن الأنباري في أصوله : [اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس ولهذا قيل في حده : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو و لا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة](٣) ، و إيراد قطعة بيت الكسائي التي ذكرها السيوطي في اقتراحه : (إنما النحو قياس يتبع)(٤) تلفت النظر إلى أن علم النحو قائم على ضوابط و قوانين كما أشارت إلى ذلك د/ منى إلياس بقولها : [وعمل النحويين إنما هو الإجتهاد في استنباط هذه القوانين و محاولة تفسيرها و ربط بعضها ببعض بحيث يتكون لدينا من مجموعة هذه القوانين نظام كامل](٥) .

و قد قال بالقياس شارحنا ابن ابن القيم في المسائل التي وقع فيها القياس بل أشار إلى أنواع القياس في أثناء شرحه لقول المصنف :

فعلٌ قياسُ مصدرِ المعدّى **** من ذي ثلاثةٍ كردّ ردّا (٦) .

فقال : [و مراده بالقياس : قياس الغلبة ، لا قياس الاطراد فمن ذلك (فعْل) مفتوح

---

(١) أصول النحو العربي ، د/ محمد عيد : ٦٨ ، عالم الكتب ـ القاهرة ، ط . الخامسة ١٤٢٧هـ .
(٢) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني : ٨٥ ـ دمشق ، ط . الثالثة ١٩٦٤م .
(٣) الإقتراح : ٥٩ .
(٤) الإقتراح :٥٩ .
(٥) القياس في النحو ، د/ منى إلياس : ١٢٠ ـ دار الفكر ـ دمشق ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .
(٦)متن الألفية ، البيت / ٤٤٠ .

الفاء ، ساكن العين ، ويغلب في المتعدي منها سواءً كان على (فعَلَ) و هو الأكثر كـ : أكل أكلاً أو على (فعِل) كـ : فهم فهماً](١) .

و ذكر من مصادر (فعُلَ) غير الفعولة والفعالة (الفُعْل) و قال : [وذكر ابن عصفور أن (الفُعْل) منه قياس كالقبح و الجبن](٢) .

وأشار إلى عمل المصدر منكراً مجرداً من (أل) والإضافة وحكم بقياسه لأنه أقرب من الفعل .

كما قام بتقسيم المقصور والممدود تقسيما علميا من حيث السماع والقياس و أرجع كلّ واحد منهما إلى أصله الذي ينتمي إليه بقوله : [وينقسم كل واحد من القصر والمدّ إلى قياسي ومرجعه إلى علم النحو وسماعي ومرجعه إلى علم اللغة](٣) .

ونبهت في هذاالمبحث إلى قول الشارح بالقياس لطرح ونبذ قول من قال بإبطال القياس كأبي سهل النوبختي الشيعي له كتاب (إبطال القياس)(٤) وهو ليس بشيء فقد أثبتت كتب علمائنا القدامى القياس كـ : (كتاب القياس) لهشـام بن معـاوية الضرير و (كتاب القياس على أصول النحو) لابن مروان الكـوفي و (إثبات القياس)لعيسى بن أبان " ت ٢٢٠هـ " و (كتاب إثبات القياس)لأبي بكر بن قاشان " الساجي أبو يحيى "(٥) وغيرها من الكتب التي تدور حول قياس الفقه واللغة .

و بالقياس تتحدى هذه اللغة كل الدعاوى والأكاذيب و الافتراء عليها بأنها لا تستطيع السير مع من حولها من التطوّر و التجديد ، فالأخذ بالقياس شرف لهذه اللغة إذا ما أخذ بمعاييرها و موازينها الموضوعة و مقررة في كتب أمهات الأصول النحوية .

---

(١) إرشاد السالك ج١/٥٤٠ .
(٢) إرشاد السالك ج١/٥٤٣ .
(٣) إرشاد السالك ج٢/٨٧٤ .
(٤) في أصول النحو العربي د/ السعيد شنوقة : ١١١ ــ دار السلام الحديثة ـ القاهرة ، ط . الأولى ٢٠٠٨م .
(٥) راجع المصدر السابق : ١١١ .

المبحث الثالـــث

الإجـــــــــماع

الإجماع والاتفاق كلمتان مترادفتان معنى فاتفاق الفقهاء يعني إجماعهم و اتفاق النحاة في مسألة من مسائله يعني إجماعهم فيها إذ هو نوع من أنواع الإجماع المعتبرة يؤكد ذلك قول الشوكاني في كتابه (إرشاد الفحول) عند الحديث عن الإجماع المعتبر : [الإجماع المعتبر في فنون العلم هو إجماع أهل ذلك الفن العارفين به دون من عداهم فالمعتبر في الإجماع في المسائل الفقهية قول جميع الفقهاء و في المسائل الأصولية قول جميع الأصوليين و في المسائل النحوية قول جميع النحويين و نحو ذلك](١) .

و حديثنا في هذا المبحث عن إجماع النحويين متمثلين في المدرستين أو البلدتين ، البصرة و الكوفة و غيرهما من البلدان كبغداد و مصر و الشام والأندلس و يمكننا أن نقوم بتقسيم الإجماع عند النحويين و تصنيفه إلى ثلاثة أصناف :

الأول : المسائل المجمع عليها من النحاة .

الثاني : المسائل المجمع عليها من نحاة البصرة .

الثالث : المسائل المجمع عاليها من نحاة الكوفة .

و قد انتزعت هذا التقسيم من كتاب (الإجماع في الدراسات النحوية)(٢) ، وقد أكثر الشارح من إيراد الصنف الأول (المسائل المجمع عليها من النحاة) :

١. إجماعهم على تقسيم الكلمة إلى اسم و فعل وحرف .
نقل الشارح الإجماع عن أهل الفن على هذا التقسيم ،و لا عبرة بمن خالف هذا التقسيم إذ إنه التقسيم الذي رسمه الإمام علي ــ رضي الله عنه ــ إلى تلميذه أبي الأسود الدؤلي .
٢. إجماعهم في باب (ظنّ وعلم) إقامة الأول من المفعولين نائباً عن الفاعل لا سيّما وإن حصل لبس كما قال الشارح : [بحيث لم يعلم المخبر به من المخبر عنه كما

---

(١) إرشاد الفحول للشوكاني : ٧٨ ــ دار المعرفة بيروت ــ لبنان ، بدون تاريخ .
(٢) للدكتور حسين رفعت حسين ، راجع الفصول : الأول والثاني و الثالث .

إذا كانا نكرتين نحو : (حسبت رجلاً راكباً) أو معرفتين نحو : (علمت زيداً أخاك) تعيّنت إقامة الأول اتفاقاً](١) .

٣. إجماعهم على عدم تأكيد النكرة عند عدم الفائدة أما عند الإفادة جواز تأكيدها عند الكوفيين و المنع عند البصريين وأجاز المصنف ابن مالك و الشارح ابن ابن القيّم تأكيدها عند الفائدة موافقة للكوفيين ، قال ابن مالك :

و إن يفد توكيد منكورٍ قبل **** و عن نحاة البصرة المنع شمل(٢)

٤. إجماعهم على عدم حذف (ياء) النداء في النكرة غير المقصودة و قد عبر عنها الشارح باسم الجنس غير المعيّن .

٥. إجماعهم على نصب (لن) بنفسها ، قال الشارح : [وهي ناصبة بنفسها اتفاقاً](٣) .

٦. أجمعوا على النصب بـ (أن) عند عدم الفصل بينها وبين الفعل ، قال الشارح : [أجمعوا على النصب في : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾(٤)](٥) .

٧. إجماعهم على حرفية (إن) الشرطية و هي أم الباب و باقي الأدوات أسماء ، والخلاف في (مهما) و(إذما).

٨. إجماعهم على جواز الحكاية فيما إذا وصف المحكي بـ (ابن) مضاف إلى علم ،نحو : (رأيت زيدًابن عمرو) .

٩. إجماعهم على منع صرف (حبارى) مع فقدالعلمية .

١٠. أجمعواعلى قصر الممدود في الضرورة الشعرية قال الشارح : [مااستحق المد من الأسماء أو سمع ممدودا جاز قصره في ضرورة الشعر بإجماع إذ هو إنتقال

---

(١)إرشاد السالك ج٣٢٧/١ .
(٢)متن الألفية ،البيت / ٥٢٦ .
(٣)إرشاد السالك ج٧٦٣/٢ .
(٤)من الآية "٢" من سورة العنكبوت .
(٥)إرشاد السالك ج٧٦٨/٢ .

إلى الأخف](١) .

١١. أجمعوا على أرجحية الهمزة في تثنينة الممدود الذي همزته بدل من أصل سواء كان واواً كـ : (كساء وسماء) أو ياءً كـ : (حياء) قال الشارح : [و لك أن تقول كساءان و سماءان و حياءان بالهمز و هو الأرجح اتفاقاً](٢) .

١٢. أجمعوا على شذوذ تصغير فعل التعجب في قوله :

يا ما أميلح غزلاناً شدنّ لنا **** .....(٣)

و هذا الإجماع فيه إجمال تفصيله على النحو التالي :

الخلاف الواقع في لفظة (أفعل) التعجبية ، فالبصريون يرون فعليته و التصغير خاص بالأسماء و الكوفيون يرون إسميته لكن من الأسماء غير المتمكنة و لذلك لا يدخله التصغير(٤) .

١٣. أجمعوا في الوقف على متحرك غير (هاء) التأنيث (الإسكان) و هو أجود أنواع الوقف .

١٤. أجمعوا على فك الإدغام في : ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ ﴾(٥) و هي لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ الأكثرون (٦) .

---

(١) إرشاد السالك ج٢/٨٨٠ .

(٢) إرشاد السالك ج٢/٨٨٥ .

(٣) انظر البيت في الإنصاف ج١/١٢٠ وعجزه :

..... **** من هؤليّائكنّ الضّال و السّمُر .

(٤) انظر المسألة و الخلاف فيها في الإنصاف ج١/١٢٠ المسألة "١٥" و إرشاد السالك ج٢/٩٣٧ ـ ٩٣٨ .

(٥) من الآية "١٩" من سورة لقمان .

(٦) انظر إرشاد السالك ج٢/١٠٦٦ .

الفصـــل الخـــــامس

مــذهب ابن ابن القيّم النحوي و اعتراضاته على بعض العلماء

المــبحث الأول :

المذهب النحوي لابن ابن القيّم و ما انفرد به :

أولاً : مذهبه النحوي .

إن الذي يقرأ ويطالع شرح ابن ابن القيم الجوزية للألفية لا يستطيع أن يحكم عليه بأنه يقصد و يترصد مذهباً بعينه يريد أن ينتصر له أوالدفاع عنه فهو مقصوده وغرضه نشر ما تحقق وترجح لديه من جميع المذاهب التي يعرضها ويطرحها كما تقدم معنا في الفصل الثالث (موقف ابن ابن القيم من المدارس النحوية) و إن كان غالب متابعته للمذهب البصري في المسائل النحوية و لكنه خالفهم في بعضها و تابع الكوفيين لوضوح الصواب عنده و أحياناً يترك الفريقين و يأخذ بقول فرادى النحويين أو انفرد لوحده و هذا قليل ، و هذا المسلك الذي يسلكه ابن ابن القيم ليس بعيدا عن مسلك أبيه محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المذهب ، فقد كان يقول : [وكثيراً ما ترد المسألة نعتقد فيها خلاف المذهب فلا يسعنا أن نفتي بخلاف ما نعتقده ، فنحكي المذهب الراجح و نرجحه ، و نقول هذا هو الصواب و هو أولى أن يؤخذ به ، و بالله التوفيق](١) .

وفي كثير من المسائل النحوية يتضح لنا تأثر ابن ابن القيم بمذهب و أقوال ابن مالك وقد يخالفه أحياناً كما سيأتي معنا في المبحث الثاني من هذا الفصل .

و من ثَمَّ فقد حكم الباحث ــ و بالله التوفيق ــ على الشارح ابن ابن القيم باتخاذه مذهب البصريين مذهباً له لكن من غير تعصب له و اتباعه في كل صغير و كبير بغير حجة و دليل كسلفه المصنف ابن مالك ، و قد ترجح لي ذلك باختيار الشارح خيار المذهب البصري في قضية جوهرية تحدد مذهب الآخذ بقول من الأقول في هذه القضية و ذلك حين تحدث عن المصدر فقال : [و المختار مذهب البصريين أنه أصل للفعل و

---

(١) أعلام الموقعين لابن القيم الجوزية ج١٧٧/٤ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ بيروت لبنان ، ط. الثانية ١٣٩٧هـ .

الوصف و كل منهما مشتق منه لتضمن كل منهما ما دلّ عليه المصدر](١) .

كذلك مما يرجح اتخاذه المذهب البصري التعبير ببعض المصطلحات البصرية لترجمته لبعض الأبواب كقوله : [البدل](٢) و في تقسيمه للخبر المفرد إلى جامد و مشتق قال : [فالجامد لا يتحمل ضميراً نحو : هذا زيد وقد يتحمله إذا أوّل بالمشتق ، نحو : زيدٌ أسد ، إذا أريد الإخبار عنه بالقوة و الشجاعة](٣) .

ثانياً : ما انفرد به ابن ابن القيم .

ما انفرد به الشارح يصلح أن يكون من نتائج هذا البحث مع قلته و ندرته و هو محصور في مسألتين :

١/ قوله بحذف مدخول (لم) لأنه قليل و استشهد له بقول الشاعر :

احفظ وديعتك التي استودعتها **** يوم الأعازب إن وصلت و إن لمِ(٤)

و النحويون على خلاف ذلك و الحذف عندهم ضرورة شعرية (٥) و الشاهد فيه (و إن لمِ) أي و إن لم تصل .

٢/ قوله بعدم صحة الإخبار بـ (أحد) عن المعرفة لأنه لا يقبل التعريف فلا يصح وقوعه عن المعرفة هذا هو المانع من الإخبار عنه لا عدم جواز وروده في الإثبات ، والجمهور على أن المانع له عدم جواز وروده في الإثبات(٦) .

---

(١) إرشاد السالك ج٣٥٤/١ .
(٢) إرشاد السالك ج٦٤٥/٢ .
(٣) إرشاد السالك ج١٦٩/١ .
(٤) البيت لإبراهيم بن هرمة القرشي ينظر في شرح الكافية ج٢٥١/٢ و الجنى الداني :٢٦٩ و الهمع ج٤٤٧/٢ والتصريح ج٢٤٧/٢ .
(٥) انظر الجنى الداني : ٢٦٨ و شرح الكافية ج٢٥١/٢ .
(٦) انظر إرشاد السالك ج٨٢٤/٢ـ٨٢٥ .

المبــحث الثــاني

اعتراضات ابن ابن القيّم على بعض العلماء

اعترض الشارح ابن ابن القيّم من خلال شرحه على عدد من علماء النحو وقد مرّ بنا في المبحث الثالث (متابعة الشارح لبعض النحويين) من الفصل الثالث وكان من بينهم العلامة ابن مالك فقد أكثر الشارح من متابعته في كثير من المسائل وعلى الرغم من ذلك لم يمتنع الشارح من الإعتراض على ابن مالك وهذا يبيّن لك منهج ومذهب الشارح ـ رحمه الله ـ أن الحق ضالته أينما وجده أخذ به .

ومن اعتراضه على ابن مالك :

ـ قوله في ياء المتكلم المضاف إليه الاسم عندما يكون قبلها واو كجمع المذكر السالم في حالة الرفع كـ (محبّيَّ)فقال فيها :[أصله :محبُّويَ، والمعروف عن أهل الصناعة أن الواو قلبت ياء ثم ادغمت في ياء المتكلم لا ماقاله المصنف من أن الواو نفسها ادغمت في الياء](١) ،وهذا الاعتراض غير مسلم به لأن المصنف قال في كافيته : [وإن كان واوا وجب إبدالها ياء ليصح الإدغام](٢) إضافة إلى ذلك أن الإدغام يصح في المتماثلين والمتقاربين مخرجا (٣)

ـ قوله في عد حرف النداء من مسوغات عمل اسم الفاعل فقال : [ولا أعرف أحدا سبق المصنف إلى عد حرف النداء من مسوغات عمل اسم الفاعل ولاوجه له من جهة النظر](٤)،وممن اعترض على المصنف كذلك الشيخ خالد في تصريحه بقوله : [لإن المعتمد عليه مايقرب الوصف من الفعل وحرف النداء لا يصح لذلك (لإنه مختص بالاسم) لكونه من علاماته] (٥).

---

(١) إرشاد السالك ج٥١٨/١ .
(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ج١٠٠٣/٢ .
(٣) انظر المرشد في علم التجويد للشيخ العقرباوي : ٢٥ ـ دار الفرقان ـ عمان ، ط . الثانية ١٤١٥هـ .
(٤) إرشاد السالك ج٥٢٩/١ .
(٥) شرح التصريح ج٦٦/٢ ، و انظر الإعتراض على المصنف في شرح الأشموني مع الحاشية ج٤٤٣/٢ ، وأوضح المسالك ج١٨٨/٣ .

ـ قوله في الفعل الذي على حرف واحد مزيد بحرف المضارعة فتقف عليه بإلحاق هاء السكت فقال : [وهذا وهم عجيب من المصنف رحمه الله تعالى فإنه لايعرف أحد من القراء وقف على قوله تعالى : ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[1] ﴿ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾[2] بزيادة الهاء][3] ، فهذه ثلاثة اعتراضات على المصنف ـ رحمه الله ـ

ومن علماء النحو كذلك الذين اعترض الشارح عليهم :

١/ الكسائي :

جوّز الكسائي [4] النصب بعد الطلب لاسم الفعل نحو : (نزال فتصيب خيراً) و بعد الطلب بلفظ الخبر نحو : (حسبك حديثٌ فينامُ الناسُر) ، واعترضه الشارح بأن لا شاهد معه .

٢/ الأخفش :

أجاز الأخفش[5] رفع تابع المنادى المضموم إن كان مضافاً مجرداً من (أل) سواءً كان صفةً أو توكيداً فاعترض عليه الشارح بأن لا دليل معه على جواز رفعه .

٣/ أبو علي الفارسي :

أقرّ أبو علي وقوع نون التوكيد الخفيفة على سكونها بعد الألف و اعترضه الشارح و أثبت قول يونس بجواز وقوعها بعد الألف مطلقاً لكن مع كسرها تخلصاً من التقاء الساكنين [6].

---

(١) من الآية "٩" من سورة غافر .
(٢) من الآية "٢٠" من سورة مريم .
(٣) إرشاد السالك ج٩٦٨/٢ .
(٤) انظر شرح الكافية الشافية ج١٥٥٣/٣ ، وإرشاد السالك ج٧٨٥/٢ .
(٥) انظر المساعد ج٥١٦/٢ ، والتصريح ج١٧٤/٢ .
(٦) ملخص الإعتراض من إرشاد السالك ج٧٣١/٢ .

٤/ ابن قتيبة :

حصر ابن قتيبة لفظة (فُعَلَى) بأن جاء منها على ثلاثة أوزان لا رابع لها و هي (أرَبَى) من أسماء الداهية و (أدَمَى و شُعَبَى) اسمان لموضعين و اعترضه الشارح بقوله : [والصواب خلاف ما قال ابن قتيبة ، فقد جاء منه (جُنَفَى) اسم موضع و (جُعَبَى) للكبار من النمل و (أرَنَى) بالنون لإناء يجبّن فيه اللبن](١)

٥/ المازني(٢):

أجاز المازني نصب تابع (أي) نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (٣) و ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾(٤) و المعروف و معهود رفعه و لذلك اعترضه الشارح و غلطه قائلاً : [و إنما لزم رفعه لإنه المقصود بالنداء و إنما أتى بـ (أي) وُصْلة إلى ندائه لتعذر مباشرة حرف النداء له](٥) .

٦/ ابن الحاجب :

اعترض الشارح على ابن الحاجب في لفظة (سراويل) فبعد أن بيّن سبب منعها من الصرف لمشابهته هذا الجمع لفظاً أو للعجمة مع شبه الجمع أو لأنه في الأصل جمع سِرْوَالة ، قال : [و نقل ابن الحاجب صرفه عن بعض العرب و لا يثبت](٦) .

٧/ الجوهري :

اعترض الشارح ابن ابن القيم على الجوهري في القول بإلحاق (الألف) بـ (حبارى) لأنه مجمع على منع صرفه و برجوع الباحث إلى صحاح الجوهري تبيّن عدم صحة

---

(١) انظر إرشاد السالك ج٢/٨٦٨ .
(٢) أبو عثمان بكري بن محمد بن بقية من بني مازن بن شيبان من أهل البصرة أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي و له تصانيف منها : (العروض) و (التصريف) و (ما يلحن فيه العامة) ، نزهة الألباء : ١٤٠ .
(٣) من الآية "٢١" من سورة البقرة .
(٤) من الآية "٢٧" من سورة الفجر .
(٥) إرشاد السالك ج٢/٦٧٥ و انظر التسهيل : ١٨١ ، والأشموني ج٣/٣٤ .
(٦) إرشاد السالك ج٢/٧٤٦ .

هذا الإعتراض لأنه لم يقل بذلك بل قال : [و ألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق و إنما بني الاسم لها و صارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة و لا في نكرة](١) .

٨/ ابن عصفور :

اعترض الشارح ابن عصفور في مسألتين :

الأولى منهما : قياس ابن عصفور الشائع في سب المذكرين على وزن فُعَل لازم للنداء نحو : (يا غُدَر) قال الشارح : [و ليس بمقيس كما زعم ابن عصفور](٢) .

الثانية :زعم ابن عصفور أن (غراء) مصدر (غرى بالشيء) و أن مـدّه شاذ أو نادر و اعترضه الشارح بأن مدّه قياسي بقوله : [لأنه من غاريتُ بين الشيئين إذا واليت بينهما لا من غريَ بالشيء كما زعم ابن عصفور و جعله من نادر المد](٣) .

٩/ ابن الناظم :

اعترض الشارح على ابن الناظم بعدّه مجيء (فُعْل) المضعّف غير المعتل على (فعَلى) في حالة الجمع نحو : (دبّ ودويبة) من المطرد وحكم الشارح عليه بالندرة وقال : [وتمثيل ابنه له في المطرد وهم](٤) وفي هذه المسألة لانجد مصدرا من كتب الأصول يؤيد الشارح ابن ابن القيّم في هذا الإعتراض(٥).

١٠/ ابن عقيل :

لم يعترض الشارح على ابن عقيل بذكر اسمه أو مؤلف من مؤلفاته وإنما قال في

---

(١) الصحاح للجوهري :(حبر)ج٢/٢٧٢ .
(٢) إرشاد السالك ج٢/٦٨٨ .
(٣) إرشاد السالك ج٢/٨٧٧ .
(٤) إرشاد السالك ج٢/٩٠٦ .
(٥) انظر شرح الأشموني ج٣/٣٩٤ .

التوكيد بـ (جميع) بعد أن ذكر غرابة استعمالها تأكيدا: [وليس منه : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾(١) لعدم الإضافة إلى ضمير المؤكد](٢) وقد ذكر صاحب التصريح(٣) أن ابن عقيل جعل (جميعا) في الآية توكيد لـ (ما) الموصولة الواقعة مفعولا لـ (خلق) فإن ثبتت صحة هذه النسبة لابن عقيل يكون مراد الشارح التنبيه والإشارة إلى وهمه من غير التصريح باسمه كعادة بعض العلماء في إصحاح المعلومة .

---

(١) من الأية "٢٩" من سورة البقرة .
(٢) إرشا د السالك ج ٦٠٤/٢.
(٣) انظر التصريح ج ١٢٢/٢.

الخاتمة :

بعد إنهاء كتابة هذا البحث ((منهج ابن ابن القيّم ومذهبه النحوي)) من خلال كتابه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، فقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج مدرجة في النقاط الآتيه :

- أهمية وقيمة هذا الشرح (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) وأنه لا يقل وزنا وحجما بين هذه الشروح المتداولة بين طلبة العلم .

- ثراء المادة العلمية الموجودة في متن الشرح ورجوع الشارح إلى الأصول في توثيق المعلومة ككتاب سيبويه وغيره .

- إكثار الشارح من الاستشهاد والتمثيل بالآيات القرآنية مما ميّز الشرح على غيره من الشروح .

- احتج الشارح بالحديث النبوي الشريف وضَرَبَ صفحا عن الذين يتركون الاحتجاج به أو التقليل منه .

- الملكة العلمية التي يتمتع بها الشارح في كثير من فنون العلم ولذا جاءت الأحاديث النبوية الموجودة في الشرح في غالبها صحيحة وخالية من الضعف والوضع .

- تأثُــر الشارح في كثير من المسائل النحو ية ومتابعته فيها لابن مالك .

- تحديد مذهب الشارح النحوي من خلال الشرح وهو المذهب البصري ، كما هو مقرر في الفصل الثالث : (موقف ابن ابن القيّم من المدارس النحويه) .

- إثبات شخصية الشارح و القوة العقلية والفكرية لديه تجد ذلك من متابعته للكوفيين في عدد من المسائل النحوية و ترجيح أقوالهم مع أنه بصري المذهب .

- أولى الشارح في أثناء شرحه الأصول النحوية اهتماماً كبيراً و لذلك تجده يردّ على المخالف و يبطل حجته بورود السماع الذي هو أصل من أصول النحو العربي .

- قول الشارح ابن ابن القيّم بالقياس في المسائل التي وقع فيها قياس بل أشار إلى أنواع القياس في أثناء شرحه تاركاً قول من قال بإبطال و عدمية القياس كأبي سهل النوبختي الشيعي .

- أكثر الشارح من إيراد المسائل المجمع عليها من النحاة كإجماعهم على عدم تأكيد النكرة عند عدم الفائدة و إجماعهم على قصر الممدود في الضرورة .

- انفراد ابن ابن القيّم بمسألتين نحويتين :

الأولى : حذف مدخول (لم) و أنه قليل و استشهد له بقول الشاعر :

احفظ وديعتك التي استودعتها **** يوم الأعازب أن وصلت و إن لم

و النحويون على خلاف ذلك ، و الحذف عندهم ضرورة شعرية .

الثانية : عدم صحة الإخبار بـ (أحد) في المعرفة لأنه لا يقبل التعريف فلا يصح و قوعه عن العرفة والجمهور على أن المانع له عدم جواز وروده في الإثبات .

.اعتراض ابن ابن القيّم على بعض العلماء في المسائل النحوية :

فجمع هذه النقاط كانت من أبرز معالم هذا البحث في إطاره العام و شكله الغني .

التوصيات :

بعد دراسة هذا الكتاب (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك) الذي يقع في مجلدين متوسطي الحجم يوصي الباحث من يأتي بعده للدخول في ميدان البحث العلمي بالآتي :

ـ من الممكن أن يدرس الكتاب من أوجه ، منها :

١/ دراسة الشواهد القرآنية دراسة إحصائية لأن الباحث اختار نماذج منها .

٢/ دراسة مصادر الاحتجاج اللغوي و النحوي دراسة مستقلة .

٣/ حجيّة الحديث النبوي في النحو العربي ، فقد أكثر الشارح من إيراد الشواهد الحديثية .

و بعد هذه الخاتمة و التوصيات أرجو الله ـ عزّ و جلّ ـ أن أكون قد و فقت ، فإن كان ثَـمَّ توفيق فمن الله وحده و إن كانت الأخرى فمن نفسي و الشيطان .

و الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين في البدء و الختام .

تم الفراغ منه : ضُحى يوم الأحد ٢٢ذو القعدة ١٤٣١هـ .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة .
- فهرس الأشعار .
- فهرس نظم المتون النحويّة .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة و رقم الآية	رقم الصفحة
إِيَّاكَ نَعْبُدُ.....	الفاتحة ، ٥	١٥ ، ١٧
يَا أَيُّهَا النَّاسُ.....	البقرة ،٢١	١١٣
خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ.....	البقرة ، ٢٩	١١٥
أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ.....	البقرة ،٧٥	٩٢
فَمَآ أَصْبَرَهُمْ.....	البقرة ، ١٧٥	٤٦
وَآتَى الْمَالَ.....	البقرة ، ١٧٧	٣٧
وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ.....	البقرة ، ٢١٦	٣٢
مَاذَا يُنفِقُونَ.....	البقرة ، ٢١٩	٢٦
وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسُ	البقرة ، ٢٥١	٣٦ ، ٦١
وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ.....	آل عمران ، ١٥٤	٢٨
وَ اتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي.....	النساء ، ١	٧٨
إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم.....	النساء ، ٥٨	٤٧
مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ.....	النساء ، ٦٦	٣٩ ، ٨٥
هَذَا يَوْمُ.....	المائدة ، ١١٩	٩٦
فَالِقُ الإِصْبَاحِ.....	الأنعام ، ٩٦	٤٥
قُلْ تَعَالَوْاْ.....	الأنعام ، ١٥١	٦٩
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ	الأعراف ، ١٩٤	٣١
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ.....	الأنفال ، ٥	٣٣
إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ.....	الأنفال ، ٤٣	٣٥
لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم.....	التوبة ، ٤٧	٩٣
وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ.....	التوبة ، ٦٩	٦٥
لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ	التوبة ، ١٢٨	٢٤

الآية	السورة و رقم الآية	رقم الصفحة
ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا.....	يونس ، ١٥	٦٤
مَا هَذَا بَشَرًا.....	يوسف ، ٣١	٣٠
أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ.....	يوسف ، ٤٠	١٧ ، ١٨
إِنَّهُ مَن يَتَّقِ.....	يوسف ، ٩٠	٥٦
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ.....	يوسف ،	١٢
وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ.....	إبراهيم ، ٢٣	٣٦
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً..	إبراهيم ، ٢٤	أ
تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ.....	إبراهيم ، ٢٥	أ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا.....	الحجر ، ١٠	٩٣ ، ٩٩
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ.....	النحل ، ٤٤	٥٨
وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا	النحل ، ٩١	٥٩
فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ.....	الإسراء ، ٦٣	٣٨
وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ.....	الإسراء ، ٧٦	٥٥
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا.....	الكهف ، ٥٠	٤٧
وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا.....	مريم ، ٤	٤١
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا.....	مريم ، ١٧	٤٠
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا.....	مريم ، ٢٠	١١٢
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا.....	مريم ، ٦٥	٤٩
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ.....	الأنبياء ، ٥٤	٨٨
أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ.....	المؤمنون ، ٣٥	٤٩
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ....	المؤمنون ، ٣٦	٥٣
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ.....	النور ، ١٢	٥٨
وَقَالَ الظَّالِمُونَ.....	الفرقان ، ٨	٨٥

فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا.....	الفرقان ، ٥٩	٤٢
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا.....	الفرقان ، ٧٠	٨٣
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ.....	الشعراء ، ٦٤	٢٦
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ	الشعراء ، ١٩٣	١
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ	الشعراء ، ١٩٤	١
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ	الشعراء ،١٩٥	١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ	النمل ، ٣٠	٤٨
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ.....	القصص ، ١٥	٩٣
أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا.....	العنكبوت ، ٢	١٠٧
وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ.....	العنكبوت ، ٦٠	١٠٣
وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ.....	لقمان ، ١٩	١٠٨
إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ.....	لقمان ، ٣٤	٥٠
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ.....	الأحزاب ، ٢٣	٢٣
فَتَعَالَيْنَ.....	الأحزاب ، ٢٨	٦٩
وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ.....	الأحزاب ، ٣٥	٤٤
فَلَا فَوْتَ.....	سبأ ، ٥١	٣٣
وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا	سبأ ، ٥١	٣٤
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	ص ، ٣	٣١
بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ.....	ص ، ٢٤	٦٢
هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ.....	الزمر ، ٣٨	٤٤
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي.....	الزمر ، ٦٤	٢٥
وَ مَن تَقِ السَّيِّئَاتِ.....	غافر ، ٩	١١٢
لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ.....	غافر ، ٣٦	٧٠
الآية	**السورة و رقم الآية**	**رقم الصفحة**

الآية	السورة و رقم الآية	رقم الصفحة
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا.....	فصلت ، ٢٩	٩١
وَجَزَاء سَيِّئَةٍ.....	الشورى ، ٤٠	٧٣
مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ.....	الجاثية ، ٢٥	٢٩
لَا يَسْخَرْ قَومٌ.....	الحجرات ، ١١	٣٢
عِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ.....	النجم ، ٣٥	٩٨
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ.....	القمر ، ١٢	٤١
فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ.....	القمر ،٤٢	٣٨
سَنَفْرُغُ لَكُمْ.....	الرحمن ، ٣١	٥٢
مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ.....	المجادلة ، ٢	٣٠
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن.....	المنافقون ، ١٠	٥٦
وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ.....	الطلاق ، ٨	١٠٣
تَكَادُ تَمَيَّزُ.....	الملك ، ٧	٤١
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا.....	نوح ، ٢٢	٣٨
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا.....	نوح ، ٢٣	٥٤
قُمِ اللَّيْلَ.....	المزمل ، ٢	٥١
نِصْفَهُ.....	المزمل ، ٣	٥١
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ.....	المزمل ، ١٥	٢٧
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ	المزمل ، ١٦	٢٧
عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ.....	المدثر ، ٣٠	٥٦
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ.....	الإنسان ، ٤	٥٤
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ.....	الإنسان ، ٢٠	٢٦
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ....	التكوير ، ٢٤	٣٤
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ.....	البروج ، ١٤	١٤

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ	البروج ، ١٥	١٤
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ	البروج ، ١٦	١٤
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ.....	الفجر ، ٢٧	١١٣
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	البلد ، ١٤	٤٣
يَتِيمًا	البلد ، ١٥	٤٣

فهرس الأحاديث النبوية و أقوال الصحابة

أولاً : الأحاديث النبوية :

أول الحديث	رقم الصفحة
أحسب فلاناً و الله	٨
أو مخرجيّ هم.....	١٤
أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة.....	٢٤
ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه	٥٨
خمس صلوات كتبهن الله	٦٠
كيف تيكم ؟	٥٨
لو كنت ثم لأريتكم قبره	٢٦
لا أحد أغير من الله	٦٠
من كذب علي متعمداً	٧
من قبلة الرجل امرأته الوضوء	٦٢
من توضأ يوم الجمعة فبها و نعمت	٦٥
هل أنتم تاركو لي صاحبي	٦٥
و صلى خلفه قوم قياماً.....	٦٢
ويل أمه مسعر حرب	٦٣

ثانياً : أقوال الصحابة :

اسم الصحابي	قوله	رقم الصفحة
كعب بن مالك	ما يسرني أني شهد بدراً بالعقبة	٦٤
عمر بن الخطّاب	تمرة خير من جرادة	٧٧

فهرس الأشعار

الهمزة رقم الصفحة

..... فإن لهم في العالمين سناء.....٧٢

سيغنيني الذي أغناك عني فلافقر يدوم ولا غناء ٩٤

كأن خبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء ٢٩

الباء

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساءطبيب ٤٢

أبا الأراجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والكذب...٧٠

إذا ماركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلي أن يأتنا الصيد نحطب.....٧١

الدال

قالت له النفس إني لاأري طمعا وإن مولاك لم يسلم ولم يصد.....٦٩

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صداد.....٧٢

مال الجمال مشيهاوئيدا ٨٤

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا.....٨٤

الراء

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير.....١٦ــ ١٧

ياتيم تيم عدي لا أبا لكـــــم لا يلقينكم في سوءة عمـــــر.....١٠٣

ياما أميلح غزلانا شدن لنـــــــا من هؤليا ئكن الضال والسمر.....١٠٨

أطرق كرى أطرق كـــــــــرى إن النعام في القـــــــرى.....٧٥

السين

اعتصم بالرجاء إن عم بـــــاس وتناس الذي تضمن أمـــــس.....٧١

العين

وقالت له العينان سمعا وطاعة ٦٩

الفاء

تسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف.....٧١

الكاف

وانصر علي آل الصليـــــــــ ـــــب وعابديه اليوم آلـــــك.....٦٨

اللام

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج اللا تعسفن رملا ٨٨

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل.....٩٤

أياجارنا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي.....٧٠

ماأنت بالحكم الترضى حكومته ولاالأصيل ولاذي الرأي والجدل.....٩١

..... أرمض من تحت وأضحى من عله.....٧٢

الميم

وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلايزيدهم حباإلي هم.....١٦

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم.....٦٩

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم.....٦٩

احفظ وديعتك التي استودعتهـــا يوم الأعاذيب إن وصلت وإن لم.....١١٠

النون

إن هو مستوليا على أحـــــــد إلا على أضعف المجانيـــــــــن.....٣١

.....ولكن تعالي فانظري بمن ابتلانـــــــــن.....٦٩

الهاء

نعمت جزاء المتقين الجنـــــــة دار الأمان والمنى والمنـــــــــة.....٤٧

الياء

كأني تنوين وأنت إضافـــــــة فحيث تراني لاتحل مكانـــــيا.....٤٢

فهرس نظم المتون النحوية

أول البيت	آخر البيت	قـــــائله	رقم الصفحة
و كان ...	... العربي	العمريطي	٧
كي ...	... المعاني	العمريطي	٧
و النحو ...	... يفهما	العمريطي	٧
و في اختيار ...	... المتصل	ابن مالك	١٥
و وضعوا ...	... و هو عم	ابن مالك	١٨
من ذاك ...	... للثعلب	ابن مالك	١٨
و مثله ...	... للفجرة	ابن مالك	١٨
أل حرف ...	... النمط	ابن مالك	٢٨
إلى ثلاثة ...	... و أعلم	ابن مالك	٣٥
و إن يكن ...	... الإعراب	الحريري	٣٩
تقول ...	... الحرم	الحريري	٣٩
الصرف ...	... أمكنا	ابن مالك	٥٤
ارفع ...	... كتسعد	ابن مالك	٥٥
و لاضطرار ...	... ينصرف	ابن مالك	٩٩
فعلٌ ...	... ردّا	ابن مالك	١٠٤
و إن يفد ...	... شمل	ابن مالك	١٠٧
و الأمر...	... حيّهل	ابن مالك	٥٣
بعّض ...	... الأزمنة	ابن مالك	٩٢

فهرس الأعـــلام

١. الأصمعي/ ١١٣/٧٦/١٣/٧

٢. إبراهيم ابن ابن قيم الجوزية /١٠٩/١٠٤/١٠١/٩٧/١٤/١٠/٩

٣. الأشموني/١١٤/١١٣/١١١/١٠٣/١٠٠/٩٤/٨٧/٨

٤. ابن أبي إسحاق الحضرمي/١٠١

٥. الأخفش /٩٢/١١٢/٨٦/١٣

٦. أحمد بن فارس /٥٨/٢٢

٧. الألوسي /٣٧

٨. ابن الأنباري/١٠٤/١٠١/٣٩

٩. العلامة الألباني /٤٤

١٠. أبي بن كعب رضي الله عنه /٧٧

١١. الإمام البخاري/٢٣

١٢. بكر أبوزيد /٤٩

١٣. بكري بن محمد بن بقية/١١٣/٩٢

١٤. ابن تيمية /٨٣/١٠/٩

١٥. ابن جني /١٠١/٩٨/٥١

١٦. الجوهري /١١٣

١٧. ابن حجر /٥٨/٦٣

١٨. حاتم الطائيي /٧٠

١٩. العلامة الحريري٣٩

٢٠. ابن الحاجب /١١٣

٢١. الخليل /١٣/٢٢/٦٣
٢٢. الشيخ خالد /٣٠/١١١
٢٣. الرماني /٧
٢٤. الزمخشري /١٣/٤٥/٥٧/٦٩/٩٨
٢٥. الزجاج/٢٢
٢٦. الزجاجي/٢٢
٢٧. سيبويه /٣/٧/١٣/٢٢/٢٣/٢٥/٣١/٥٣/٥٥/٦١/٦٣/٧١/٨٣/٨٧/٨٩/٩٦/٩٨/١٠٣/١١٦
٢٨. السيرافي /٢٢
٢٩. ابن السكيت /١٣
٣٠. سليمان خاطر /٣٢
٣١. السيوطي/٥٨
٣٢. ابن السراج /٦٦
٣٣. ابوسهل النوبختي الشيعى /١٠٥
٣٤. أبوبكر بن شقير /٦٥
٣٥. الصيداوي /٤٤
٣٦. صالح بن اسحاق {الجرمي}/٨٦
٣٧. الصباني /٦٩
٣٨. الطاهر بن عاشور /٣٥/٤١/٤٢
٣٩. ظالم بن عمرو{أبو الأسود الدؤلي}/٨٠/١٠٦
٤٠. عمروبن شعيب /١٠
٤١. علي بن أحمد بن سعيد /١٢
٤٢. ابن عقيل /٨/١٥/١٦/١٩/٢٠/٢١/٥٣/٦١/٨٧/١١٤/١١٥

٤٣. ابن عصفور /٩٨/١١٤/١٠٥

٤٤. عبد الحق بن غالب بن عبدالرحيم /٢٥/٥٤

٤٥. العكبري/٣٩/٤٧/٤٨/٥٥

٤٦. عبده الراجحي /٤٦

٤٧. أبو عمرو بن علاء /٨٠ /١٠١

٤٨. عثمان المفتي الكردي {صاحب علوم الحديث}/٥٩

٤٩. أبو علي الفارسي /٧١/٦٥

٥٠. عمرو بن العاص رضي الله عنه /٧٦

٥١. عمر بن الخطاب رضي الله عنه /٢٣/٧٦

٥٢. علي بن محمد بن خروف/١٠٣

٥٣. عيسى بن أبان /١٠٥

٥٤. الإمام علي رضي الله عنه /١٠٦

٥٥. الفراء/١٣/٢٢/٢٩/٨٩

٥٦. الفيومي/٥٠

٥٧. ابن قتيبة/٦٧/١١٣

٥٨. ابن كثيرالدمشقي/١٠/٧٧

٥٩. الكسائي/١٣/٣٤/٤٤/٥٢/٥٥/٨٩/١١٢

٦٠. ابن كيسان/٥١/٨١

٦١. محمدبن عوض السهلي/٨/٩/١١/١٧

٦٢. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية/٩/١٠/١٥/١٠٩

٦٣. محمد الأمينالشنقيطي /١٢

٦٤. منصور بن محمد بن عبدالجبار/١٢

٦٥. المبرد/٧/١٣/٢٢/٣٩/٨٩/٩٨/٩٢
٦٦. ابن مالك/٨/١٢/١٥/١٨/٢٧/٢٨/٥٩/٦٠/٩٢/٩٥/٩٦/٩٧/٩٨/١٠٧/١٠٩/١١١/١١٦
٦٧. محمدبن علي بن محمد الشوكاني/٣٤/١٠٦
٦٨. محمد محي ا لدين /٤٦
٦٩. محمد غالب وراق/٥٩
٧٠. محمد بن إدريس الشافعي/٦١
٧١. محمد بن الطيب/٦٨
٧٢. امرؤ القيس/١٣/٧١
٧٣. محمد العدناني/٧٣
٧٤. محمد بن أبي سارة /٨٠
٧٥. منى إلياس/١٠٤
٧٦. مروان الكوفي/١٠٥
٧٧. المكودي/٨/٦٢
٧٨. ابن الناظم/١٥/١٧/١٨/٢٠/٢١/٦١/٩٥
٧٩. نافع/٣٦/٩٦
٨٠. النابغة الذبياني/٦٩
٨١. ابن هشام الأنصاري/٨/١١/١٢/٢٧/٤٠/٤١/٤٦/٤٨/٥٣/٥٩/٦٤/٦٥/٦٩/٨٢
٨٢. الهاشمي/٦٢
٨٣. هشام بن معاوية الضرير/١٠٥
٨٤. يحيىالعمريطي/٧
٨٥. يونس /١٣/١١٢
٨٦. ابن يعيش /٤٣
٨٧. يسرية محمد ابراهيم /٦١

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم و قراءاته .

ثانياً : أسماء المؤلفين على حسب ترتيب الحروف الهجائية .

ـ الهمزة ـ

إسماعيل باشا البغدادي :

١/ هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين : استانبول ١٩٥٥م .

إسماعيل بن كثير الدمشقي تـ ٧٧٤هـ :

٢/ تفسير القرآن العظيم : قدم له د/ يوسف عبد الرحيم المرعشلي ـ دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

أحمد بن محمد بن علي الفيومي تـ ٧٧٠هـ :

٣/ المصباح المنير : دار الحديث / القاهرة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

أحمد بن حسين بن الخبّاز :

٤/ توجيه اللمّع شرح كتاب اللمّع : لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق : أ.د/فائز زكي محمد دياب ، ط . الأولى ١٤٢٣هـ ـ دار السلام القاهرة .

أحمد بن عمار المهدوي المتوفى سنة ٤٤٠هـ :

٥/ في توجيه القراءات : شـرح الهداية ، تحـقيق : د/ حازم سـعيد حـيدر ، عمان ط . الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

أحمد الهاشمي :

٦/ القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك : قدم له : د/ يحيى مراد ـ القاهرة ، ط .الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

أحمد الاسكندري و آخرون :

٧/ المنتخب من أدب العرب ، بدون تاريخ .

أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي :

٨/ العقد الفريد ، شرحه و صححه : أحمد أمين و آخرون ط . الثانية ـ القاهرة ١٣٦٢هـ ـ ١٩٥٢م .

أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني :

٩/ مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد أبو الضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي و شركاه، بدون تاريخ .

أحمد أمين وآخرون :

١٠/ المطالعة التوجيهية ، دار المعارف ـ القاهرة بدون تاريخ .

أحمد بن علي الخطيب البغدادي تـ ٤٦٣هـ :

١١/ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،دارالكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان ط . الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

إبراهيم بن محمد بن إبي بكر بن قيّم الجوزية٧٦٧هـ .

١٢/ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تحقيق : د/ محمد بن عوض السهلي ، أضواء السلف ـ الرياض ط . الاولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .

أحمد يوسف المعروف بالسمين الحلبي :

١٣/ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط ط .الثانية ١٤٢٩هـ ـ دار القلم ـ دمشق .

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :

١٤/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، صيدا ـ بيروت ١٤٢٤هـ تحقيق :سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .

إسماعيل بن حماد الجوهري تـ ٣٩٣هـ :

١٥/ الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : د/ اميل بديع يعقوب و د/محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت - لبنان ط . الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

ـ الباء ـ

بهجت عبد الواحد صالح :

١٦/ الإعراب المفضل لكتاب الله المرتل ، دار الفكر ـ عمان ـ الأردن بدون تاريخ .

بكر بن عبد الله أبو زيد :

١٧/ معجم المناهي اللفظية ، دار العاصمة ـ المملكة العربية السعودية ، ط . الثالثة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

ـ الحاء ـ

حسان بن ثابت الأنصاري :

١٨/ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : د/ وليد عرفان ، دار صادر ـ بيروت بدون تاريخ .

حمدي الشيخ :

١٩/ الأدوات النحوية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٩م .

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي تـ ٣٧٧هـ .

٢٠/ الحجة للقراء السبعة ، تعليق كامل مصطفى الهنداوي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

الحسن بن سهل أبو هلال العسكري :

٢١/ الفروق اللغوية ، تحقيق : أبي عمرو عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ،بدون تاريخ .

٢٢/ الحث على طلب العلم و الإجتهاد في جمعه ، تحقيق : د/ عبد المجيد دياب ،دار الفضيلة ـ القاهرة بدون تاريخ .

الحسن بن عبد الله السيرافي :

٢٣/ أخبار النحويين البصريين ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الإعتصام ـ القاهرة ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

الحسن قاسم المرادي :

٢٤/ الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوه و الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

الحسين بن الفضل :

٢٥/ الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ، تحقيق د/ علي حسين البـّواب ، مكتبةالرياض ـ المملكة العربية السعودية ط . الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

حسين رفعت حسين :

٢٦/ الإجماع في الدراسات النحوية ، عالم الكتب ،الطبعة الأولى شعبان ١٤٢٦هـ ـالقاهرة .

ـ الخـاء ـ

خالد بن عبد الله الزهري :

٢٧/ شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل عيون السود

ـ شرح التصريح على التوضيح ، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ يس الحمصي ،دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي و شركاه ، بدون تاريخ

ـ الـراء ـ

رمضان عبد التواب :

٢٨/ فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ط . الثانية بدون تاريخ .

ـ الـزاي ـ

زيدان محمد سلامة العقرباوي :

٢٩/ المرشد في علم التجويد ، دار الفرقان ـ عمان ،الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

ـ السين ـ

سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل تـ ١٢٠٤هـ .

٣٠/ الفتوحات الإلهيّة بتوضيح تفسير الجلالين ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـلبنان بدون تاريخ .

سليمان بن الأشعث السجستاني تـ ٢٧٥هـ :

٣١/ سنن أبي داود ، تعليق عزت عبيد الدعّاس و عادل السيد ، دار الحديث ـ حمص ـ سورية ، ط . الأولى ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٣م .

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي تـ ٤٩٤هـ :

٣٢/ المنتقى شرح موطأ مالك ، خرّج أحاديثه د/ محمد محمد تامر ـ القاهرة بدونتاريخ .

سليمان يوسف خاطر :

٣٣/ منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ، مكتبة الرشد ـ الرياض ط . الأولى ١٤٢٩هـ .

سعيد الأفغاني :

٣٤/ في أصول النحو ط . الثالثة ١٩٦٤م ـ دمشق .

السعيد شنوقة :

٣٥/ في أصول النحو العربي ط .الأولى ٢٠٠٨م ، دار السلام القاهرة

ـ الشين ـ

شعبان صلاح :

٣٦/ مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،دار غريب ـ القاهرة ٢٠٠٥م .

ـ العين ـ

عثمان بن جني تـ ٣٩٢هـ :

٣٧/ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، تحقيق :علي النجدي ناصف و آخرون ـ القاهرة ١٣٨٦هـ .

٣٨/ الخصائص : تحقيق : د/ عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الثانية ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ٩١١هـ :

٣٩/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : د/ عبد العال سالم مكرم ـ الكويت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٥م .

ـ همع الهوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، بيروت ـ لبنان ط . الأولى ١٤١٨هـ.

٤٠/ شرح شواهد المغني : تصحيح و تعليق الشيخ محمد التركزي الشنقيطي ـ بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .

٤١/ شرح سنن النسائي ، تحقيق : السيد محمد السيد و آخرون ـ القاهرة ط .الأولى ١٤٢٠هـ .

٤٢/ المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تعليق : محمد جاد المولى بك و آخرون ـ صيدا ـ بيروت ١٩٨٦م

٤٣/ بغية الوعاة في في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، صيدا ـ بيروت ـ لبنان بدون تاريخ .

٤٤/ الإقتراح في علم أصول النحو : تحقيق ، محمد حسن محمد حسن ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط . الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

عبد الرحمن السخاوي :

٤٥/ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ١٣٥٥هـ .

عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي تـ ٨٠٨هـ .

٤٦/ شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، تحقيق د/ فاطمة راشد الراجحي ، الدارالمصرية السعودية ـ القاهرة ٢٠٠٤م .

عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة :

٤٧/ حجة القراءات ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ـ لبنان ، ط . الخامسة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٤م .

عبد الرحمن بن محمد الأنباري :

٤٨/ الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دارالطلائع ـ القاهرة .

٤٩/ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي مكتبة المنار ـ الأردن ، ط . الثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

عبد الله بن هشام الأنصاري المتو فى سنة ٧٦١هـ :

٥٠/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : د/ مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ،بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : أ . د/ صلاح عبد العزيز ، دارالسلام ـ القاهرة ط . الأولى ١٤٢٤هـ .

٥١/ أ وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ـ القاهرة .

٥٢/ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دارالطلائع ـ القاهرة .

٥٣/ شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دارالطلائع ـ القاهرة .

عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى ٦١٦هـ .

٥٤/ التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبع بدار إحياءالكتب العربية : عيسى الحلبي و شركاه ، بدون تاريخ .

٥٥/ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

عبد الله بن مسلم بن قتيبة :

٥٦/ الشعر و الشعراء ، بيروت ـ لبنان ، ط . الرابعة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل :

٥٧/ شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ـ القاهرة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٥٨/ المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دمشق ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

عبد الله بن إسحاق الصيمري :

٥٩/ تبصرة المبتدي و تذكرة المنتهي ، تحقيق : د/ يحيى مراد ، دالحديث ـ القاهرة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

عباس حسن :

٦٠/ النحو الوافي ، الطبعة الثانية عشرة ، دار المعارف ـ القاهرة .

عباس عبد السّاتر :

٦١/ شرح ديوان النابغة الذبياني ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط.الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

عمر رضا كحال :

٦٢/ معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط. الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

عمر بن عثمان بن قنبر :

٦٣/ الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ــ القاهرة ، ط. الرابعة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

عبد العزيز عتيق :

٦٤/ علم البيان ، دار الآفاق العربية ـ القاهرة ط. الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

عبده الراجحي :

٦٥/ التطبيق النحوي ، مكتبة المعارف لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد ـ الرياض ، ط. الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

عبد الفتاح القاضي :

٦٦/ القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب ، دارالكتاب العربي ـ بيروت ط. الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٦٧/ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ط . الأولى ١٣٧٥هـ .

عبد الرحيم العراقي تـ ٨٠٦ هـ :

٦٨/ التقييد و الإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

عبد الحي عبد الكبير الكتّاني :

٦٩/ فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المتسلسلات ،باعتناء د/ إحسان عباس ، بيروت ـ لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

علي بن حزم الأندلسي الظاهري :

٧٠/ الأحكام في أصول الأحكام ، صححه صاحب الفضيلة أحمد محمد شاكر ،مطبعة السعادة ـ القاهرة ط . الأولى ١٣٤٦هـ .

علي بن محمد بن عيسى تـ ٩٠٠هـ :

٧١/ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، وأوضح فهارسه حسن حمد ، دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط. الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

عبد القادر بن عمر البغدادي :

٧٢/ خزانة الدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تـ ٥٤٦هـ :

٧٣/ المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط . الأولى ١٤٢٢هـ ، بيروت ـ لبنان .

عثمان بن عمر المعروف بأبي الحاجب النحوي المالكي :

٧٤/ الكافية في النحو : شرح الشيخ رضى الدين الاسترابادي النحوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، تاريخ الطبع ١٤٠٥هـ .

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني :

٧٥/ إشارة التعيين في تراجم النحاة و اللغويين ، تحقيق د/ عبد المجيد دياب ،ط .الأولى ١٤٠٦هـ الرياض السعودية .

ـ القاف ـ

القاسم بن علي الحريري البصري :

٧٦/ شرح ملحة الأعراب ، الدار السودانية للكتب ـ الخرطوم ١٤١٤هـ .

ـ الميم ـ

محمد بن جرير الطبري :

٧٧/ تفسير الطبري جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق د/ عبد الله بن الحسن التركي ط . الأولى ١٤٢٤هـ ، دار عالم الكتب ـ الرياض ـ السعودية .

محمد بن يوسف أب حيان الأندلسي :

٧٨/تفسير البحر المحيط ، دار الفكر ـ بيروت ط . الثانية ذ٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

محمد بن علي الشوكاني تـ١٢٥٠هـ :

٧٩/ فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .

ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير تحقيق د/ عبدالرحمن عمير ، دار الوفاء ـ مصر ط . السابعة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .

٨٠/ إرشاد الضحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول دار المعرفة بيروت ـ لبنان بدون تاريخ .

محمد الطاهر بن عاشور :

٨١/ تفسير التحرير و التنوير ، الدر التونسية للنشر ـ تونس ١٩٨٤م .

محمد إبراهيم عبادة :

٨٢/ معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية ، القاهرة ، ط .الثانية ١٤٢٦هـ ـ ١٩٩٨م .

محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل :

٨٣/ الكواكب الدرية شرح المتمة الآجرومية ، أشرف عليه : د/ محمد الاسكندراني دار الكتاب العربي ، بيروت ط . الثالثة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري :

٨٤/ النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ .

محمد ناصر الدين الألباني :

٨٥/ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، بإشراف محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ دمشق ، ط . الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٨٦/ صحيح الجامع الصغير و زيادته "الفتح الكبير" المكتب الإسلامي ـ بيروت ط . الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٨٧/ صحيح سنن النسائي باختصار السند ، تعليق : زهير الشاويش ، الرياض ط . الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

محمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ :

٨٨/ تفسير الكشاف في حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل ، صححه :محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

محمد طاهر الحمصي :

٨٩/ من نحو المباني إلى نحو المعاني ، دار سعيد الدين ـ دمشق ، ط . الأولى ٤ ١٤٢هـ ـ ٢٠٠٣م .

محمد بن إدريس الشافعي تـ ٢٠٤هـ :

٩٠/ الرسالة ، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ١٣٠٩هـ .

محمد بن عبد الله بن مالك الجياني :

٩١/ شرح الكافية الشافية ، حققه : د/ عبد المنعم أحمد هريدي ، ط . الأولى ١٩٨٨٢م ، دار المأمون السعودية .

٩٢/ متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف ، ضبط النص: أحمد محمد سعيدالسعدي ، ط . الأولى بدون تاريخ .

٩٣/ شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، حققه : محمد فؤادعبد الباقي ، عالم الفكر ـ بيروت ، ط . الثالثة ١٩٨٣م .

٩٤/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، حققه : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧م .

٩٥/ شرح التسهيل ، حققه د/ عبد الرحمن السيد و د/ محمد بدوي المختون ، ط . الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

محمد بن الطيب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠هـ :

٩٦/ فيض نشر الإشراح من روض طيّ الاقتراح ،حققه : د/ محمد يوسف فجال ، ط . الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي :

٩٧/ لسان العرب ، دار صادر ـ بيروت ، ط . الثالثة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

محمد بن علي الصبان تـ ١٢٠٦هـ :

٩٨/ حاشية التصبان على شرح الأشموني ، صححه : إبراهيم شمس الدين ، دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٩٧م .

محمود صافي :

٩٩/ إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، إشراف : اللجنة العلمية بدار الرشيد ، دمشق بيروت ـ بدون تاريخ .

محمود بن أحمد بن موسى العيني تـ ٨٥٥هـ :

١٠٠/ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، حققه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط .الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

محمود الأ لوسي تـ ١٢٧٠هـ :

١٠١/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، ط . الرابعة ، ١٤٠٥هـ ، دار إحياءالتراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

محمد العدناني :

١٠٢/ معجم الأخطاء الشائعة : لبنان ـ بيروت ، ط . الثانية ١٩٩٣م .

محمد بن يزيد المبرد :

١٠٣/ المقتضب ، حققه : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

محمد بن سهل بن السراج البغدادي تـ ٣١٣هـ :

١٠٤/ الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الرابعة ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

مالك بن أنس الأصبحي تـ ١٧٩هـ :

١٠٥/ الموطأ ، رواية : محمدبن حسن الشيباني ، تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف ، ط . الخامسة ـ القاهرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

محمد بن عيسى بن سورة تـ ٢٧٩هـ :

١٠٦/ سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ط . الأولى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري تـ ٢٥٦هـ :

١٠٧/ صحيح البخاري ، إعتنى به : محمود بن الجميل ، القاهرة ط . الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

محمد صالح العثيمين :

١٠٨/ التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية ، تعلقيق : أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن ، الشركة المصرية للطباعة ،بدون تاريخ .

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي تـ٨١٦هـ :

١٠٩/ القاموس المحيط ، تعليق : الشيخ نصر الهوريني المصري الشافعي ، دار الحديث ـ القاهرة ١٤٢٩هـ .

منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي تـ ٤٨٩هـ :

١١٠/ تفسير القرآن ، تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن ــ الرياض ، ط ، الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي تـ ١٣٩٣هـ :

١١١/ أضواء البيان في تفسير القرآن ، خرج آياته و أحاديثه : الشيخ محمدعبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ، ط . الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

١١٢/ **المعجم الوسيط** مطابع الأوفست ١٤٠٥هـ ، راجع التجارب عبد الوهاب السيد و محمد عبد العزيز القلماوي ، المراقبان العامان بالمجمع .

محمد بن العلامة محمد بن مالك صاحب الألفية "ابن الناظم" :

١١٣ شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ــ بيروت بدون تاريخ .

محمد السيد أحمد عزوز :

١١٤/ موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة ، راجعه : سعيد محمد اللحّام ، علم الكتب ـ بيروت لبنان ، ط . الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تـ ٧٤٨هـ :

١١٥/ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، وثقه :صدقي جميل العطار ، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ، ط . الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١١٦/ سير أعلام النبلاء ، تحقيق : د/ بشار عوّاد معروف و د/ مُحي هلا ل السرحان ، مؤسسة الرسالة بدون تاريخ .

ــ سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت .

محمد سالم صالح :

١١٧/ أصول النحو دراسة في فكر الأنباري ، دار السلام ــ القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .

محمد غالب وراق :

١١٨/ مباحث في مشكلات النحو وسبل علاجها ، مطبعة أفريقيا العالمية ٢٠٠٣م .

محمد عيد :

١١٩/ أصول النحو العربي ، عالم الكتب ــ القاهرة ، ط . الخامسة ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .

مصطفى الغلاييني :

١٢٠/ جامع الدروس العربية ، تحقيق : د/ عبد المنعم خليل ، ط . الأولى ١٤٢١هـ ، بيروت ــ لبنان .

منى إلياس :

١٢١/ القياس في النحو ، دار الفكر ــ دمشق ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية تـ ٧٥١هـ:

١٢٢/ أعلام الوقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ، ط . الثانية ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م .

محي الدين الدرويش :

١٢٣/ إعراب القرآن الكريم ، دار ابن كثير ، دمشق ـ سورية ، ١٤٠٨هـ .

ـ النون ـ

ناصر بن أحمد الفهد :

١٢٤/ إختيارات شيخ الإسلام بن تيمية و تقريراته في النحو والصرف ، ط . الأولى ١٤٢٣هـ أضواء السلف الرياض .

ـ الهاء ـ

هاني الفرنواني :

١٢٥/ الخلاصة في النحو ، دار الوفاء ــ الإسكندرية ، ط . الأولى ٢٠٠٥م .

ـ الياء ـ

يحيى بن زياد الفراء :

١٢٦/ معاني القرآن : بيروت عالم الكتب ، ط . الثالثة ١٤٠٣هـ .

١٢٧/ مشكل إعراب القرآن ومعانيه ، تحقيق : محمد بن عيد الشعباني ، دار الصحابة للتراث ـ طنطا ، ط . الأولى ١٤٢٧هـ .

يعيش بن علي بن يعيش تـ ٦٤٣هـ :

١٢٨/ شرح المفصل ، وضع هوامشه وفهارسه ، د/ اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان ، ط . الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

يوسف الصيداوي :

١٢٩/ الكفاف ، دار الفكر، دمشق ـ سورية ط . ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

يسرية محمد إبراهيم حسن :

١٣٠/ القواعد النحوية على اللغة التميمة المطبعة الإسلامية الحديثة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

يوسف منصور الصلاحي :

١٣١/ منحة الوهاب في " شرح ملحة الإعراب " مكتبة الجيل الجديد ـ اليمن صنعاء ط . الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

يوسف عيد :

١٣٢/ شرح ديوان جرير دار الجيل ـ بيروت ، ط . الأولى ،بدون تاريخ

يحيى بن شرف النووي تـ ٦٧٦هـ :

١٣٣/ شرح صحيح مسلم ، تحقيق محمد سيّد عبد رب الرسول ، مكتبة أبي بكر الصديق ، ط . الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٧م .

١٣٤/ تهذيب الأسماء و اللغات ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط ، الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

يحيى العمريطي :

١٣٥/ نظم الآجروميّـة ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بدون تاريخ .

تابع لحرف الهمزة

١٣٦/ الدرر الكامنة في أعيا ن الما ئة الثا منة تأليف شيخ الإسلا م شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق: محمد سيدجا د المولى ، مصر- مطبعة المدني شا رع العبا سية ، بدون تا ريخ .

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

آيتان ..... أ

اهداء ..... ب

كلمة شكر ..... ت

مقدمة ١

توطئة ٦

تمهيد ٧

الفصل الأول : ابن ابن القيم و كتابه إرشاد السالك

المبحث الأول : ترجمة ابن ابن القيم ٩

المبحث الثاني : إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك

تحقيق الكتاب ١١

فيم يبحث الكتاب ١٢

نهج الكتاب ١٣

المبحث الثالث : موازنة بين شرح ابن ابن القيم و شرحي ابن الناظم و ابن عقيل

معنى الموازنة و المقارنة ١٥

الموضوع **رقم الصفحة**

نماذج الشروح في باب النكرة و المعرفة عند ذكر الضمير ١٥

أوجه الإتفاق بين الشروح ١٧

أوجه الإختلاف بين الشروح ١٨

نماذج الشروح في باب العلم ١٩

أوجه الإتفاق بين الشروح ٢٠

أوجه الإختلاف بين الشروح ٢١

الفصل الثاني : منهج ابن ابن القيم في مصادر الإحتجاج اللغوي

المبحث الأول : القرآن الكريم و قراءاته :

مقدمة عن المبحث ٢٢

المعرب و المبني ٢٥

النكرة و المعرفة ٢٥

اسم الإشارة ٢٦

الموصول ٢٧

المعرف بأداة التعريف ٢٧

الإبتداء ٢٨

الموضوع **رقم الصفحة**

النواسخ :

كان و أخواتها ٢٩

ما و لات و إنْ المشبهات بليس ٢٩

أفعال الرجاء ٣٢

إن و أخواتها ٣٣

لا النافية للجنس ٣٣

ظنّ و أخواتها ٣٤

أعلم و أرى ٣٥

الفاعل ٣٥

نائب الفاعل ٣٦

المتعدي و اللازم ٣٧

المفعول المطلق ٣٨

الاستثناء ٣٩

الحـــال ٣٩

التمـــييز ٤٠

حروف الجر ٤١

الموضوع	رقم الصفحة

المضاف لياء المتكلم ٤٢

إعمال المصدر ٤٣

إعمال اسم الفاعل ٤٤

التعجب ٤٥

نعم و بئس ٤٦

التوابع ٤٧

أولاً النعت ٤٨

ثانياً التوكيد ٤٩

ثالثاً العطف ٥٠

رابعاً البدل ٥١

النداء ٥١

اسم الفعل ٥٣

الممنوع من الصرف ٥٤

إعراب الفعل ٥٥

تنبيـــه ٥٥

الجـــوازم ٥٥

الموضوع **رقم الصفحة**

العـــدد ٥٦

المبحث الثاني : الحديث و رواياته

مقدمة عن المبحث ٥٨

المسألة الأولى : صحة الإبتداء بالنكرة ٦٠

المسألة الثانية : وجوب إثبات خبر (لا) ٦٠

المسألة الثالثة : جر الفاعل لفظاً ٦١

المسألة الرابعة : تنكير صاحب الحال من غير مسوغ ٦٢

المسألة الخامسة : تمييز الجملة ٦٣

المسألة السادسة : من معاني الياء ٦٤

المسألة السابعة : الفصل بين المضاف و المضاف إليه ٦٤

المسألة الثامنة : ثبوت فعلية نعم و بئس ٦٥

المبحث الثالث : الشعر و أمثال العرب و أقوالها

أولاً : الشعر ٦٧

ثانياً : الأمثال ٧٣

ثالثاً : الأقوال ٧٦

الضرب الأول : أقوال الصحابة ٧٧

الموضوع **رقم الصفحة**

الضرب الثاني : أقوال العرب ٧٧

الفصل الثالث : موقف ابن ابن القيّم من المدارس النحوية

مقدمة عن الفصل ٨٠

المبحث الأول : فيما وافق فيه البصريين ٨١

المبحث الثاني : فيما وافق فيه الكوفيين ٩١

المبحث الثالث :متابعة الشارح لبعض النحويين و ترجيحاته

أولاً : متابعته لبعض النحويين ٩٥

أ/ متابعته لابن مالك ٩٥

ب/ متابعته لغير ابن مالك من النحويين

ـــ المبرد و الفارسي ٩٨

ـــ ابن جنّي و الزمخشري و ابن عصفور ٩٨

ثانياً : ترجيحات الشارح ابن ابن القيّم ٩٩

الفصل الرابع : موقف ابن ابن القيّم من الأصول النّحويّة

مقدمة عن الفصل ١٠١

المبحث الأول : السماع ١٠١

الموضوع **رقم الصفح**

المبحث الثاني : القياس ١٠٤

المبحث الثالث : الإجماع ١٠٦

الفصل الخامس : مذهب ابن ابن القيّم النحوي و إعتراضاته علي بعض العلماء

المبحث الأول : المذهب النحوي لابن ابن القيم وما انفرد به ١٠٩

أولاً : مذهبه النحوي ١٠٩

ثانياً : ما انفرد به ١١٠

المبحث الثاني : اعتراضات ابن ابن القيّم على بعض العلماء

ـــ اعتراضه على ابن مالك ١١١

ـــ الكسائي ١١٢

ـــ الأخفش ١١٢

ـــ أبو علي الفارسي ١١٢

ـــ ابن قتيبة ١١٣

ـــ المازني ١١٣

ـــ ابن الحاجب ١١٣

ـــ الجوهري ١١٣

ـــ ابن عصفور ١١٤

الموضوع **رقم الصفحة**

ـــ ابن عقيل ١١٤

الخاتمة ١١٦

التوصيات ١١٧

الفهارس العامة ١١٩

فهرس الآيات القرآنية ١٢٠

فهرس الأحاديث النبوية و أقوال الصحابة ١٢٥

فهرس الأشعار ١٢٦

فهرس نظم المتون النحوية ١٢٨

فهرس الأعلام ١٢٩

فهرس المصادر و المراجع ١٣٤

فهرس الموضوعات ١٥٣